



المؤرخ فايز قوصرة

جولة أثرية



في كنف البام، ونحوها



Photography by
Daniel Demeter
www.syriaphotoguide.com

المقدمة

كل من سيزور محافظة إدلب سوف يفكر بزيارة آثار كفرالبارا إحدى أهم الحواضر الأثرية في الشمال السوري.. عشت معها سنوات عمري، وبحثت عنها في كتابي (الرحالة في محافظة إدلب - الجزء الثاني - ١٩٨٨م) من خلال نصوص الرحالة.. اليوم عدنا إلى توثيق عمل وجهد دام نصف قرن..

لعلنا قد أدينا واجباً علينا في التوثيق، وتسليط الأضواء عليها من جديد.

أشار علينا أبناء البارة الأعزاء، ألا نغفل ضواحيها..

لذلك قررت الكتابة عن ضواحيها (مجليا/بعودا/ سرجلا/ بترسا/ بشلا/ وادي مرتحون) وبذلك تكون الصورة أقوى وأوسع غنى بالمقارنة بين أوابدها، خاصة لطلاب فن العمارة، والمهتمين بتاريخ المنطقة...

كما نتقدم بالشكر للمصور العالمي الأميركي (Daniel Demetr) دانييل ديمتر (على تزويده لنا بما صوره في المواقع الأثرية في سورية، وكل من ساعدنا من أبناء المنطقة، والباحثين الكرام

فايز قوصرة- ادلب- سورية- ٢٠٢٠م

الفصل الأول

البارا/كفر البارا -درة المدن الأثرية في محافظة ادلب KAFR-ELBARA

١-الموقع- قرية كبيرة في الجمهورية العربية السورية- في محافظة ادلب/في جبل الزاوية .تقع إلى الجنوب من إدلب بـ٣٣ كم . كانت تابعة لناحية احسم في منطقة ريجا ،ولكن صدر قرار في جعلها مركز ناحية باسمها عام ٢٠٠٩م،وتوقف ...

لكن الآثار فيها هي في الموقع الأثري للبلدة القديمة المسماة(كفر البارا) وعند الأهالي باسم(الكفر) نحن نكتبها باسم (كفر البارا) تمييزاً لها عن الحالية ،والتي تكتب باسم البارة..ومازال السكان القدامى يطلقون عليها اسم الكفر،وهو الاسم الأقدم لها ،وكما وضعنا ذلك في كتابنا(الرحالة في محافظة ادلب- الجزء الثاني) ..

تعتبر من المدن الأثرية الأكبر في الجبل أبعاد كفر البارا ٢١كم من الشمال إلى الجنوب و ١كم من الشرق إلى الغرب

..يجاورها عدة قرى أثرية ،وكأنها هي ضواحي لها كمجاليا ،وبترسا، بشلا،بعودا ،وادي مرتحون، وغيرها.. أفادني رئيس البعثة الأثرية الفرنسية في محافظة ادلب عام ١٩٨٤م والمشرفة على التنقيب في داحس حول أهمية قيامها بقوله: ترتيب المدن

١-أنطاكية ٢-البارا- براد ٣- داحس- روجا- شنشراح (خربة حاس)



صور جوية لخراب كفر البارا





منظر عام / بطلر ١٩٠٥م



منظر عام / بطلر ١٩٠٥م



منظر عام / بطلر ١٩٠٥م



منظر عام / بطلر ١٩٠٥م

٢- الاسم في القديم: في لقائي مع الفونسو آركي قارئ رقم إبلا:

قد ورد في نص ((عرسي لمنسوجات إبلا قد جلبها ملك أبارا إلى بلاد إبلا)) أجاب ممكن هي كفر البارا في جبل الزاوية!

لقد عرضنا وثيقة لاسمها الأقدم في كتابة واضحة بأن اسمها

(كبرويرا) وهي أقدم وثيقة عن هذا الموقع. أما القرية الأحدث فسميت ب البارة حتى إن (تشانكو)

كتب عنها باسم (خراب الكفر) أو (آثار الكفر) في الجزء الثالث من كتابه القرى الأثرية في شمال

سوريا pl.cxxx1x الغريب لم يشر إلى أصل الاسم، ومصدره، ومن غير المعقول عدم اطلاعه علي

منشورات البعثة الأميركية التي اكتشفت نقش الاسم. الذي.. اكتشفه العلامة الأميركي (برنيس) عام

١٩٠٥م على حجر قرب أحد أزقتها نقشت عليه كتابة باليونانية تذكر اسمها((حدود الحرم لمريم

البول في أرض كبر بيرا/كبرو(بارا)).

شاهدت خريطة بلاد الشرق المتوسط في زمن أورليان ٢٣٥-٢٨٤م تحدد خطوط دفاعه وهي أرمناز - ليتاريا (أتارب) خالكيس (قنسرين) اندرونا (اندرين) بارثيكا (البارا) (قبل أقاميا) أباميا .

٣- الاسم في الحروب الافرنجية/المتوارث: ^(٤) في صك يعود إلى عام ١١٧٨م يذكر أن أمير أنطاكية قد منح (جوسلين ديديس) مناطق هي دير قر تشيريه (ولعلها موقع بشيريه اليوم في وليوميا وبكفلا) هي الآن شمال جسر الشغور) وميقون هي وسفيرة وبقيانا و فاقير وكفرا (ولعلها هي كفر الباراء؟) بكفلا وقيقون ذكرنا في نص سابق يعود إلى عام ١١٦٧م تحت اسم كيتون/قيقون/ قايقون (...).

إذن في حوليات الفرنجة في الحروب الصليبية (بارا) والعثمانيون (بارة) والرحالة الاوروبيون (كفر) والمؤرخون في العصر الحديث (خراب البارا) والأهالي (كفر البارا أو الكفر)

٤- وثيقة الاسم القديم :اكتشفت البعثة الأميركية كتابات في كفر البارا منها عند الحمام والتي هي نصب حدودي في كتابة يونانية فيها الاسم اليوناني القلم لهذه البلدة القديمة (الصورة) تعريها (حدود القديسة مريم في كبر وبارا) أو حسب جالا مبير (حدود الكنيسة المقدسة في قرية كبر وبارا) وعلى ساكف موجود قرب الطريق شمال الخراب وغرب الكنيسة الكتابة (ليحرس الله دخولك وخروجك نم الآن وإلى الأبد) في المزامير نفس المعنى ٨/١٢٠ لو قمنا بتحليل اسم كبرو = كفرو بالآرامية وبارا اسم الموقع أي قرية الباراء. . ذكرها الباحثان الألمانيان (ليتمان وهونغمان) باليونانية (كبرو بيرا) أكد برنتيس إنهما كانت تسمى بالسريانية (كفر دبرتا) كما ذكر ليتمان نصاً بالسريانية يقول (دير اوسيب من كفر دبرتا) هناك نص في القرن ٦م يذكرها باسم (كبردبرتا)



نقش الحجر الذي يوثق الاسم القديم -مكتشف عام ١٩٠٥م

٥- كفر البارا في التوثيق العربي:

: أول جغرافي عربي أشار إليها ابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ) في كتابه المسالك والممالك أن من

اقليم حمص (اقليم حماة و اقليم شيزر , قال امرؤ القيس:

تقطع خالان الصبابة والصبأ ** عشية جاوزنا حماة وشيزرا

واقليم أفاميا و اقليم معرة النعمان و اقليم تل مّس و اقليم كفر طاب و اقليم البارة و اقليم الرستن...)) إذن في
 زمنه هنا تسمى اقليم ،(يعادل اليوم منطقة (قضاء) .. أي منطقة تتبع لها مواقع لم يشر إليها من
 بعده، ولكن الخرابات التي هي الأغني فيما يجاورها نعتبرها من
 أقاليمها (مجليا/ بترسا/ بشلا/ بعودا/ سرجلا/ دير سنبل/ وادي مرتحون/ دلولوا/ بلشون/ بليون، وغيرها

الثاني في كتاب معجم البلدان ل ياقوت الحموي (١١٧٩ - ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٢٩ م) الذي هو من وضع
 لنا تعريفها المناسب ،واسمها العتيق بقوله ((البارة: بليدة وكورة من نواحي حلب. وفيها حصن وهي ذات
 بساتين ويسمونها زاوية البارة. والبارة أيضا إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس...))

.. قال تسمى (زاوية البارة) يقصد بها (كفر البارا) لأن اسم الزاوية ورد في خريطة قديمة ..

**

٦- أما **جبل الزاوية** أطلق عليه في عهد إبلا (جبال إبلا) واسم زاوية أرجح يعود إلى زمن
 الاسكندر المقدوني (٣٣٣ ق.م) حين مر به ، ففيه قرية عائدة لمنطقة زاوية في جبال أفاميا

تدعى (زفيوم = زويوم) ^(١) كما دعي في العهد السلوقي جبال أفاميا عاصمة سوريا الثانية وهي تقع إلى الجنوب منه وكلمة زاوية أشار إليها ياقوت حين عرف البارة (ويسمونها زاوية البارة) وقد تكون هي موقع قرية (زفيوم) وبنيت كفر الباراعلى أنقاض البلدة العتيقة...وكما وضحنا في كتابنا(من إبلا إلى ادلب-٢٠٠٤م-حلب)غابت عن أعين المؤرخين ،والجغرافيين إلى أن تعود للظهور في حوليات الحروب الصليبية..

**

٧- تفسير الاسم: يقع الجميع في حيرة حول تفسير اسم كل موقع حسب المصادر المتوفرة لديه، لكن لي وجهة نظر أحب توضيحها .إن أي اسم لايمكن تفسيره دون الرجوع إلى أصل الاسم ،والواقع الجغرافي ،والأصل الثقافي الذي ساد حينذاك...

أكد علماء اللغة، وبينهم الأزهري أن معنى الكفور في مصر هي القرى النائية في أصل العرف القديم . وأما الآن فيطلقون الكفر على كل قرية صغيرة سحنت قرية كبيرة فيقولون القرية الفلانية وكفرها . وقد تكون القرية الواحدة لها كفور عدة . وقال ايضاً الكفور جمع كفر بمعنى (القرية) سريانية وأكثر من يتكلم بها أهل الشام.

وفسر الأب برصوم اسم كفر البارا بقوله (قرية من أعمال محافظة حماة قرب أفامية , من السريانية Kfar-Baro وتعني قرية الخارج وقد وجدت شروح ماردا نيا ل الصلحي للمزامير في ثلاث مجلدات على طلب يوحنا رئيس دير اوسايبوس في كفر البرا بالقرب من أفامية في تاريخ الأدب السرياني من نشأته حتى العصر الحاضر ص ٢٧٩) وهو قد كتبها كما وردت في هذه الوثيقة وإن كانت واقعياً تلفظ كفر البارا اليوم ،وكذلك لدى الجغرافيين العرب و خاصة ياقوت الذي كتبها (البارة). أرجعها برصوم إلى أفاميا كمرجعية دينية؟!

فسرها برصوم ((من الآرامية الفقر أو المكان الظاهر)). . وديرها يسمى (كفر بارتا) أي كفر البارا .. ذكرها الباحثان الألمانيان (لتمان)و(هونغمان) باليونانية باسم (كبرو بارا) بينما كتبها آخرون (كبرو بيرا)...

(١) نقلا عن KLOSTER في خريطته اليونانية ص ٥١ رقم ٤٨٨

: الدكتور الحلو فسرهما بما يلي ((-البارة: هناك على الأقل ثلاث قرى في سوريا بهذه التسمية، الأولى من قرى معرة النعمان وهي اهمها تاريخياً، إذ يعدها بعض الجغرافيين العرب من المناطق البارزة التابعة لحمص باسم إقليم البارة (مثل اليعقوبي ص ٣٢٤ وابن خرداذبة ص ٧٦) بينما يعدها ياقوت فيما بعد بين المناطق الملحقة بحلب. ويرد اسمها في زمن مبكر بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل: : كفرا ... بارتا" أي كفر البارة. أما الثانية فهي من قرى منطقة أريحا. والثالثة من قرى منطقة الدريكيش بمحافظة طرطوس.

في الآرامية تعني كلمة " : بارتا": القلعة أو الحصن. وفي الخط السرياني اتخذت هذه الكلمة إضافة لكتابتها بالياء شكلاً آخر كتبت فيه بالألف أي " : بارتا"، رغم أن هذه الألف غالباً ما كانت تلفظ بإمالة قريبة إلى الياء. وهذه اللفظة السريانية المكتوبة بالألف هي التي انتقلت إلى العربية بالنسبة لهذه القرى الثلاث حيث حلت فيها أداة التعريف العربية محل ألف الآخر الآرامية. بينما احتفظت بعض الأسماء الجغرافية الأخرى بالصيغة الآرامية القديمة " : بارتا" من خلال اللفظة المعربة "البيرة" التي ستمر في الفقرات اللاحقة.))

**

٨- تاريخها القديم: لم يرد نص يوضح ذلك غير الحجر المكتشف فيها الذي تضمن اسمها القديم (وكما ورد)

نخضت في القرن الثاني الميلادي، وعاشت ذروة نهضتها في القرن ٥-٦ م .. فيها أربع أديرة، ويمكن أن يكون دير القديس (أوسيب كبردبرت) هو الدير السرياني المذكور في وثائقهم، وكبردبرت اسم البارا السرياني، ومازال الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر، وقد ذكرها ميخائيل السرياني في (جان = يوحنا كبردبرت من المضطهدين أصحاب الطبيعة الواحدة وذلك في عهد يوستينيانوس ٥٢٧-٥٦٥ م). الحضارة الواقعة فيها شملت كل الاتجاهات، وإن غلب عليها الطابع السرياني قبل الاسلام..

كانت في العهد البيزنطي تابعة لإقليم أفاميا، عاصمة سورية الثانية، رغم أنها كانت صلة الوصل الأولى والرئيسية بين أنطاكية وأفاميا، سواء إقتصادياً، أم سياسياً، فعلاقتها الاقتصادية مع أنطاكية كانت واسعة وممتينة، رغم تبعيتها الإدارية، وجباية الضرائب لأفاميا، وكما ذكر الرحالة فان هناك طريق روماني

مرصوف بالحجارة من أنطاكية إلى دركوش - جسر كشفهان (قرب جسر الشغور الآن) - البار - وادي مرتحون - أفاميا وأكد معظمهم مشاهدتهم بقايا هذا الطريق. وما تزال تشاهد بقاياها بين (دار صوباط) و(بشلا عبر وادي مرتحون)

**

تم فتحها من قبل العرب المسلمين في سنة ١٧هـ.. استوطنوها منذ الأيام الأولى، وشكلوا حياً خاصاً بهم لينبوا المساجد، والحمام .. لكن الآثار الإسلامية فيها هي في الموقع الأثري للبلدة القديمة ((كفر البارا)) ثم توسعت إلى الشمال

**

٩- كفر البارا وغزو الفرنجة: حين جاؤوا إلى الشمال السوري كانوا في هدفهم القدس، لكنهم في نفس الوقت ركزوا جهودهم لعمل قواعد عسكرية، فبنوا الحصون لتكون مراكز هجوم لهم، ودفاع عن المناطق التي استولوا عليها.. لذلك ركزوا على حارم، وسهل الروج، وهم يتجهون إلى كفر البارا إحدى البلدان الأكبر في جبل الزاوية.. كان سكانها من المسلمين، واليهود، والمسيحيين يتعايشون في سلام.. صحيح الفرنجة هم من أتباع كنيسة الغرب، لكنهم عادوا مسيحيي الشرق من السريان الأرثوذكس، لذلك عينوا أسقفاً موال لهم، وكما سيرد...

عندما وصل الصليبيون إلى أنطاكية شرعوا بحصارها من ٢٠ تشرين الأول إلى كانون الأول ١٠٩٧م.. ولما طال الحصار اتجه نشاطهم نحو المناطق المجاورة.. وفي المحرم من سنة ٤٩١هـ.. خرج نحو ثلاثين ألفاً من الفرنج إلى أعمال المسلمين ببلد حلب، فأفسدوا ونهبوا وقتلوا من وجدوا .. ((وحين عاد العسكر الدمشقيون عند البارا قافلين إلى دمشق، حيث فشل دقاق في الاستمرار بمساعدة يغبي سيان، فارقهم ابن يغبي سيان، إلى حلب، ليجمع القوى الإسلامية، ويستنجد بالملك رضوان، والذي لم يعد يستطيع الوقوف صامتاً أمام الغزو الفرنجي الذي بات يهدده كما يهدد يغبي سيان في أنطاكية، وبدأ يتناسى الماضي والخلافات الشخصية... المهم كانت المنطقة تابعة إلى إمارة حلب و أميرها رضوان..

أما أخوه دقاق ملك دمشق ، وهما من السلاجقة فقد كانا على نزاع مستمر في النفوذ على الشمال السوري ، رغم وجود العدو الفرنجي الذي يحاصر أنطاكية، ويوزع قواته للاستيلاء على المنطقة... خلال حصارهم لأنطاكية قد قاموا بنهب القرى والضياع المجاورة لنهر العاصي، مع أنهم كانوا بحاجة إلى راحة، ولكن رؤسائهم قرروا في شهر تشرين الثاني ١٠٩٧ م متابعة زحفهم لاحتلال هذه المنطقة، ويغلب على تفكيرهم هجماتهم المثمرة والساحقة لاقتسام ضواحي المناطق المحيطة بإنطاكية. وأصبحت ناحية الراج (غرب شمال البارا) تابعة للبروفنسيين (الجنود الريفيون في مقاطعة بروفنس في فرنسا) منذ هجوم بير دوركس إلى أرضها، وبروفنس آخر يدعى دويليه، اخترق جبل السماق (غرب إدلب بعد مروره في سهل الراج) ثم جبل الزاوية نحو تل منس، ولكنه يستولي عليها، إلا أن الحامية الإسلامية في معرة النعمان تطرده منها ، كما أن قوات دقاق القادمة من دمشق تخسر المعركة أمام قوات بوهمند وروبير بجوار البارا أواخر كانون الأول ١٠٩٧ م ، " ولكن ابن العديم يقول: تفوقوا عليهم وقتلوا جماعة كبيرة خمسين رجلاً " وفي طريق عودتهم إلى معسكرهم اتجهوا شرقاً إلى الراج حتى وصلوا معرة مصرين، وتمكنوا من قتل من وجد فيها وكسر منبر جامعها، ونهب كل ما وجد فيها من زاد وطعام))

وفي الحوليات التاريخية أن (ريموند) قد استولى عليها سنة ٤٩٢ هـ بعد أن حاصرها صنجيل الإفرنجي ، ونتيجة هذا الحصار ، قل الماء فيها، فطلب أهلها الأمان، ولكنه غدر بهم، وكانوا جميعاً من المسلمين، الذين تعرضوا إما للموت قتلاً ، أو جرى بيعهم رقيقاً في إنطاكية، وغصت البلد بالفرنجة وتحول جامعها الكبير إلى كنيسة...

وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر العاصي , وأن يؤدي نهر العاصي (حروب صليبية) بانتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥ م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البارة ومعرة النعمان .

ولم يلبث الفرنج أن استردوا بعدئذ كفر طاب . وتولى أمرها فارس اسمه تيوفيل , الذي لم يلبث أن أضحى مصدر رعب للمسلمين للمسلمين في شيزر...

صحيح أن رضوان قد استنجد بأخيه وليي طلبه ،لكن تشير الحوليات إلى أن دقاق حاكم دمشق قد تمت هزيمة قواته في البارا وإن ريموند الصنجيلي قاد الحملة شرقي نهر العاصي بين جسر الشغور، ومعرة النعمان، أي المنطقة التي كانت تابعة لحكم رضوان ملك حلب..

ولم يقم دقاق بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها ريموند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨ م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبى بعضاً وقتل بعضاً"

((فضلا عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة...)) فاستسلم سكانها وكلهم من المسلمين, غير أنهم تعرضوا إما إلى الموت قتلاً, وإما جرى بيعهم رقيقاً في أنطاكية. في رواية((غصت البارة بالمسيحيين ، وحول المسجد إلى كنيسة ..))

وفي رواية أخرى((في أواخر كانون الأول ١٠٩٧ م منيت قوات دقاق في جوار البارا بهزيمة أنزلتها بها فصيلة تضم عشرين ألف عنصر من قوات بوهيمند من تارنتو، وروبر من الفلاندر اللذين قاما بغارة في الجنوب من إنطاكية بحثا عن المأكولات...)) وفي رواية أخرى«أما الجند والعساكر فقد انشغلوا وقرروا مهاجمة حصن معرة النعمان ،إذ تقضي الحكمة بإخضاعه لتأمين الجناح الأيسر ، حين يسير الجيش صوب الجنوب إلى فلسطين». فإن ريموند خرج في أكتوبر سنة ١٠٩٨ م للغارة من أجل الحصول على المؤن. سبق له أن احتل الروج على نهر العاصي, التي تبعد نحو ٣٠ ميلا عن أنطاكية. ومن الروج هاجم مدينة البارة, الواقعة إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية..))

تشير الحوليات إلى أن دقاق حاكم دمشق قد تمت هزيمة قواته في البارا وإن ريموند الصنجيلي قاد الحملة شرقي نهر العاصي بين جسر الشغور ومعرة النعمان أي المنطقة التي كانت تابعة لحكم رضوان ملك حلب, ولم يقم بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها ريموند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨ م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبى بعضاً وقتل بعضاً" فضلا عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة... " كذلك وقعت البارا في حالة تنافس بين الزعيمين الإفرنجيين بوهمند وريموند, فكل منهما يريد تأسيس إمارة في شمالي الشام وعلى حساب سلاجقة حلب وبالأخص البارا ومعرة النعمان, ولكن ريموند يضطر إلى التخلي عنها في يناير / كانون الثاني ١٠٩٩ م...

ذكر رونسيما ن في كتابه الحروب الصليبية ٢ / ٢٤٥ بأن الروح قد احتلها بنو منقذ أصحاب شيزر , وأن بلدوين قد أجلاهم عنها , ثم عقد معهم معاهدة تعفيهم من الالتزام بما يؤدونه كل سنة من الضرائب التي سبق أن طلبها روجر منهم لقد سعى بوهند إلى مواصلة الغزو فيما وراء نهر العاصي , وحتى المعرة , وقد وتوقف هذا الغزو السريع بسبب أسره ١١٠٠ - ١٠٠٣ م ولم يكن هناك بد من التخلي بصورة شبه تامة عما استولى عليه النور مانديون من أراضي إلى الشرق من نهر العاصي ... وفي ١١١١ و ١١١٥ م تم غزو الممتلكات اللاتينية الواقعة شرق نهر العاصي بين حلب وشيزر ... وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر الاورنت , وأن يؤدي نهر العاصي (حروب صليبية) بانتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥ م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البارة ...

١٠- كفر الباراء مركز أسقفية: لم يكن التنازع عسكرياً فقط، بل هو ديني (مذهبي) لذلك يعتبر ريموند أحد الأمراء الأقوى فيها ، تقول روايتهم ((ابتهج جيش ريموند ، حين رسم وقتذاك أحد قسيسيه ، وهو بطرس ناربون أسقفاً على الكنيسة . ولم يتقرر التعيين إلا لأنه لم يكن بالبلد فعلاً أسقفية أرثوذكسية، والحديد هو من اللاتين ، فان البطريك اليوناني يوحنا بطريك أنطاكية هو الذي رسمه على تنصيب بطرس النربوني...))

لقد جعل الفرنجة من الباراء بعد احتلالهم لها عام ١٠٩٨ م في ٢٥ / أيلول مركز أسقفية لاتينية تابعة لأنطاكية (بطرق أنطاكية) بعد أن كانت أرثوذكسية وعين عليها بطرس ك أسقف لها , ويعتبر أول أسقف للفرنج بالشرق . لقد ((خضع لسلطة بطريك انطاكية , رؤساء أساقفة البارة , وطرسوس , والمصيصة , والرها))

يعتبر قيام كنيسة لاتينية في الشرق ((من العوامل التي تشجع أولئك الصليبيين الذين صاروا وقتذاك حريصين ، شأنهم في ذلك شأن بطرس بارثولوميو ، على أن يروا رجال الكنيسة اليونانيين ، يتخلون عن

أماكنهم للآتين ...)) وفي رواية ((صحب الجيش بطرس رئيس أساقفة أفاميا , وكان من قبل اسقفا للبارة , ويعتبر اول اسقف للفرنچ بالشرق...))

١١- جيش ريموند يسير إلى بيت المقدس: أقسم الأمراء أنهم سوف يسرون في نوفمبر إلى بيت المقدس. أخذوا يجتمعون في أنطاكية للتشاور في خططهم. فقدم ريموند من البارة التي ترك بها معظم عساكره... وفي تلك الأثناء اشتد السخط بين الأمراء, إذ أن عساكر ريموند بصفة خاصة, طالبوا بالمضي في المسير إلى بيت المقدس. فحوالي يوم عيد الميلاد سنة ١٠٩٨م أشار العساكر على ريموند, بأنه إذا دبر أمر رحيل الجيش, فسوف يعترفون به قائدا لكل الحملة الصليبية. أحس ريموند عندئذ بأنه لا يستطيع أن يرفض ذلك الطلب, فلم تمض إلا أيام قليلة , حتى غادر معرة النعمان, قاصدا الروج, بعد أن أعلن أن الحملة على وشك الرحيل إلى فلسطين. وعندئذ عاد بوهمند إلى أنطاكية. أما معرة النعمان فتقرر جعلها في أيدي أسقف البارة.

١٢- معارك لاسترداد المنطقة:

في عام ١١٠٤م أحست حاميات الفرنج القليلة العدد, والمرابطة في معرة النعمان, والبارا, وكفر طاب (غرب خان شيخون ب ٣ كم) بأنها أصبحت معزولة, لم يسعها إلا الانسحاب إلى أنطاكية. وبطرس هذا أصبح فيما بعد رئيس أساقفة أفامية عام ١١١٩م والذي جاء إلى معركة ساحة الدم في سهل سرمدا ليتلقى اعترافات زعماء الفرنجة!

أما ريموند ((فبدأ يفكر في تأسيس إمارة على شواطئ الشام في عام ١١٢٠م بدأت المناوشات بين ايلغازي والإفرنج, حتى إنه اقترب من إمارة إنطاكية, فأرسلوا إلى الملك بلدوين الثاني يطلبون النجدة, وبعد انضمام جوسلين دي كورتناي خرج الملك على رأس القوات الصليبية إلى دانيث (شرق ادلب) لملاقاة الأتراك, ولكنه انتقل إلى الأجزاء التي استولى عليها ايلغازي في العام السابق حول زردنا والأتاب... ولكن الموقف انتهى إلى عقد هدنة بينهم في اعتراف ايلغازي بحق إمارة إنطاكية في الاحتفاظ بممتلكاتها شرقي نهر العاصي وهي من الجنوب إلى الشمال كفر طاب ومعرة النعمان والبارا

وغيرها عام ١١٢٠م، ولكن في العام التالي عقد ابنه صلحا معهم أعطاهم بموجبه زردنا والأتاب إذ انشق عن طاعة والده، مما دفع ايلغازي إلى استرداد زردنا والأتاب، فشرع في مهاجمة زردنا صيف عام ١١٢٢م، ولكن يفك الحصار عنها في أيلول دون إراقة دماء...

وفي صيف سنة ٥١٤هـ / ١١٢٣ م أخذ بلك يهاجم نواحي أنطاكية ((فاستولى على البارة غربي معرة النعمان ثم اتجه إلى كفر طاب ..)) ويتمكن بلك من أسر بلدوين الثاني ويتم الاتفاق فيما بعد لإطلاق سراحه مقابل فدية مالية ، مع إعادة اعزاز والأتاب وزردنا والجزر وكفر طاب إلى إمارة حلب ..)) ..

وكانت أيضاً حادثة مقتل أمير إنطاكية رموند وفي سنة ٥٤٥ هـ / ١١٥٠م يتمكن التركمان من أسر جوسلين وهو في الصيد والذي كان يمتلك قلاعاً شمالي حلب ، وهو الذي غزا هذه المنطقة كما ورد سابقاً ومنها زردنا، ثم يسلموه إلى نور الدين، وارتاح المسلمون لأسره فقد كان " شيطانا عاتياً من شياطين الفرنج شديد العداوة للمسلمين ... طالما نصحه نور الدين ونكث بعهده وغدر ... وتيسر بعد أسره فتح حصون منها البارة وتل خالد وكفر لاتا وكفرسوت وحصن بسرفوت في جبل بني عليم " إن تحرير هاب المستعصية وغيرها دفع بالشعراء إلى مدح نور الدين ومنهم الشاعر " أحمد بن منير " من نواحي حلب في قصائد مطولة منها :

و" هاب "و" قورس "و" بكفر لاتا	ذممت وأنت للحلى ذمام
صدمتهم بأرعن مُرجج	كأن مطار أنسره غمام
وأية ليلة لم تلف فيها	لهم طيفاً يروع به منام
وفي " كفر لاتا " وهاب حلال	ت عقد " البرنس " ببيض خدام
ويوم بَسَرفود جرعتهم	أجاجاً أغصهم واضطلم
و " بارهم " أذنت أنهما	أبارتهم فليلبوه وا بـذم

ومدحه أيضاً في قصيدة أخرى حين فتح حصن إنب في الراج :

وسقى البرنس وقد تَبَرَّسَ ذِلَّةً بالروج مما قد جنت غدراته

الاعتیادي في الاكفال بواسطة الغارات المتكررة، والذي وجه لتحقيق هدفين: قطع الامدادات عن الافرنج ومنعهم

من سقي جنودهم في نهر العاصي)..وما كاد يتفرق الفرنجة حتى عاود الغزاة الظهور للاستيلاء على كفر طاب ووضعوا الخطط لمهاجمة زردنا :ومن جديد استدعى روجر جيشه ,وغادر أنطاكية ليعبر نهر العاصي عن طريق جسر الشغور , ومثل تنكرد في ١١١١م ليجعل الروج قاعدة له للقيام بتحركات اضافية ضد العدو(حسب مصادر سميل ص ١٥١) وفي ١٤ أيلول تلقى معلومات أن المسلمين الذين لم يكونوا على استعداد للقتال ,بدأوا يعسكرون في موقع للماء في وادي سرمين (وهي في موقع قرية الينابيع غرب سرمين) وبرغم حقيقة أن روجر اتخذ موقعا دفاعيا, الا أنه أنتهز هذه الفرصة لمباغطة العدو, وفي اليوم نفسه هاجمه وهزمه) في عقرة معسكره, فوضع هذا النصر حدا لهذه الحملة لبرسق وكذلك أورد سميل أن أمراء أنطاكية بمكانهم الوصول الى أقاليمهم الواقعة وراء نهر العاصي عن طريق جسرين :جسر الحديد الذي دعم الطريق الرئيسي الى حلب, وجسر الشغور الذي أدى عبوره من الناحية الجنوبية الشرقية الى كفر طاب ومعرة النعمان وأقامية,ومنها الى شيزروحماء وحمص.. (وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر الاورنت , وأن يؤدي نهر العاصي(حروب صليبية) بانتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البشارة ومعرة النعمان . ولم يلبث الفرنج أن استردوا بعدئذ كفر طاب . وتولى أمرها فارس اسمه تيوفيل , الذي لم يلبث أن أضحى مصـدر رعب للمسلمين في شـيزر . فسار صوب الجنوب إزاء نهر العاصي قاصداً مرج حصن الروج Chastel Rouge , بينما مضى برسق نحو الشمال , موازياً له ,إنما في داخل البلاد . ولم يعلم كل من الجيشين موضع الجيش الآخر , حتى قدم راكضاً إلى مرج حصن الروج(اكتشفنا موقعه غرب ادلب في موقع يسمى حربتا) من حملة استكشافية , فارس اسمه تيودور برنفيل , فروى أنه شاهد جيش السلطان يجتاز الغابة في طريقه إلى تل دانيث قرب مدينة سرمين . وفي صبيحة يوم ١٤ سبتمبر سنة ١١١٥ , زحف جيش الفرنج على الخافة الفاصلة بين الجيشين , فانقضَّ على برسق , بينما كان عساكره يسيرون مضطربين , دون أن يحفلوا بالنظام . كانت الدواب التي تحمل الأمتعة تسير في مقدمة الجيش , وتوقف بعض سرايا الجيش لإقامة الخيم , يستظلون بها وقت الظهيرة , وصحب بعض الأمراء جماعات من الجند للاحتطاب والحصول على العلف من المزارع المجاورة , بينما توجه آخرون للاستيلاء على البزاعة فلما نشبت المعركة لم يكن

مع برسق خيرة قاداته .

بذل بونز , فيما يبدو , المساعدة لروجو , بعد أن وقع بينهما شيء من الشجار حول بائمة سيسيليا , زوجة بونز و أرملة تانكرد , التي زعمت امتلاك جبلة , غير أنها اكتفت فعلاً بالروج أرزجان . انظر:

William of Tyre XIV .5,p.612.ارزغان شرق جسر الشغور

وصحب الجيش بطرس رئيس أساقفة أفاميا , وكان من قبل اسقفا للبارة , ويعتبر اول اسقف للفرنچ بالشرق . رينالد مازوار في طائفة من الفرسان , فوصلوا الى بلد صغير , اسمه سرمدا , يقع بالسهل . ولم ينج من جيش انطاكيا من القتل , غير هؤلاء , اذ سقط روجر صريعا , وهو يقاتل , عند قاعدة صليبه الضخم المحلى بالجواهر . ومن حوله هلك فرسانه , فلم ينج منهم الا عدد قليل , واتاهم الحظ فوقعوا في الأسر . ولم تحل الظهيرة حتى انتهت المعركة .

واشتهرت المعركة عند الفرنج باسم Sanguinis Ager (ساحة الدم) . وظل المسلمون في حلب , التي لا تبعد عن موضع المعركة الا خمسة عشر ميلا , يتلهفون لسماع الأنباء , وحوالي الظهر ترددت شائعة أن النصر الكبير اضحى في جانب المسلمين , وعند صلاة العصر اخذت طلائع الجند المظفرين تقترب من المدينة (حلب) . أما ايلغازي فانه لم يمكث بساحة المعركة الا ريثما يوزع الغنيمة على رجاله ثم سار الى سرمدا , حيث استسلم له رينالد مازوار . فأبقى ايلغازي على حياته , لما تأثر به من اعتداده بنفسه , بينما أمر بقتل رفاقه . وجرى تكبيل الأسرى بالاغلال وجرهم في عرض السهل خلف المنتصرين . وبينما كان الحديث يدور بين ايلغازي و رينالد , اخذ التركمان ينكلون بالأسرى ويجهزون عليهم بين الكروم , حتى منعهم ايلغازي , رغبة منه في ألا يضيع هذه الفرصة على أهل حلب . فمن تبقى من الأسرى , أمر بحملهم إلى حلب , التي دخلها في موكب الظافر , عند غروب الشمس , وفي شوارع حلب , حلَّ هؤلاء من التعذيب ما أودى بحياتهم . وتقرر ارسال عساكر من التركمان للإغارة على أرباض انطاكية , ونهب ميناء السويدية , غير انه ورد اليهم من الأنباء ما يشير إلى أن المدينة ترابط بها حامية قوية . وبذا بدد المسلمون الثمار التي جنوها من معركة ساحة الدم .

وعقد ايلغازي هدنة مع بلدوين . وتعين خط الحدود بين مناطق نفوذ الجانبين , ففي موضع , اقتسما رحي , وفي موقع جرت المناصفة في قلعة , فتقرر تدمير المباني بموافقة الجانبين , وجرى تدمير أسوار زردنا

التي تعتبر جييا اسلامية في داخل املاك الفرنج .
ذلك ان سليمان بن ايلغازي الذي ولاه ابوه حديثاً حكومة حلب , و دفعه تهوره و حماقته إلى الإفادة من
هزيمة أبيه بأن اعلن استقلاله , غير أنه لما تبين أنه ليس بوسعه أن يرد الهجوم الذي يادر بلدوين بالقيام
به ضده , عقد الصلح مع الفرنج , وبمقتضاه تنازل لهم عن زردنا والأثارب . اللتين ظفر بهما ايلغازي
بعد انتصاره على الفرنج . وبادر ايلغازي إلى إنزال العقاب بابنه سليمان الذي شق عصا الطاعة , غير
أنه رأى أن من الحكمة أن يصدق على المعاهدة التي انعقدت مع بلدوين . و رجع بلدوين إلى بيت
المقدس فرحاً بما حققه من أعمال في تلك السنة .
حاصر ايلغازي زردنا , التي أعاد الفرنج بناء استحكاماتها . على أن ماحدث من الأعمال الحربية لم ينته
بمعركة , لأن بلدوين , لم يشأ أن يقع في الفخ الذي درج الترك على أن ينصبوه لأعدائهم , بما يتبعونه
من خطة التظاهر بالهروب . على أن المسلمين كانوا أول من أرهقهم , الكر والفر , فعادوا إلى أوطانهم
. أما بلدوين فانه اكتفى بأن ارسل الصليب المقدس إلى بيت المقدس , بينما توجه إلى انطاكية .
فهاجم في مايو سنة ١١٢٥ , حصن كفر طاب الذي كان بحوزة الفرنج , فاستولى عليه , ثم حاصر
زردنا . وعجل الملك بلدوين بالمسير صوب الشمال , وقاد جيوش انطاكيا و طرابلس و الرها , التي
تألفت من ألف ومائتي فارس , و ألفين من الرجالة , لإنقاذ زردنا .
وانعقدت الهدنة بين البرسقي والفرنج , بعد المعركة . وبمقتضاها احتفظ المسلمون بكفر طاب , التي
صاريت من نصيب أمير حمص , غير أنه لم تحدث تغييرات اقليمية اخرى .
هجم بوهمد على كفر طاب فاستردها من أمير حمص عام ١١٢٦ م ولم نلبث أن سمعنا عن فروسيته في
مناوشاته مع جيش شيش يزر .
والمعروف أن سيسيليا زوجة بونز , حصلت من تانكرد زوجها السابق , على بائة تشمل قلعة اليحمور
(الروج) وأرزغان , وبذا أضحي بونز بفضلها من كبار بارونات إمارة انطاكية . ومنهم الأخوان وليم
وجارينتون سيدا زردنا , وسادة صهيون , فكان لزاماً على جيش بيت المقدس أن يتخذ طريق البحر من
بيروت إلى السويدية . ولم يكن الملك فولك يهبط إلى أرض انطاكية , حتى توجه صوب الجنوب , وأنزل
الهزيمة بالخافاء العصاة في الروج (اليحمور) .
ولقي وليم صاحب صهيون مصرعه بعد بضعة شهور , أثناء غارة صغيرة قام بها المسلمون على زردنا ,
فبادر جوسلين بالزواج من أرملة بياتريس , التي جاءت له بزردنا , بائنتها من وليم .

يشير ابن العديم (كمال الدين) إلى أن وليم صاحب زردنا , لقي حتفه فيما نشب من حرب أهلية .
أما ابن الفلانسى فانه يذكر أن وليم جرى قتله في أوائل سنة ١١٣٣ م. ويرجع زمن تمرد أليس , فيما يبدو , إلى أوائل سنة ١١٣٢ م.

وكان الإمبراطور يوحنا يأمل في أن يباغت حلب , غير أنه لما صار أمام أسوارها في ٢٠ ابريل , وقام بمهاجمتها , تبين له أنها منيعة الاستحكامات , فعزم على ألا يتجشم متاعب حصارها . فتوجه صوب الجنوب , واحتل الأثارب في ٢٢ ابريل سنة ١١٣٨ م , ومعرة النعمان في ٢٥ ابريل , وكفرطاب في ٢٧ ابريل . ثم أضحى جيشه عند أبواب شيزر في ٢٨ ابريل سنة ١١٣٨ م.
وكانت شيزر للأمير ابي العساكر سلطان , من بني منقذ , وقد حرص على أن يحافظ على استقلاله عن زنكي . ولعل الامبراطور يوحنا كان يأمل , تبعاً لذلك , ألا يحفل زنكي بمصير المدينة . على أن تملك شيزر , يجعل للمسيحيين السيطرة على الوادي الأوسط لنهر الاورنت , ويمنع زنكي من مواصلة التقدم في الشام . استهل البيزنطيون حصار المدينة بهمة كبيرة , وسرعان ما احتلوا جانباً من أسفل المدينة . وجلب الامبراطور المجانيق الكبيرة لتقذف المدينة العليا , الواقعة على تل شديد الانحدار يطل على نهر الاورنت . وقد أطرت المصادر اللاتينية والاسلامية شجاعة الامبراطور ونشاطه , وكفاية الرمي بالمجانيق , فتراءى كأنما كان حاضراً في كل مكان , بقلنسوته الذهبية , يتفقد أدوات القتال , ويشجع المهاجمين , ويواسي المحرّجى . وشهد أسامة , ابن أخ امير شيزر , مألحقته المجانيق اليونانية بالمدينة من أضرار بالغة , إذ أن دوراً بأسرها دمرتها قذيفة واحدة , بينما هوّت السارية الحديدية التي ارتفع عليها لواء الامير , فنفذت إلى صدر رجل كان سائراً في الطريق , فقضت عليه .

وخضع لسلطة بطريك انطاكية , رؤساء أساقفة البارة , وطرسوس , والمصيصة , والرها .

ذلك أن زنكي استرد كفر طاب من الفرنج من مايو سنة ١١٣٧ م واستعاد معرة النعمان وبزاعة والأثارب وبسرفوث

- أما نور الدين فالتزم بالمعاهدة التي عقدها مع زنكي. عاد نوران صوب الشمال ليوصل ما أقدم عليه من انتزاع كل بلاد انطاكية الواقعة شرقي نهر العاصي فلم تنته سنة ١١٤٧ م حتى أضحى في يديه , أرتاح وكفر لاثا والبلاط

وفي ٢٨ يونيو سنة ١١٤٩ م، عسكر الجيش المسيحي ، في منخفض ، قرب عين مراد ، في السهل الواقع بين انب وسهل الغاب .(أي غرب جبل الزاوية عند علاروز)

وإذ نعم جوسلين كونت الرها بهدنة قلقة مع المسلمين ، رفض الانحياز الى منافسه القديم ، ريموند ، غيراً دوره لم يلبث أن حلّ . إذ توغل نور الدين في أراضي انطاكية كيما تتم له السيطرة على الوادي الاوسط لنهر العاصي بالاستيلاء على ارزجان وتل كشفهان(شرق شمال الجسر) ، ثم تغلب على حاميتي ارتاح وحارم بأقصى الشمال ، ثم توجه نحو الغرب حيث ظهر أمام اسوار انطاكية ذاتها ، وامتدت غاراته حتى بلغت السويدية .

ان نور الدين حين علم بأن امريك توجه إلى مصر ، هاجم الامارة الشمالية (انطاكية) ، فحاصر حارم التي تعتبر معقلها الرئيسي . وانحاز إلى نور الدين ، جاء أخيه من الموصل ، وعساكر الأمراء الأرتاقة بديار بكر ، وماردين وديرت ، وكير . وبينما كان رينالد سانت فاليري سيد حارم يستبسل في الدفاع ، دعا بوهمند الثالث امير انطاكية كلاً من ريموند كونت طرابلس ، وثوروس صاحب ارمينية ، وقسطنطين كولومان القائد البيزنطي للنهوض لنجدته . فخرجوا جميعاً لمساندته في منتصف شهر اغسطس سنة ١١٦٤ م فلما سمع نور الدين بقدومهم ، رفع الحصار عن حارم . وتشير الرواية الى ان اشد ما كان يخشاه نور الدين ، هو أن يشترك في الحرب جيش بيزنطي .

- ١١٥٧ م / ٥٥٢ هـ زلزلة بالشام خربت الكثير من البلاد وأهلكت العباد، أشدها بحماه والمعة وحصن شيزر والبارا وتهدمت الأسوار والقلاع وفي رواية كفر طاب و أفاميا و ما والاها وإلى مواضع من حلب . وقال آخر " وأما حلب فهدمت بعض دورها وخرج أهلها "

ولعل انتصارات المسلمين قد أدى إلى نقص موارد الإفرنج العسكرية وخاصة بين ١١٣٥ - ١١٥٠ م إذ حرر زنكي ونور الدين بصورة تامة من الحكم اللاتيني الأقاليم الشمالية التابعة لأنطاكية، وتلك الواقعة وراء العاصي... وأثر أيضا الزلزال والقحط وكوارث الجراد والحروب الاقطاعية بين الملاكين الاقطاعيين الإفرنج والأمراء المسلمين، كل هذا أدى إلى إفقار المنطقة، وعرقلة التبادل التجاري.

١٣- المعاهدة ،واسترداد البارا: لكن الأحوال لم تهدأ بين الفرنجة والعرب في هذه المنطقة ،نظراً لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية بين إنطاكية وأفامية، وحلب، فاستردها ملك حلب رضوان سنة ٤٩٦ هـ، ثم نزل

عنها ايلغازي بن أرتق للفرنجية ، بحكم معاهدة عقدت بينهما سنة ٥١٤هـ / ١١٢٣م.. وفي صيف سنة ٥١٤هـ / ١١٢٣ م أخذ بلك يهاجم نواحي أنطاكية

((فاستولى على البارة غربي معرة النعمان ثم اتجه إلى كفر طاب ..)) ويتمكن بلك من أسر بلدوين الثاني... ولكن لم يمض العام حتى عاود الفرنجية احتلالها مرة أخرى، وظلت بأيديهم إلى أن استردها منهم البطل نور الدين زنكي سنة ٥٤٦هـ ..

. في سنة ٥٤٦هـ / ١١٥٠م استرد نور الدين ((حصن البارة)) كما روى صاحب الروضتين، والتي ذكرها باسم حصن وليس ببلدة، وهذا يؤكد أن فيها حصن منيع، ولعله هو نفسه المسمى الآن ((حصن أبو سفيان)) وقد يكون هو الذي ولاه الحكم بعد استرداده؟!

فتح نور الدين بعض الحصون منها ((البارة وتل خالد وكفر لاتا وكفرسوت وحصن بسرفوت في جبل بني عليم " إن تحرير هاب المستعصية (تقع غرب ادلب) وغيرها دفع بالشعراء إلى مدح نور الدين ومنهم الشاعر " أحمد بن منير " من نواحي حلب في قصائد مطولة منها :

و " هاب " و " قورس " و " بكفر لاتا	ذممت وأنت للجللى ذمام
صدمتهم بأرعن مُرججٍ	كأن مطار أنسره غمام
وأية ليلة لم تلف فيها	لهم طيفاً يروع به منام
وفي " كفر لاتا " وهاب حلال	ت عقد " البرنس " ببيض خدام
ويوم بسرفود جرعتهم	أجاءاً أغصهم واضطلم
و " بارهم " أذنت أنهما	أبارتهم فليلبوه وا بدم

ومدحه أيضاً في قصيدة أخرى حين فتح حصن إنب في الراج :
وسقى البرنس وقد تبرّس ذلةً بالروج مما قد جنت غدراته

١٤- بداية النهاية: ولعل انتصارات المسلمين قد أدى إلى نقص موارد الإفرنج العسكرية وخاصة بين

١١٣٥ - ١١٥٠م إذ حرر زنكي ونور الدين بصورة تامة من الحكم اللاتيني الأقاليم الشمالية التابعة

لأنطاكية، وتلك الواقعة وراء العاصي... وأثر أيضا الزلزال والقحط وكوارث الجراد والحروب الاقطاعية بين الملاكين الاقطاعيين الإفرنج والأمراء المسلمين، كل هذا أدى إلى إفقار المنطقة، وعرقلة التبادل التجاري. نتيجة أهوال هذه الحروب، والكوارث ضعفت المدينة، ومع الزمن غادرها سكانها، وخاصة بعد الزلزال، الذي خرب معظم معالمها صيف عام ١١٥٧م.^(١)

١١٥٧ م / ٥٥٢ هـ زلزلة بالشام خربت الكثير من البلاد وأهلكت العباد، أشدها بحماه والمعرة وحصن شيزر والبارا وتهدمت الأسوار والقلاع وفي رواية كفر طاب و أفاميا و ما والاها وإلى مواضع من حلب . وقال آخر " وأما حلب فهدمت بعض دورها وخرج أهلها "

١٥- البارا في التوثيق العثماني: ورد اسمها مع غيرها في (سجلات الأوامر السلطانية) في عدة وثائق...((أهالي قرى وفقراء قرى شيخ إدريس وبرنا و معرنه و مردوخ و البارة و شريع و تلا و جدعين و عسكت و الدير و اططمك و حوير نعرض أننا لم نستطع جمع نصف ما بذرنه في الأرض هذا العام وفي الوقت الذي عجزنا به عن دفع الأموال الأميرية المترتبة علينا فالدائنون يؤذوننا ويضغطون علينا لاستيفاء ديونهم ولما كان هذا يستوجب تركنا قرانا وبالتالي خرابها فإننا نرجو إمهالنا إلى البيدر القادم كما نرجو فضيلة قاضي حلب أن يبلغ قضاة سلقين و ارى (عرى) وحارم و سرمين و أنطاكية و الباب إحسان سعادتك بهذا الصدد فائ مقام حلب إسماعيل على العريضة المذكورة بتحقيق الرجاء ١١٥٧ هـ " = ١٧٤٤م . هنا قرى دثرت بسبب تراكم الديون وهجرتهم، وقرى ظلت عامرة ك البارة في جبل الزاوية واصطمك (المسطومة الآن) جنوب ادلب .. كما ذكرتها السالنامة العثمانية في أكثر من مرة ،مع شرح الخراب الذي هو المسمى الآن(الكفر) عند السكان المحليين. ففي سالنامة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٣م وردت تحت اسم (بارة) تابعة إلى ناحية أريحا(الصورة) في قضاء ادلب/ولاية حلب

^١ - قصرة : الرحالة ٧٤/٢ وما بعد

اطرافہ یک جوق ایضاً عتیقہ اولدینی کی جوارندہ البارہ نامیلہ ر خرابہ زار اولوب دروندہ بر کلیسا ویکل رسمیری وابینہ سازہ خرابہ سی واردر .
بو البارہ قلمہ سی اهل صلیب محاربہ سنده کب شهرت انجش ایڈی .
دلیبیون زمانندہ اشتہار ایدن زردنا قرہ سی دخی بو قضادہ در .
(۴۷۵) خانہ (۳۳۱۲) نفوس د کور وانی حوی اولارق ادلبه ایکی ساعت مـاؤدہ معرتمبرین (۳۲۵) خانہ (۱۹۳۸) نفوسلی سرمین (۲۳۰) خانہ (۲۳۹۷) نفوسلی بذش قصبہ لری اولوب اھالیسی عموماً مسلماندر . ارنما ناحیہ سنده عری نامندہ بر چای ظهور ایدوب پنه ناحیہ داخلندہ کی بالہ طائغٹک التندہ غائب اولوبور ناحیہ مذکورده عری اووه سنده کوچک کول اولوب دروندہ سلوک بولنور .

ادب قضائے حوی اولدینی نواحی
قرانک اسامیسی

(ارنما ناحیسی)

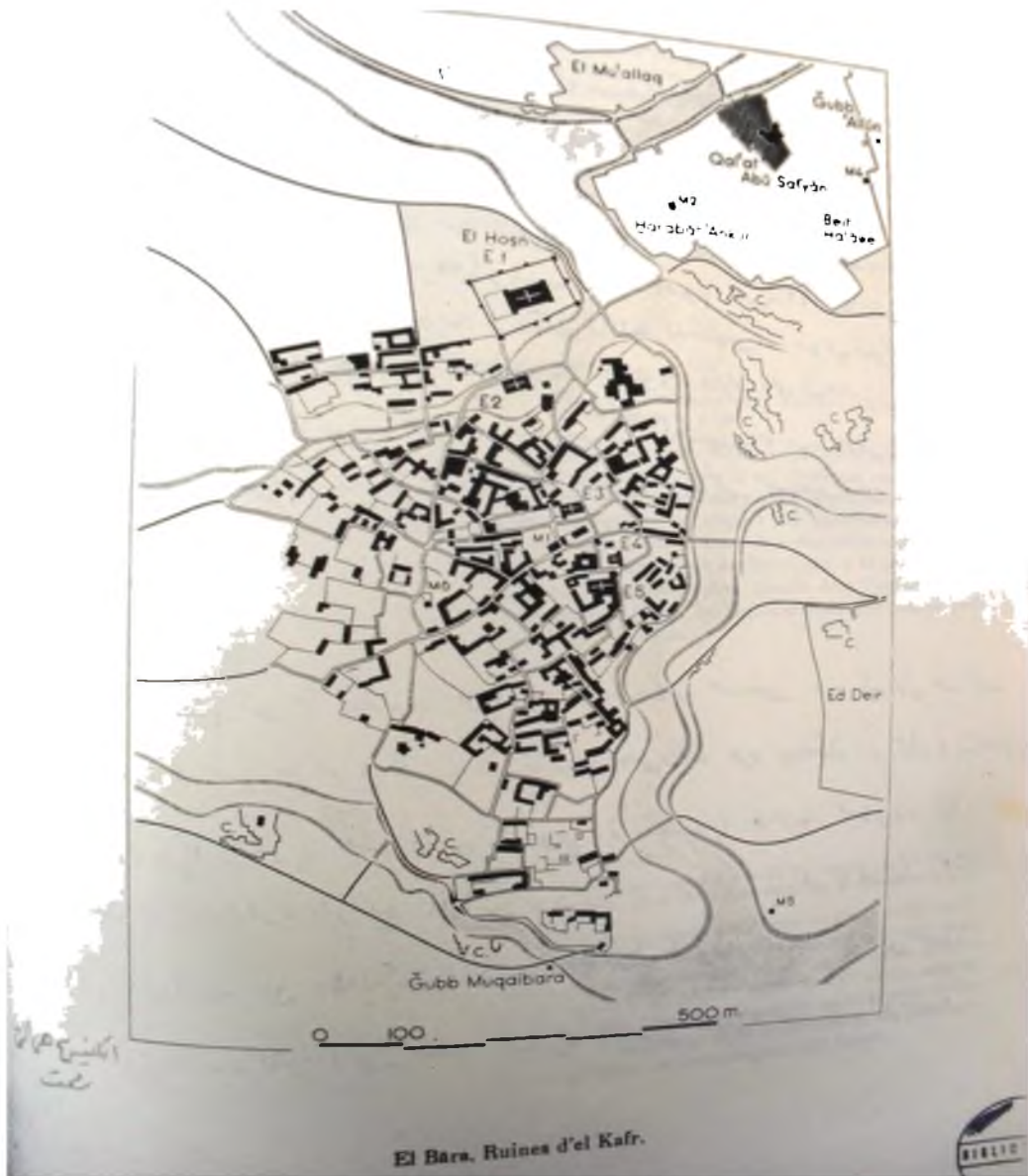
نعلیا ، کفر نجد ، کفر زبا ، معزم ، نعلی ، منطف ، بنہ ، مرزاف ،
قللی ، احسم ، بلشون ، بلین ، بسامس ، کفر شلاہ ، کنسفرہ ،
ارنبہ ، مرعیان ، ارمی ، سرچہ ، مقارہ ، جوزف ، کفر حایا ، معربیت ،
اورم الجوز ، مرآتہ ، پارہ ، کفر لاثہ ، مملی ، بلیون ، بکفلون ، عین
شیب ، کورین ، فیلون ، حلول ، ندادور ، ققاج ، ملاح ، بین التهرین ،
بادنجانی ، کفر شاهر ، عقریات ، مرعین ، قطمون ، فرصہ ، عری
الشمالیہ ، کینسہ ، ملوتہ ، اوسرہ ، انب ، قیجاز ، کسر عدا ، بلو ،
بشیر ، موزرہ وحمیات وناغوریت ، شیخ عیسی ، عامودہ ، بالہ قرہ لری
(۲۹۸)

۱۶- کفر البارا في التوثيق الأثري: تتوزع كفر البارا إلى مواقع وأحياء خاصة وهي من الشمال المعلقة وحصن أبو سفيان وجب علون وبيت حلاوة وخرابات عنكور جنوب غرب الحصن وفيه المسجد المرقم باثنين والحصن وشيخ عبد الرحمن (دائر الآن) والدير والبريج ودير صوباط ودير دبانة .. تتخلل هذه المواقع أودية لها عدة أسماء .



خراب کفر البارا / وما یجاورها (عن تشالنگو)

توضيح رسم تشالنكو في خراب كفر البار: الرسم يعود إلى أربعينات القرن الماضي .. لكن لم يسجل فيه المدافن والمعاصر .. اليوم نحن بحاجة إلى رسم جديد يوضح معالمها أكثر .. قام بالتوزيع كما يلي من الشمال في الأعلى .. المعلق / جب علون / قلعة ابو سفيان / M4 أي المسجد الرابع / بيت حلاوة / M2 أي المسجد الثاني / خراب عنكور / الحصن - E1 أي الكنيسة الأولى / E2 أي الكنيسة الثانية / E3 أي الكنيسة الثالثة / E4 الكنيسة الرابعة / M1 المسجد الأول / E5 الكنيسة الخامسة / .. M6 المسجد السادس / إلى الشرق الجنوبي M5 المسجد الخامس .. / إلى الشرق الدير / إلى الجنوب جب مكيرا أما المظلل فهو يشير إلى الصروح المدنية ..



توضيح التوزع العمراني في كفر البار (عن تشالنكو)

١٧- آثار كفر الباراء في أقدم الصور:

الصور ملتقطة في عام ١٨٩٠ م. وما بعد.. وهي الثانية بعد رسوم كتاب فوغوية ١٨٦٢ م التي وثقتها في كتابنا (آثارنا في لوحات فوغوية) ... وفي هذا الكتاب..

الأولى عرفوها بالعثمانية (قصة إدلب رسم لقرية بارة) نحن نعرف الخراب باسم (كفر الباراء) وساد الاسم (بارة) عليها وعلى القرية سوية.. نشاهد الموقع في براءته الواقعية، قبل امتداد العمران إليه. الصورة الثانية للمدفن الهرمي / المزوقة يظهر عند باب المصور الألماني بالقبة الافرنجية السائدة حينذاك، وعند الباب أحد سكان القرية. هنا قبل ترميم سقفه. عرفوها بالعثمانية (بارة- مرقد روماني قائم) الصورة للواجهة الرئيسة مأخوذة من الشرق، قبل امتداد الزيتون حولها.

قبر في خراب كفر الباراء: الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠ م. وما بعد.. عرفوها بالعثمانية (قبر في بارة) الصورة للمدفن ذو الواجهة الجملونية، و العواميد المتوجة، إلى اليمين بناء دارة لعلها هي لصاحب المدفن.. لكن ننوه إلى أننا لا نجد هذا البناء في (بارة) بل في رويحة في جبل الزاوية، ونرجح أنهم أخطأوا في التعريف، وهذا طبيعي لمن لم يكن من أبناء المنطقة.. وهم في عجلة في عملهم التوثيقي.. لذلك نشر الخطأ لدى الكثيرين ونحن نصحح ذلك



٩٥٤٨٥ ادلب قبره بارة قبره سكية



بارده واقع رومانیلرک بر قبری (حلب توابندن)



بارده دیگر بر قبری

١٨ - العمران في كفر البار: يعتبر (فوغوية) أول من أشار إلى العمارة في هذا الموقع، وخاصة الصروح الدينية (راجع هنا بحثه في ذلك) ثم أتى من بعده الرحالة، والبعثة الأميركية لمتابعة ذلك، ثم تشالانكو، وتأت لكن اليز نقاش قد ركزت على النقوش والزخارف (كنت أرافقها في بعض جولاتها ونشرت كتابها بالفرنسية - لم يترجم بعد)

أولاً- البيوت: تتوزع كفر البار إلى مواقع وأحياء خاصة وهي من الشمال المعلقة، وحصن أبو سفيان، وجب علون، وبيت حلاوة، وخرابات عنكور جنوب غرب الحصن وفيه المسجد المرقم باثنين، والحصن، وشيخ عبد الرحمن (دائر الآن) والدير والبريج ودير صوباط ودير دبانة .. تتخلل هذه المواقع أودية لها عدة أسماء . وضع لنا تشالانكو رسماً في ذلك تحت اسم (البار خراب الكفر) ..





واجهة دارة بطابقين يتقدمها رواق قائم على أعمدة (ديمتر)



نافذة في الطابق العلوي مع نقش في اليمين (ديمتر)



قوس استنادي للطابق العلوي (قوصرة)



واجهة ذات جملون في الأعلى (قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي (قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي (قوصرة)



بيت صغير (قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي (قوصرة)



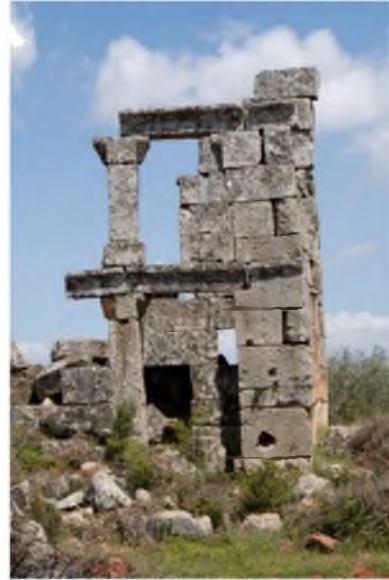
بقايا دارّة بطابقين (قوصرة)



الحي الغربي من الجنوب (قوصرة)



ساكف فيه قرص بداخله صليب مشرشر (قوصرة)



بقايا دارّة بطابقين.. تبدو العواميد والتيحان (قوصرة)



واجهه خلفية ذات جملون في الأعلى (قوصرة)



دارّة كبرى بطابقين (قوصرة)



دارة كبري بطابقين (قوصرة)



تفاصيل العمارة للشبابك والأبواب (قوصرة)



واجهة بيت بسيط (قوصرة)



مقلع حجري (قوصرة)



واجهة سوق .. في الأعلى بلاطات



تجمع سكني - تجاري (قوصرة)

استنادية (قوصرة)



صورة لمظلة حجرية (بطلر) عام ١٩٠٥م



اقواس استنادية للطابق العلوي (قوصرة)



قرص بالآلي (ديمتر)



تاج نادر في زخرفه وشكله (ديمتر)



قرص غني بزخرفه (قوصرة)



سكف غني بالنقوش الرمزية (قوصرة)



قرص فيه صليب ولالي (قوصرة)



سكف مدخل بيت غني بالزخرف التعبيري كالزوبعة (قوصرة)



تاج نادر في شكله ونقشه (قوصرة)



تاج نادر في شكله ونقشه (قوصرة)



كوة إضاءة (قوصرة)



بقايا عمود اسطواني ينتهي بنقش زخرفي (قوصرة)



رسوم العمارة: صحيح أن فوغوية قد سبق الجميع في التوثيق بالرسم. لكن فنانينا قد وثقوا لنا آثارنا من جديد.. منهم الفنان الادلبي (سمير حميدي) هنا رسم لقوس بناء استنادي.. مع غيرها من الرسوم التي وثقناها...



ساكف شمالي المعصرة غني بالزخارف المتداخلة (قوصرة)

صور أخذتها البعثة الأميركية عام ١٩٠٥م لبعض البيوت



جدار دارة في الأعلى باب وشباكين

دارة بطابقين



داخل دارة مع الأقواس الاستنادية



سقيفة بيت

١٣-الرحالة(بل)عام١٩٠٥م: زارت المنطقة ،وكتبت عنها معجبة بها ،رافقها الشيخ (يونس) من أبناء البارا ..بعض الصور التي أخذتها..والنص الذي كتبه((وما يثير الدهشة أن البارا أغرب وأجمل مكان في الليل والنهار، تشبه مدينة الأحلام التي يتصورها الأطفال لأنفسهم، ليسكنوها قبل النوم، ينون قصراً تلو الآخر في عالم الخيال. ليس هناك أية كلمة أو كلمات توضح سحر البارا وفتنتها، حتى ولا أي إلهام سحري آخر في سوريّة، ولو رافقت الطريق الميت أسفل الشوارع، ستشاهد الشرفات والنوافذ المطلة عليها. ولو بحثت عنها في الحوليات فبلا جدوى، لأنها لم تلعب أي دور في التاريخ، بل توافقوا ليعيشوا بسلام، وبينوا لأنفسهم بيوتا عظيمة ليقطنوها، ومدافن جميلة ليرقدوا فيها بعد موتهم. وجدنا الخربة والصلبان المعكوفة فوق الأبواب والنوافذ. ويكفي الحكم عليهم من خلال مشاهدة آثارهم، بأنهم كانوا فنانين، ويدل على ذلك الزينات، والزخارف والنقوش على الأحجار. استمدوا من الإغريق أصول الزراعة، والفنون، ودرسوها ليمزجوها في حضارتهم، وصهروا معهم روح الجمال، وسحر الشرق، والتي ما

تنفست إلا وكان لها تأثير على الغرب، وعاشوا بأمان، وراحة مثلما عرف عن بعض معاصريهم
معاصريهم))

أنظر كتابنا (الرحالة في محافظة ادلب - الجزء الثاني - ص ١٠٠ - ١٠١ طبع ١٩٨٨ م - حلب)



ثانياً-الكنائس في كفر البار: لم تتح لنا الظروف لمتابعة كل الأوابد في جبل الزاوية بسبب الحرب ،فلا بد لكل باحث حين الإخراج من التدقيق ،والمقارنة ليتوصل إلى الحقيقة العلمية المنشودة ،و مطابقتها مع الواقع..لكننا نحاول قدر الإمكان التوثيق بما توفر لدينا..

. تعتبر كفر البار فيها أكبر تجمع للكنائس(٥) والمساجد (٦)، وهذا دليل على الكثافة السكانية،

والتقدم العمراني، وثقافة التسامح . وهذا عائد ليس إلى حجمها كما فسر بعضهم، بل إلى وجود

أكثر من مذهب فيها عبر الزمن، وكل بني كنيسة، وكل منها على الطراز البازيليكي.الاولى هي كنيسة

الحصن وهي أكبرها ١٦×٢٥م في مخطط بازيلكي الكنيسة رقم ٢ هي في مخطط بازيلكي

ملحق بها باحة غير منتظمة الشكل الكنيسة رقم ٣ تقع في الشمال- الغربي ١٦×٣٠م تمتاز

بغناها الزخرفي باق فيها الجزء الغربي منها يلحق بها باحة ١٠×٦٠م في أصلها بقايا معبد

وثني حول إلى كنيسة الرابعة تقع على بعد: ٥م جنوب كنيسة الحصن. فيها ٣ محاريب. بازيلكية

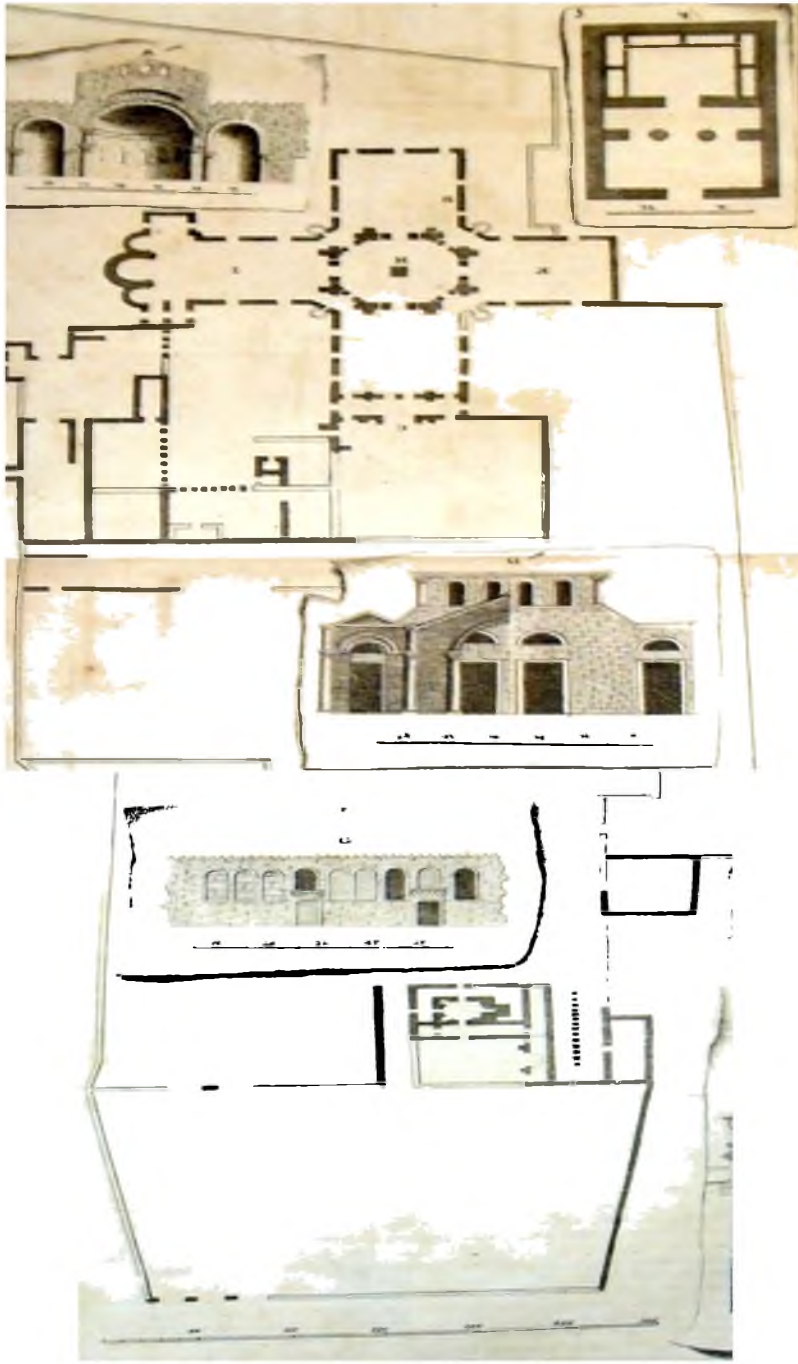
الشكل رجع تاريخها إلى القرن ٦م

رقم ٥ تقع إلى الشرق من المجمع في طرف الوادي إلى الغرب. بازيلكية الشكل/ نصف دائرة

من الداخل يحيط بها غرفتان. لها ملحق في الشمال.

كنيستان من رسم بوكوك: يعتبر أول من زار كفر البار عام ١٧٣٨م ليرسم لنا المدافن الهرمية

،وكنيستان ،مع إعادة تصور لهم...



فوغوية في رسومه ومخططاته عام ١٨٦٢م: قدم لنا دراساته الأولية بشكل موثق بالرسوم في جولته
في الباراكما كتب



اللوحة ٦٠ - الباراكيب عنها مخطط المؤسسات الدينية، أي الكنائس. الكنيسة الكبرى والصغرى، مع ملحقاتها.



اللوحة ٦٢ - الباراكيب: هو عرفها ب الكنيسة الرئيسة القرن ٥م ساكن مزخرف في نباتات عنب خرشوف وقرص ضمن إكليل الغار، فيه صليب وحرفا الفا و او ميغا، ووعاء (مزهرة) تخرج منه الوريدات.. مثلها في قلب لوزة وغيرها.. في الأسفل حلقات متصلة، غنية بالوريدات.... قدم لنا فيها تاج كورنثي فيه صليب.

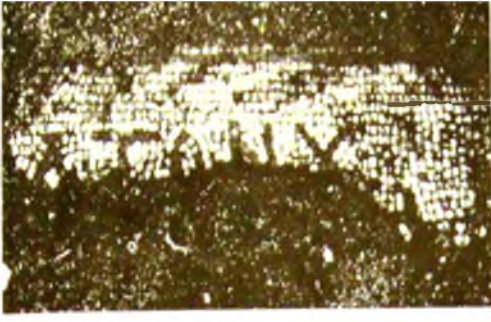
بطر عاد ودرسها في كتابه عن الكنائس في الشمال السوري .. في الصفحة ٦٦ واعتبرها (احدى الكنائس الكبرى في جبل ربحا) هكذا كانوا يسمون جبل الزاوية) وأعادها إلى القرن ٥م

الكنيسة الرابعة : هي التي نشرها فوغوية مع الكنيسة الكبرى..هي في شمال شرق الدارة الكبرى...٧٠٠م عند الزاوية نجد المعمودية ملحقة بها..الكنيسة في شكل مربع تقريبي.ثلاثة مداخل في الشرق.مركز صحنها بعرض ٦م.في حنيتها ٣ نوافذ



رسم الكنيسة(عن فوغوية)

هنا غرفتان مع الحنية.هي تشبه كنيسة بانقوسا في جبل باريشا ،وكنيسة ترمانيين..مازالت نقوش واجهتها موجودة لقد تم اكتشاف فسيفساء في هذه الكنيسة (الصورة) ولكنها غير متكاملة, فقط في الجانب الشرقي الشمالي, كلوحة مؤطرة بإطار سلاسل متداخلة, ثم إطار ثان, ولتظهر أمامنا لوحة معبرة عن المنطقة والكنيسة في الأسفل أبواب أربعة, مغلق ومفتوح, وللأعلى سبع نوافذ, وإلى اليمين جناحان برسم واحد كمربعات ومستطيلات وإلى اليمين أكثر الأشكال الهندسية بساطة وللأعلى نشاهد أشكال هرمية ,فأما تشير إلى المدافن الهرمية أو إلى أبراج سور الكنيسة الخارجي, وإلى اليسار رسم لوجه, أحدها لامرأة بيدها طفل, قد تكون هي السيدة العذراء ويسوع؟؟ أما الكتابة في الأعلى فهي باليونانية تشير إلى أنها باسم القديس اتيان Etienne / عطية العاطي الواهب, وكذلك وجد كسيرة فسيفساء فيها الأحرف اليونانية التالية (OY) ATION ... غنى الكنيسة ليس في هذه الفسيفساء وعمارتها بل أيضا في تيجانها الجميلة (الصورة) وفي كونها بطابقين كما هو واضح في هذا المنظور (الصورة) لذلك أرجح هي ترقى إلى منتصف القرن ٦م.



كسيرة فسيفساء بالأحرف اليونانية



بقايا لوحة الفسيفساء

كنيسة الحصن: اعتبروها الأولى وتسمى كنيسة الحصن (إذ تحولت في العصر الوسيط إلى حصن دفاعي ببناء سور وأبراج حولها) وهي الأكبر حجما 16.20x2 م ترقى إلى القرن 5-6 م.



المدخل الرئيسي الغربي (قوصرة)



الواجهة الشمالية (قوصرة)



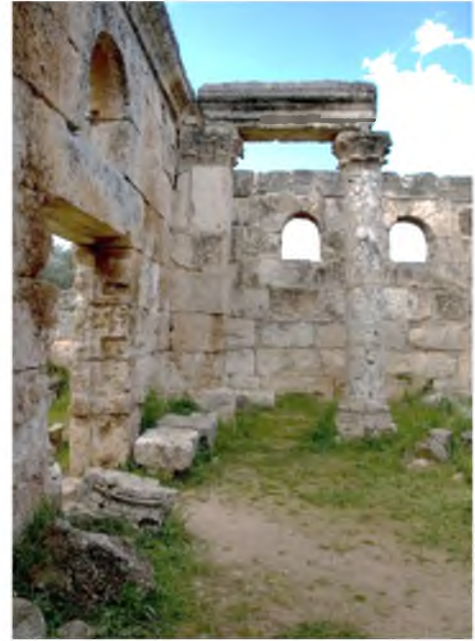
صحن الكنيسة والحنية وملحقاتها في الداخل (قوصرة)



صحن الكنيسة والحنية في الداخل (قوصرة)



القسم الشمالي - الغربي في الداخل وتظهر عواميد
وتيجان فوقها ساكف (قوسرة)



القسم الغربي - الجنوبي في الداخل ويظهر الباب
الجنوبي وعواميد وتيجان فوقها ساكف (قوسرة)



عمود اسطواناني (قوسرة)



صحن الكنيسة الداخلي (قوسرة)

واجهتها الجنوبية فيها باب من الغرب و ٥ نوافذ ما زالت قائمة
(الصورة) وفي واجهتها الغربية ثلاثة أبواب وكذلك الشمالية ونوافذ مقوسة , ومدخلها الغربي الأوسط
بساكف عليه قرص نحت فيه مثلثات وفوقه نافذة مقوسة , كلاهما مؤطران بنحت نافر ذو أثاليل (
الصورة) أما الحنية فما زالت هي صغيرة. (الصورة) ولكنها في الداخل بثلاثة نوافذ مقوسة يجاورها بابان
من اليمين واليسار عليهما نحت نافر في الوسط قرص (الصورة) والملفت للنظر صحن الكنيسة العريض
والذي يتوسطه عواميد ثلاث. تفصل بين الجناحين من اليمين واليسار. بجانب الحنية ركائز فوقها تاج
وميزة تيجان الصحن إنما حملت فوقها سواكف بنحت نافر (الصورة) كما هو واضح تاج إلى اليمين
كورنثي على عمود اسطواناني وآخر على عمود مربع. الواجهة الغربية بثلاثة أبواب وثلاثة نوافذ. ميزتها

كثرة نوافذها للإضاءة, وعواميدها. كما وجدنا نقشا آخر (الصورة) وتاجا لسانيا بجوارها (الصورة). وهذه الكنيسة قد كانت مسورة ولها مدخل جنوبي وأبراج حين تحولت إلى حصن فيما بعد (الصورة) وقد وجد على باب الباحة الجنوبية للكنيسة كتابة يونانية اكتشفها تشالانكو (الصورة) مؤلفة من سطرين تبدأ بصليب



المدخل الغربي مع النقوش (قوصرة)



الواجهة الغربية (قوصرة)



تفاصيل داخلية (قوصرة)



تفاصيل داخلية (قوصرة)



حنية الكنيسة الخارجية (قوصرة)



تفاصيل داخلية (قوصرة)



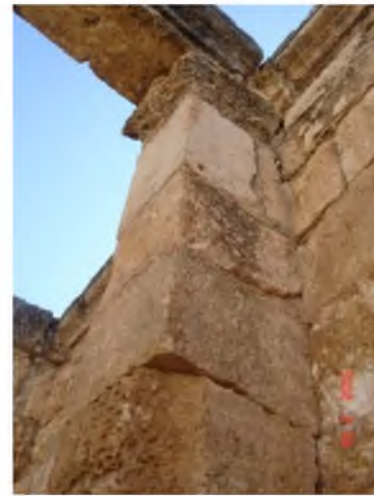
المدخل الغربي مع النقوش (قوصرة)



الواجهة الجنوبية وتظهر الشبايك والباب الجنوبي (قوصرة)



تاج لساني (قوصرة)

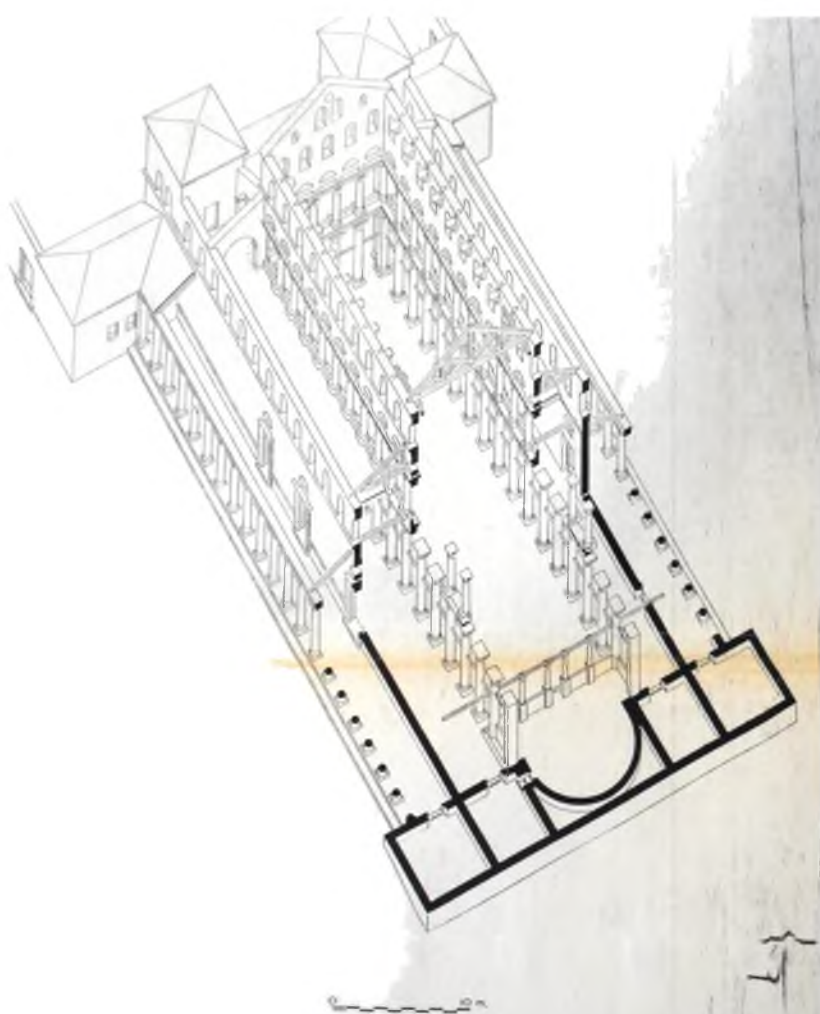


تفاصيل العمارة (قوصرة)



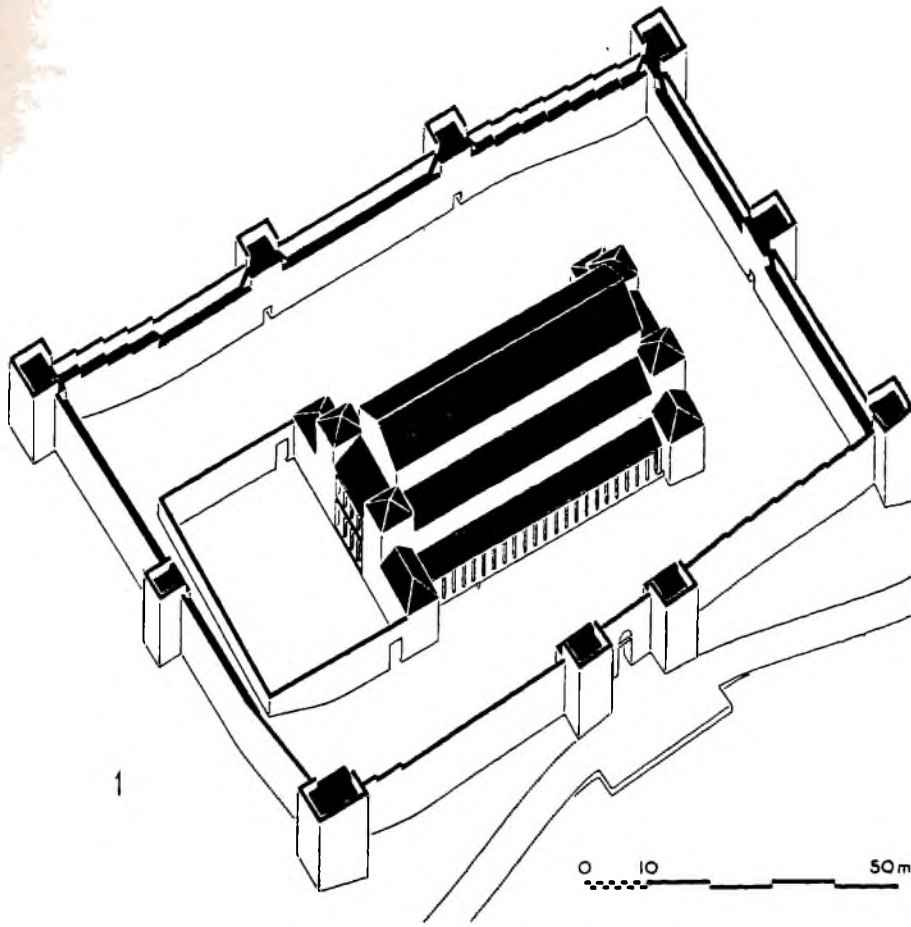
نقوش زخرفية مختلفة في الكنيسة (قوصرة)



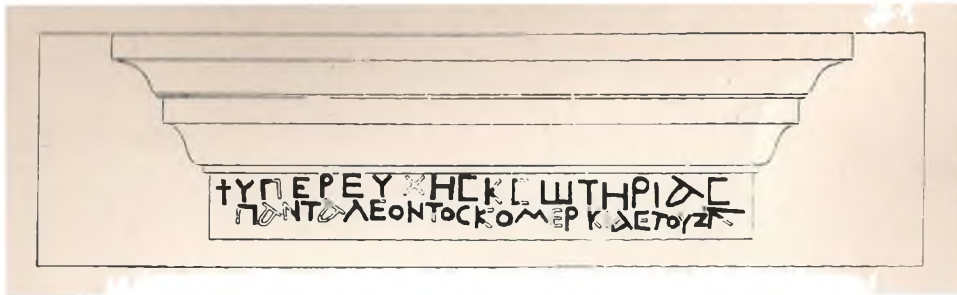


El Bara. — L'église d'el Hojn (E1).
 Reconstitution d'après les relevés effectués en 1943.
 Voir : pl. XII, 1 ; pl. LXXI, 1 ; pl. CXXXIX.

إعادة تصور للكنيسة وأبراجها (عن تشالانكو)



رسم للكنيسة والحصن في إعادة تصور (عن تشالنكو)



الكتابة اليونانية على الباب الجنوبي (عن تشالنكو)



الكنيسة الرئيسة الواجهة الغربية/ بطر ١٩٠٥ م



الكنيسة الرئيسة الحنية/ بطر ١٩٠٥ م



الكنيسة الثانية/بطلر ١٩٠٥م

ثالثاً-الأديرة في كفر الباراء. فيها أربع أديرة..

١- الدير الكبير: التسمية بالكبير من عندنا. يقع على بعد ٣٠٠م شرق المجمع القلعة المسمى بالكفر. هو بين البلدة والخراب... لكن حين تصل إلى الكفر من الشرق سوف تشاهد هذه الأحجار القائمة كعواميد، والمصطفة كسنسال زيتون، هي في أصلها سور الدير.. لم يعد هناك بقايا له غير الاسم فقط، والتوثيق الكتابي والتصويري..





صور سور الدير.. الأخيرة لسائخة ألمانية مع نساء البلدة-عام ٢٠٠٨ م (قوصرة)

٢- دير الرهبان-يسمونه دار الرهبان التجمع غرب الكفر.

٣- دير دبانة غرب كفرالبارا: دير دبان-يقع في أعلى التل وكأنه موصول بدير سوبايط بشريك /درب

قديم. شيد عام ٥٦٣ م بعناية السيد (آغاثونيكوس)..

لم يبق غير القليل من آثاره .. هناك بناء من طابقين يبدو إنه خان/سوق صغير غد نلاحظ الدكاكين في الأسفل ،وفي الأعلى غرف النوم ذات الشبابيك.. وجد في الدير نقش كتابي بستة أسطر سريانية منقوشة على حجرة من الجدار الشمالي الخارجي في مدخل الدير.

" ١ - بالنسبة لنا أنت ٢ - خالق الكل يبارك ٣ - الاله ٤ - هذا الذي يقرأ ٥ + ٦ هذه الكلمات ". هنا دليل على أن الدير سرياني.. كما وجد فيه

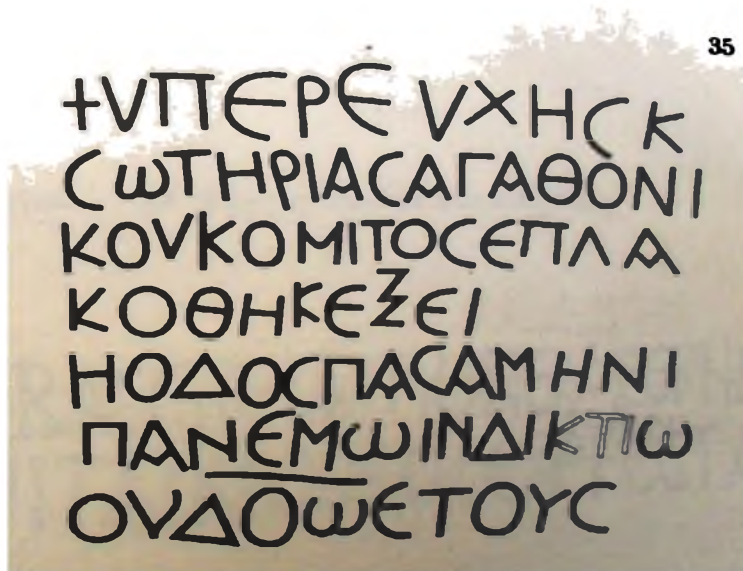
1	Pour nous tu as	خلقهم
2	créé le tout. Bénis,	الكل
3	Dieu,	الله
4	celui qui lit	الذي يقرأ
5	ces paro-	هذه
6	les!	الكلمات



الكتابة السريانية في الدير

من بقايا الدير.. سوق/بازار(قوصرة)

كتابة يونانية على شكل لوحة صغيرة تسمى Dalle نقر عليها
 ((+ وفاء لنذر و خلاص آغاثونيكوس , كل هذا الدال و , في شهر بانخوس . اندكشن)
 عقدة عشرية (في عام ٨٧٤)) توافق ٥١٣ م هي حسب التقويم السلوقي المستخدم في معظم جبل
 الزاوية , و الكتابة ترقى إلى أيام حكم الإمبراطور جوستينيان و زوجته تيودورا ,
 و على ما نرجح هي قد زارت المنطقة , من خلال اللقى الأثرية في (أم جلال) و رسمها في لوحة
 فسيفساء أيضا ترقى إلى هذا العهد من حكمهم (انظر كتابنا) (جولة في متحف معرة النعمان) .
 لعل هذا الحجر قد يكون أحد أحجار الحدود المتعلقة بالطريق؟



الكتابة اليونانية في دير دبانة

٤-- دير صوباط: يقع منعزلاً في جنوب الكفر ب ٤٠٠ م جنوب غرب القرية الأثرية، فوق منحدر يدعى الديدبانة من الخراب . كل السياح يزورونه لأهميته في إعطائنا فكرة عن الأديرة الكبرى، وملحقاتها .. أتينا على ذكره في كتابنا (الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني-عام ١٩٨٨م) من خلال نصوص الرحالة قد اشاروا أن له اسم ثان (دير اليزابيت) ولعل الاسم قد جاء من اسم إحدى راهبات الدير. . هو الموصوف عند فوغوية باسم دارة/فيلا...

وصف الرحالة (يوليان) دير صوباط الذي زاره عام ١٨٨٨م بقوله ((فمن خلال تصميمه الداخلي، يغير هو نسيج وحده، مشابه للمنازل البرجوازية الحديثة ببيروت، وبعض المدن السورية، إذ أن كل الغرف وغرفة الطعام، تطل على غرفة واسعة مركزية، أكثر اتساعاً وارتفاعاً، ومزينة بشكل أفضل في الغرف الأخرى. اثنان من تلك الأبواب مزينة بمونغرام لاسم المسيح. لا تزال جدرانها محتفظة ببقايا المرمر. وفي الطابق الأرضي غرفة المؤونة، مزودة بجرار حجرية تستعمل كبراميل. وفي وسط ذلك الخراب الكثيف، يلفت النظر رؤية هذه المقابر وهي بلا شك مقابر الأجداد والعائلات الثرية، التي كانت تعيش في تلك الامكنة، انها قريبة من المدخل، في زاوية الحديقة مجموعة من القبور الواسعة المنقورة بشكل أحواض من الصخر، وليس بعيداً إلى الغرب، أمام اطلالة السكن، نجد تابوتين، تحت معبد مكشوف، يتركز على اثني عشر عموداً. أما المبنى الذي يشرف على الشارع العام، فقد انهار، لكن آثاره تدل على أنه كان أجمل مايزين الحديقة ..))

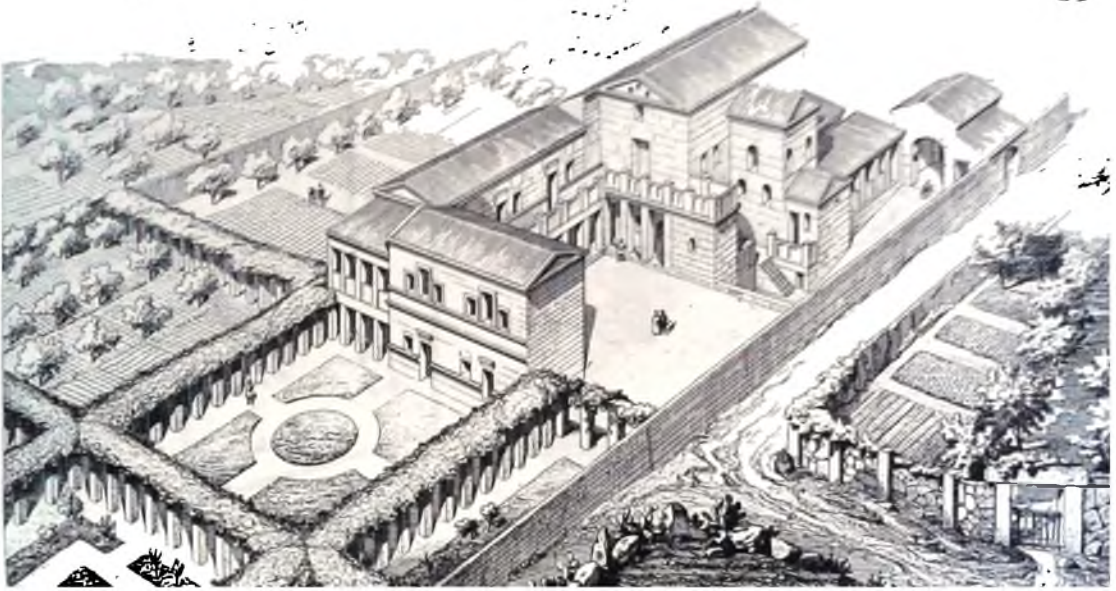
من نص الرحالة السابق، توضحت لنا بعض علائم دير صوباط والتي تبدلت قليلاً. يعود تاريخ بنائه إلى نهاية القرن الرابع، وأوائل الخامس أي العهد البيزنطي. ففي الغرفة الكبرى زين بابان فيها بمونغرام- قرص- مسيحي أحدها فيه صليب وحرف x والأخر حرف x p وألفا وأو ميغا مؤلف من طابقين للسكن، علوي وسفلي يتقدمهما رواق يطل على باحة مربعة الشكل، وملحقاتها ذكرها لنا الرحالة يوليان، ونضيف أن دنان الخمر- جرار النبيد- يوجد مثلها في معصرة النبيذ المذكورة، أنفا ولكن بحجم أصغر. ولعل دنان الخمر التي وجدتها في خربة طورين بالجبل الوسطاني، أكبرها جميعاً، نحتت من صخرة كبيرة واحدة.

هذا وقد تباينت آراء الباحثين حول دار صوباط: هل هو دير أم دارة(فيلا)؟! ذكر كل من فوغوية ويوليان وبطلر وما ترن أنها فيلا، بينما ليمان ذكر أنها دير، ولكن المهندس الفرنسي المعاصر جان باسكال فوردن ذكر أنها دير في دراسته المنشورة مؤخراً عن الكنائس في منطقة أفاميا في مجلة سوريا عام ١٩٨٥. موضحاً ملامحة الرئيسية كدير وتوزيع الغرف حول صحن الكنيسة داخل الدير ونحن نرجح هذا الرأي الأخير، لأن دراسة الدير تمت بشكل مفصل من قبل هذا الباحث، وقد أشار المؤرخان (كانا وشابو) في كتابهما عن الآثار الرومانية إلى نموذجين للبيت الريفي الروماني في العالم.

الأول: دير صوباط والآخر في انكلترا. ومن يرى الرسم التالي المنشور للفنان دوتوا في كتاب فوغوية لهذا الدير كما كان يثبت له مصداقيته في هذا القول، وعظمة جمال البناء الفني المعماري في مدينة كفرالبارا.



اللوحة-٥٢ من كتاب فوغوية لدير صوباط



اللوحة ٥٣- البار- دارة كتب إعادة تصور وكأنها توضح لنا معالم اللوحة السابقة ٥٢ وهي لدير سوباط
نلاحظ عرائش العنب متفرعة فوق العواميد، والتي عرفت بها كفر البار في القديس

لكن لتمان قال هو دير.. لا يمكن التعرف كما يجب على الأديرة في الخراب باستثناء دير سوباط الذي
من الممكن أن يكون هو (دير القديس أوسيب كبردبرت) السرياني المذكور في وثائقهم، وكبردبرت اسم
البارا السرياني ومازال الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر، نفس الدير (القديس اوسب) ذكره
لاند.. كذلك ذكره رايت في الكتالوك.. هو قد يكون

(دير القديس أوسيب كبردبرت) السرياني المذكور في وثائقهم، وكبردبرت اسم البارا السرياني ومازال
الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر، وقد ذكر ميخائيل السرياني أن الأرمنندريت (جان = يوحنا
كبردبرت من المضطهدين أصحاب الطبيعة الواحدة وذلك في عهد يوستينانوس ٥٢٧-٥٦٥ م).
وتذكر الوثائق السريانية وجود ديرين، أحدهما للقديس جوزيف ٦٩٢م والآخر للقديس موسى ٧٥٥ م،
وهذه اشارة واضحة لاستمرار ممارستهم طقوسهم في ظل الحكم العربي الإسلامي...

فيه كل الخدمات من غرف سكن ومطبخ واستقبال وحدائق ومقبرة مجاورة خاصة بأصحاب الدير.. ولعل
فوغوية هو أول من وضعه لنا في شرحه ورسمه (وكما ورد من قبل).. لعل الصور تقدم لنا المزيد عنه..



الواجهة الشرقية الشمالية عام ١٩٣٠م (الأرشيف الفرنسي)



الواجهة الشرقية قبل الترميم (عن بل ١٩٠٥)



الواجهة الشرقية الشمالية (قوصرة)



الواجهة الشرقية الشمالية (قوصرة)



الواجهة الشرقية الجنوبية (قوصرة)



الواجهة الشرقية الجنوبية (قوصرة)



الواجهة الشرقية الجنوبية عن قرب



الواجهة الشرقية الشمالية (قوصرة)



مدخل القاعة



القاعة الرئيسة والجدار الغربي



تفاصيل العمارة الداخلية والنوافذ (قوصرة)



مدخل القاعة (قوصرة)



نوافذ التهوية والإضاءة (قوصرة)



رواق داخلي (قوصرة)



نوافذ (قوصرة)



مدخل فوقه نقش (قوصرة)



المدخل عن قرب (قوصرة)



القاعة الرئيسة والمداخل والنوافذ (قوصرة)



تفاصيل النوافذ (قوصرة)



الجدار الجنوبي للقاعة الكبرى (قوصرة)



مدخل فوقه قرص بنقش تزييني (قوصرة)



عواميد وتيجان بسيطة (قوصرة)



بقايا تاج (قوصرة)



مدخل فوقه قرص بنقش تزييني (قوصرة)



عواميد النوافذ والمدخل (قوصرة)



تفاصيل العمارة الداخلية (قوصرة)



من أبنية الدير من الشمال (قوصرة)



من أبنية الدير من الشرق (قوصرة)



الواجهة الشرقية الجنوبية/ بطر ١٩٠٥ م

دير سوباط في ريشة:

قام الفنان الادلبي عصام السيد يوسف برسم الواجهة الشرقية لهذا الدير بجوار كفر البار في جبل الزاوية



الصورة () إدلب - البار - دير سوباط للفنان عصام السيد يوسف

رابعاً- المدافن : اشتهرت بالمدافن الهرمية، لكن هناك مدافن أخرى نوليها الاهتمام بعد عرض الهرمية .

أ) المدافن الهرمية : الجميع يشاهد الاثنين ، بل هما ثلاث :

الأول : في الشمال يبعد عن الأوسط ٢٠٠م فيه ثلاثة نواويس يرقى إلى القرن ٢م مدخله الجنوبي صغير فوقه ساكف نافر بزخرف بسيط ، وللأعلى إفريز نافر يحيط بالجهات الأربع قاعدته مربعة ٦م بارتفاع ٢,٥م.



صورة حديثة للمدفن ١- من تصويرنا



موقع المدفن الهرمي الشمالي



صورة قديمة للجانبين الشرقي والجنوبي



الصورة القديمة قبل ترميم الباب في الوجه الجنوبي



الطريق الجديد الذي تم تعبيده للسياح



السقف الهرمي والنتوءات (المسننة) البارزة



الواجهة الخلفية (قوسرة)



الواجهة الجنوبية (قوسرة)



المدفن الهرمي الشمالي وبلدة البارا إلى الشرق (عن موقع شام نيوز)

الثاني : يسموه الموزقة نظراً لغناه الزخرفي، وهو الأجل بينهم ، تم ترميمه ، وقد تحدث عنه الجميع خاصة فوغوية ١٨٦٢م، الذي اهتم بزخارفه ، ولم يحدثنا عن توابيته كونها مطمورة ، ولكن بعد ترميمه ورفع الأنقاض عنه ، بدت حقيقته في إنه الأجل والأكبر والأغنى في الداخل ارتفاعه ١٥٠م وقاعدته ٩م على شكل مربع ، وأما السقف فهو شمي حسب توضع على شكل هرمي بأحجار مسننة ، أيضاً مثلثة وتعبيرها الرمزي إلى الروح التي تحاول الصعود عبرها إلى العلا. هذا الاعتقاد قد استمدته المنطقة من

الروحانيات المصرية ، طبعاً لا بد أن يكون أمام المدفن الهرمي مظلة -سقيفة أمامية على عواميد (٢ - ٣) كما هو في مدافن دانا الجنوبية، أو حاس، وإن كان مدفن حاس أجمل منه - الآن دائر - لكن هذا يأتي في الدرجة الثانية بعده ، وحالياً هو الأول . ويمكن القول إن المدفن تتصدره عتبة مدرجة والمدخل للشرق فوقه ساكف بأفاريز زخرفية هي الأغنى في الأقراص المكررة وبداخلها صلبان، أو تموجات، أو مسننات ترمز للحياة الدنيا والآخرة ، مع أوراق العنب والخرشوف ، فوقه شريط آخر يماثله ، وكذلك في الأعلى ، لكن هذا الشريط يلف المدفن من كل جوانبه وهذه جماليته ، كذلك هنا عند المدخل شكلان لعمودين صغيرين بتاجين في قالب اسطواني ، و في الزوايا عضادات متوجة ومزخرفة ، ونوافذ في الجوانب هي في شكل عقدي وآتاليل .

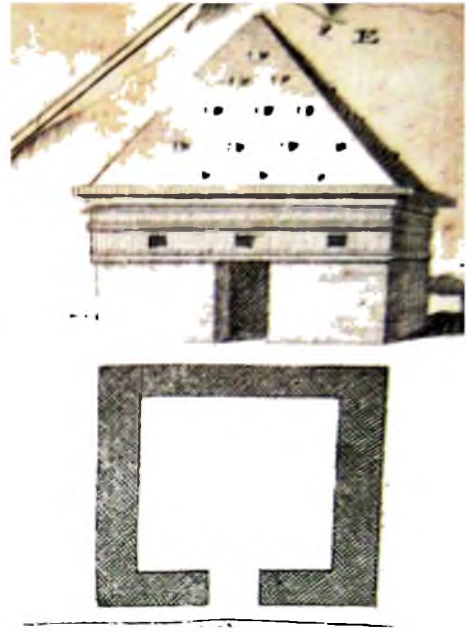
التوايت الخمسة في الداخل ،هي الأجل بواجهاتها ذات الأقراص بصفائر مجدولة بحبات القمح ، وبداخلها نحت صليب، و ألفا ، و اوميغا ، و أوراق نباتية ،وعلى الجانب هناك نحت لصليب واضح إنه سرياني في شكله وحجمه (الصورة) غطاء التوايت فيه مسننات أربع في الزوايا أيضاً لها رمزها لصعود الروح كما هو في مسننات السطح . ترقى إلى منتصف القرن السادس الميلادي ، كذلك نضيف أن الأقراص الضخمة على الواجهة هي ثلاث : الأكبر في الوسط يرمز للأب والآخران للابن والروح القدس ، وبكل أسف دمرت مؤخرًا ٢٠١٤م.

ذكر الباحثة الفرنسي فوغويه أن المدفن الهرمي الكبير يعود إلى القرن الخامس بالمقارنة مع الأبنية الأخرى ، ولكن بطلر أشار إلى أنه من القرن السادس، ونحن نوافق رأيه الثاني ، وهذا المدفن الهرمي الكبير أجملها، وأوسعها، ولا بد أن المعمار الذي بناه فيما بعد ، أراد إنجاز عمل أهم وأجمل وأضخم أولاً ، ومرور جيل آخر ثانياً ، أي مرور قرن آخر .. لذا نرجح أنه من القرن السادس ، وللنصف الأول منه ، لأن الملك البيزنطي يوستينانوس و زوجته تيودورا ، كانا على صلة وثيقة بالمنطقة ، بتشجيعهم المذهب المونوفيزي - الطبيعة الواحدة - والعمارة المدنية في المنطقة. لعل كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية - اسطنبول - تم جعل عناصر زخرفتها مشابهة للإطارات الثلاث في الضريح الهرمي الكبير في كفر البار . ، ولكن لي رأي آخر بما أن (المزوقة) هو يطل إلى الشرق ، وأمامه بقايا مصطبة مشابهة لمدفن دانا الجنوبية، فلا بد أن يكون في أصله معبد وثني ، حول إلى بيزنطي فيما بعد ...

AAES-2-P.244. ..V.SC-P.166



المدفن رسم فوغوية ١٨٦٢م



المدفن رسم بوكوك ١٧٣٨م



صورة النقوش التي رسمها فوغوية



النقوش الزخرفية فوق المدخل رسم فوغوية ١٨٦٢م



تفاصيل النقوش (قوصرة)



سكف المدخل الغني بالنقوش (قوصرة)



زاوية الواجهة الرئيسة الشرقية، والجنوبية (قوصرة)



الواجهة الرئيسة الشرقية، والجنوبية



نقوش الزاوية الشرقية - الشمالية



الواجهة الخلفية



السقف العلوي (قوصرة)



التقوش العلوية (قوصرة)



نقوش الزاوية (قوصرة)



المحل الرئيس الشرقي (قوصرة)



المدفن في الداخل - القسم العلوي (قوصرة)



السقف الهرمي من الداخل (قوصرة)



صورة حديثة للتوابيت الحجرية (قوصرة)



صورة قديمة للتوابيت الحجرية



النقوش على التوابيت (قوصرة)



صورة حديثة للتوابيت الحجرية (قوصرة)



النقوش على التوابيت



النقوش على التوابيت (قوصرة)



التوابيت وأغطيته المسننة (قوصرة)



التوابيت وأغطيته المسننة (قوصرة)

تكسير التوابيت: من نتائج الحرب بعد ٢٠١١م تخطيط التوابيت داخل المدفن الهرمي!؟



صور التكسير (قوصرة)



صور التكسير (قوصرة)



صورة للمدخل الشرقي عام ١٩٠٥م



بطر يوثق المدفن/بقايا المصطبة عام ١٩٠٥م

الثالث : إلى الغرب الجنوبي.. القرن ٥م أصبح شبه دائر ، بقاياه لم ترمم . أشار إليه بوكوك

١٧٣٨م ورسمه لنا....



بوكوك ١٧٣٨م

كذلك فوغوية (يظهر كاملاً). غير مزروع شيء حوله، وهو المعروف اليوم في جنوب الخراب، إذ لم يبق كما هو موثق هنا. هو على ثلاثة مراحل، يتخللها أفريز نافر. السقف الهرمي كغيره، ذو مسننات نافرة. أعاده إلى القرن الرابع الميلادي). في أرضية مربعة وثلاثة أفريز نافرة والسقف كاملاً بمسنناته (الصورة) وصورته البعثة برقم ٢ وقالوا إنه بطابقين (الصورة).



الصورة ١٩٠٥م (بطلر)

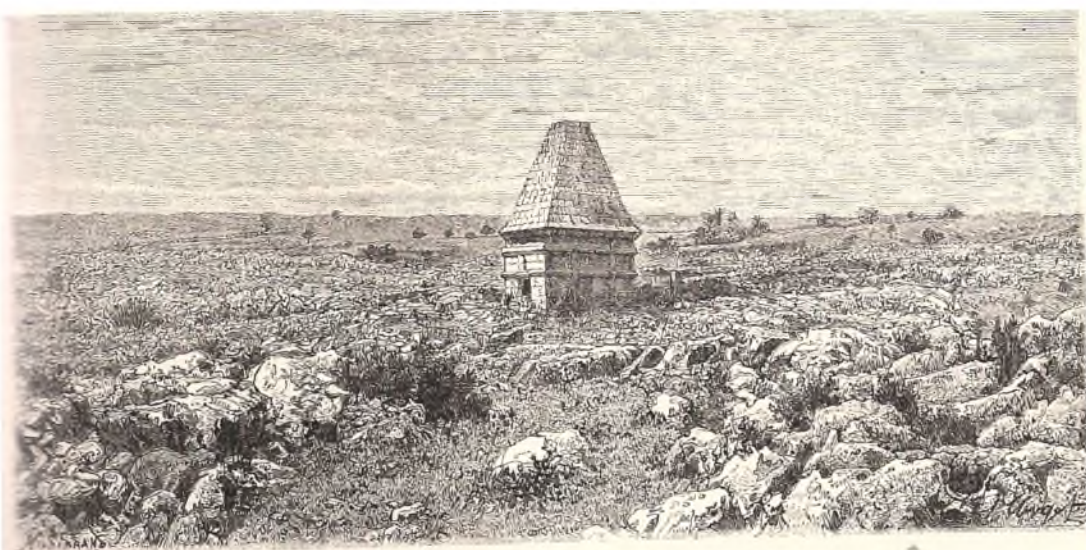


المدفن الثالث رسم فوغوية ١٨٦٢م

اعتبر (بطلر) أن هذا المدفن لا بد أن يكون في أصله معبد وثني وعن حجم المقارنة بينها يعتبر بعد مدفن المزوقة الأكبر ، ويليه الثالث الشمالي ، ولكن لي رأي آخر بما أن (المزوقة) هو يطل إلى الشرق ، وأمامه بقايا مصطبة مشاهمة لمدفن دانا الجنوبية، فلا بد أن يكون في أصله معبد وثني ، حول إلى بيزنطي فيما بعد ، أما المدفنين الآخرين فبلا نوافذ وأصغر من السابق ، تتألف القاعدة المربعة بطول كل ضلع ٦ أمتار ، وارتفاع الدار ٢,٥م، تنتهي بافرير مزخرف ، بأعلاه أحجار مسننة لتشكل جدراناً مثلثة، تلتقي بالقمة لتشكل هرمًا .

المدفن عام ١٨٨٩م: الصورة بالرسم من قبل بعثة فرنسية اطلاعية منشورة في مجلة (حول العالم) .. النص يتحدث عن زيارتهم إلى الباراء، لكن في تعريف

الصورة كتبوا هي في الهرمل (في لبنان) خطأ غير مقصود ، بل هي في كفر الباراء



Tombeau de Hermel (voy. p. 211). — Dessin de H. Clerget, d'après une photographie de la mission.



بقايا الجدار الشمالي (قوصرة)



بقايا الجدار الشمالي (قوصرة)

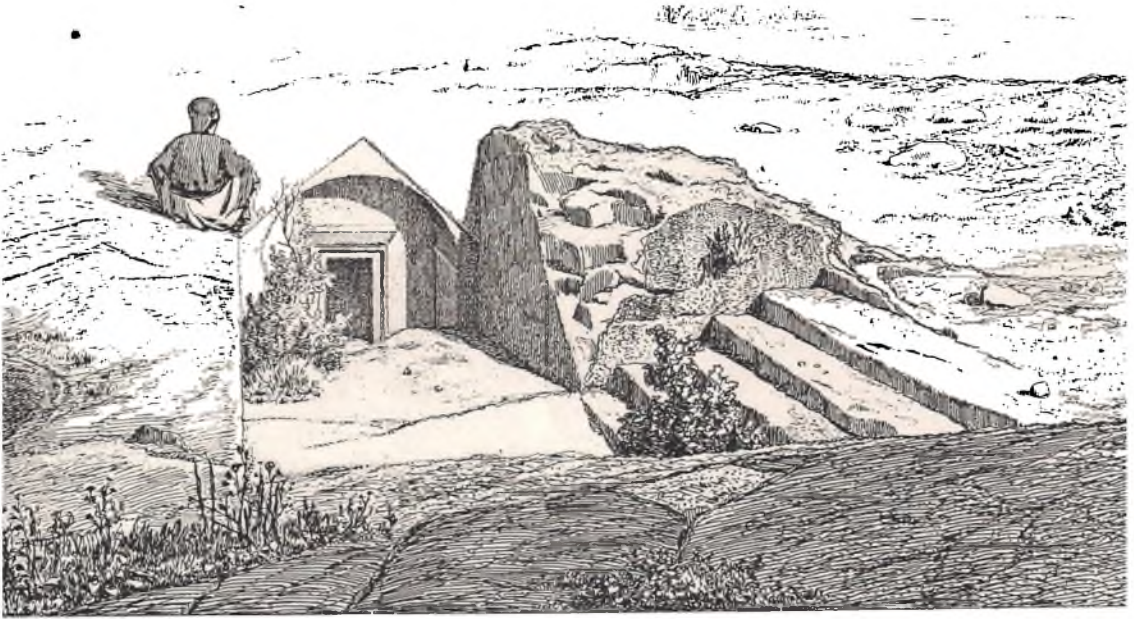


بقايا المدفن ٣ — الزاوية الشرقية الشمالية (تصويرنا)

ب-المدافن القبوية :

١- مدفن ما لكوس بن غوراس: في موقع مغارة البركة وهو الأكبر؟ المدفن القبوي جنوب غرب الخراب يتقدمه مدخل طويل مدرج ,ورواق منحوت في الصخر كقطعة واحدة ليظهر لنا فيه المنحوت بعمودين، وعقد ثلاث وفي الداخل مدخل بسيط و نواويس (يرقى إلى القرن ٣م) الاسم الأول عروبي(مالك) أضيف إليه السين اليونانية،ووالده باسم يوناني ،وهذا دليل على تلاقح الثقافات هنا..

قد رسمه لنا فوغوية حين زارها عام ١٨٦٢م..



مدفن مالك عن فوغوية ١٨٦٢م

٢-مدفن الثلاثة قناطر:هو محفور في الصخر،وكأنه مقلع.. فيه رسم لفوغوية يقع جنوب الخراب إلى الأعلى.. أخذنا له صور أخرى لتوثيقه..



عواميد واجهة
المدفن (قوصرة)



الباب الداخلي للمدفن



فتحة فيها



الواجهة الرئيسة مع رسم لفوغوية جالساً



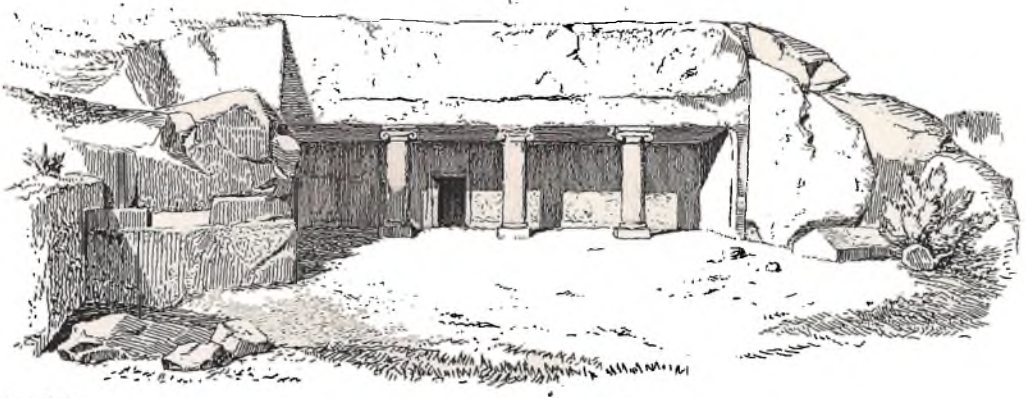
-الواجهة الرئيسة (قوصرة)



الدياميس في الداخل (قوصرة)

٣-المدفن العلوي:

في الحي الشمالي مطل على وادي القطيعة مدفن لم يُشر إليه أحد ،غير فوغوية...



المدفن الشمالي-عن فوغوية-١٨٦٢م



المدفن الشمالي-من تصويرنا-٢٠١٠م

هو محفور في الصخر، واشتقت منه ٤ عواميد، مع شكل تاج بسيط جداً ، له شبيه في جبل الزاوية في موقع بسله ، لكنه يعتبر الأطول برواقه الداخلي المتجه شمالاً (الصورة) يرقى إلى القرن ٤م بداخله غرفة ٤×٥م ثم النواويس.. مدفن مميز في كفرالبارا:

٤-مدفن قبوي فيه كتابة: هو الذي صورته الرحالة بل عام ١٩٠٥م..لكني تابعت مكانه فلم أحده..مدخله مقوس عليه كتابة يونانية



كتابة يونانية في سطر واحد فوق مدفن قبوي

٥١-لطائفة الموسوية في كفر البارا:طبيعي تواجدهم في حاضرة متقدمة في كل النواحي .. لم تشر الحوليات العربية إليهم..لكن هنا في كفر البارا سنجد أن أول من أشار إليهم البعثة الأميركية ..وكننت الثاني في التوثيق لهم ..هم كتبوا (مبنى عبري)



المبنى اليهودي -بطلر ١٩٠٥م

،ولم يشرحوا واقعه..لكن من خلال الكتابة التي وثقوها وبعض كلمات ترجمها لي مختص يمكن القول إن هذا المكان هو مدفن جماعي

الكتابة العبرية: تدل على وجود طائفة يهودية فيها من خلال الكتابات المثبتة على جدار قديم، نلاحظ البناء هو على شكل تقويسة محراب فيه فتحتان كخزانة حجرية لوضع الكتب المقدسة.. لذلك أرجح هو مدفن/ معبد يهودي.. الواجهة المقوسة في شكل ثلاثة أثاليل يتوسطها ختمية مهشمة.. الكتابة العبرية وثقتها البعثة الاميركية (لتمان) عام ١٩٠٠م لم يترجموها.. هي موزعة في ٨ فقرات (الصورة) أرجح كل فقرة هي تعريف لشخص (أي هنا لابد قد دفن ثمانية)



والكتابات العبرية

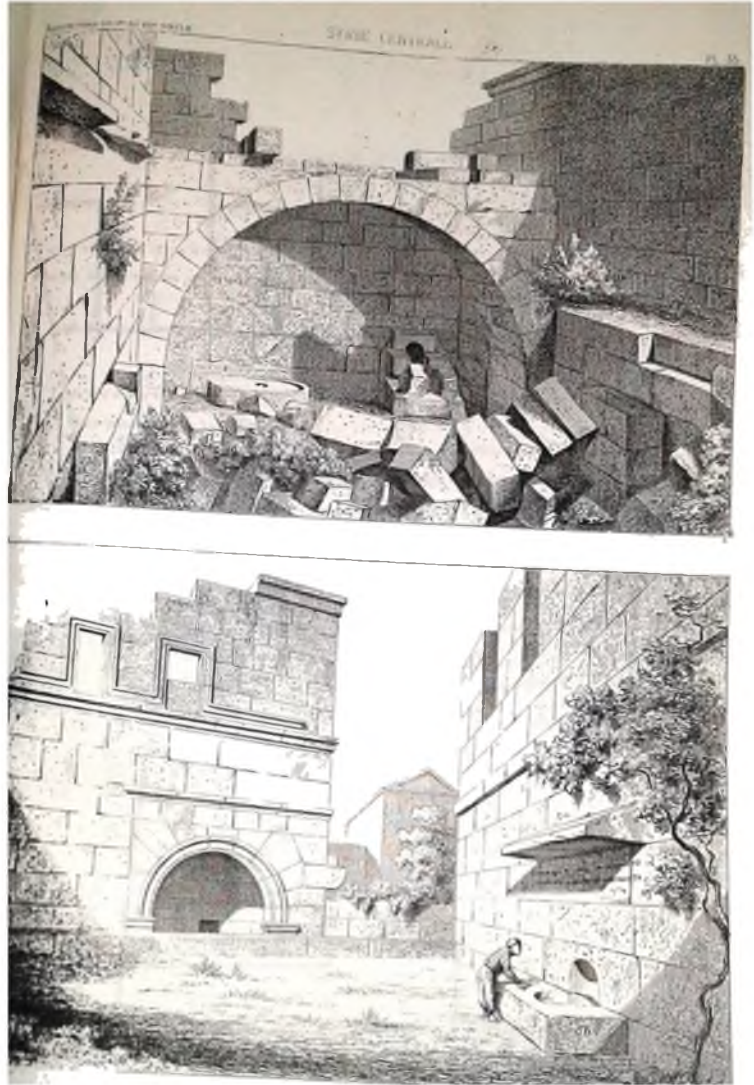
١	٢	٣	٤	٥	٦
הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל
הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל	הַמֶּלֶךְ הַגָּדוֹל

مدخل المدفن (من تصويرنا)



في المدفن كتابة عبرية من الصعب تعريبها.. لكن أحدهم في القسم السابع قال فيها معنى (المبارك رحمه الله/التقى عليه) هي مختزلة في أربعة حروف، هي ذات رمز ديني.

خامساً- المعاصر في كفر البارا: لم يحدد أحد عددها بعد، قد يكون هناك الكثير وتم طمره عبر الزمن.. حالياً ليس هناك غير معصرتين قد أشار إليهما (فوغوية) واحدة تحت الأرض، وأخرى فوق الأرض.. العليا لمعصرة فوق الأرض، والسفلى لمعصرة قبوية وهي الأشهر. إذ هناك على جدارها الجنوبي كتابة يونانية في سطرين، وفتحة يقف عندها رجل لرمي الزيتون إلى الأسفل



اللوحة ٣٥- البار- معاصر .. (فوغوية)



المعصرة التي رسمها فوغوية/ بطلر ١٩٠٥م



بقايا المعصرة التي رسمها فوغوية عام ١٨٦٢م (من تصويرنا)

الأولى لصناعة النبيذ .. في جدارها الجنوبي هناك فتحة لرمي المحصول ، وفوقها مظلة حجرية تحتها كتابة لاتينية ((أنت ترى المشروب الشبيه بشراب الآلهة، هبات باخوس التي أعطتها الكرمة، التي انضجتها الشمس المتوهجة)) لقد كان الامبراطور إلاجبال يوعز بنقل عنب البارا إلى خيوله كما ورد في تاريخ اوغسط/ حياة الاجبال.



حجر التدشين والكتابة والمظلة الحجرية



الواجهة الجنوبية لمعصرة النبيذ - تظهر الفتحة والمظلة (قوسرة)

NECTAREOSSUCCOSBACCHEIAMUNERACERNIS
QUAEBITISGENUITAPRICOSOLEREFECTA

الكتابة اللاتينية في سطرين



المعصرة في الداخل (قوسرة)



المعصرة في الداخل وتظهر القواعد الحجرية الاستنادية



تفاصيل في المعصرة (قوسرة)



رحى المعصرة (قوصرة)



بعض اللقى الأثرية داخل المعصرة مكتشفة في
الخراب (قوصرة)

زارها الرحالة يولييان عام ١٨٨٨م فقال يصفها ((في أحد أزقة البار، نلاحظ في أسفل أحد المنازل،
وتحت الإفريز حجر نقر عليه هذين البيتين

(أمامك العصار الكوثري عطية باخوس وليد الكرمة وصنيعة الشمس الدافئة) وبالأسفل مقعد كبير من
الحجر، كنتوء مربع الشكل، منقور في الصخر، ورافعة بالأعلى لضغط الخشب، ملتصقة بالجدار، حيث
يستند الدن. يسيل العصير في أحواض داخلية لترسيب الشوائب، قبل سكه في جرار من الحجارة،
مخصصة للتخمير. في نفس الغرفة هناك طاحونة تعمل بالزيت تماما، كتلك المطاحن التي لاتزال تعمل في
البلدة. يسحق الزيتون في دن دائري له حواف بارزة قليلاً تحت رحي شاقولية، تدوران حول قوس
مغروس بشكل بارز في وسط الدن. هناك حمار يعطي الحركة للرحى أثناء دورانها حيث يجعل الواحدة إلى
الأمام والأخرى إلى خلف القوس..)) وأخيراً لابد لنا من وقفة خاصة عند هذه المعصرة الواقعة في وسط
الخراب بالجهة الشرقية من المزوقة. وهناك معصرة أخرى تم ترميمها، واقعة بالجهة الشمالية من الأولى أي
في الشمال الشرقي من المزوقة. وأي زائر يلاحظ أنهما حفرتا في الصخر، بل كل البناء محفور في الصخر،
بباطن الأرض، وهذا منتهى الابداع الفني، والجهد اليدوي والرحالة اهتموا بالأولى، دون الثانية، لكبرها
ومميزاتها الفنية، ولوجود الكتابة اللاتينية عليها، وهي رغم مضمونها الوثني، فإنها تعود للعهد المسيحي،
وبلا شك نهاية القرن الرابع، أو بداية القرن الخامس الميلادي، أسوة بالنصب الأثرية الأخرى في البار

**

سادساً-الكتابات القديمة في الكفر: وجدت فيها في سطور مختلفة يونانية /لاتينية/سريانية/عربية/عبرية..في إشارة إلى تعدد الثقافات السائدة فيها..وزعنا كل منها مع البحث الواردة فيه..لذلك نقتصر هنا على

الكتابات اليونانية :من الطبيعي ان تكون معظم الكتابات منقورة على السواكف كثنيت للإنجاز ،وخاصة البيوت،مع دعاء ذو مضمون ديني..

هذا التقليد مازال موجوداً في تراثنا إلى اليوم إذ نكتب (هذا من فضل ربي) ...

١- اكتشفت البعثة الأميركية (مطلع القرن ٢٠م) كتابات في كفر البارا منها عند الحمام والتي هي نصب حدودي في كتابة يونانية فيها الاسم اليوناني القلم لهذه البلدة القديمة (الصورة) تعريبها (حدود القديسة مريم في كبر وبارا) أو حسب جالامير (حدود الكنيسة المقدسة في قرية كبرو بارا) لو قمنا بتحليل اسم كبرو = كفرو بالآرامية وبارا اسم الموقع أي قرية البارا..مازال السكان يطلقون على الخراب اسم الكفر...



حجر الكتابة اليونانية فيها اسم كفر البارا القلم /قرأته البعثة الأميركية
٢-على ساكف موجود قرب الطريق شمال الخراب وغرب الكنيسة الكتابة (ليحرس الله دخولك وخروجك نم الآن وإلى الأبد) في المزامير نفس المعنى ٨/١٢٠ هي كتابة جنائزية من مضمن الكلام...
٣-في ساكف منزل شمال البلدة (شمال الكنيسة الكبرى) كتابة يونانية تبدأ بصليب (+ المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام . الإرادة الإلهية بين البشر) هي من إنجيل لوقا فصل ٢ آية ١٤ .

٤ - كتابة ساكف في الزاوية الشرقية للخراب تبدأ بصليب وتنتهي ب (أمين)...

٥ - كتابة مكتشفة (إلهي لتحفظ هذا من أجل العبد الذي عمله)..لا بد أن تكون لبيت

٦ - ساكف الكتابة (بيت السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين من وقتنا هذا وإلى الأبد) لا بد أن تكون لبيت...

٧ - كتابة ساكف بيت في الجزء الجنوبي الشرقي (السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين) الكتابة هنا بين ثلاثة أقراص فيها صلبان في رمز إلى التثليث...

٨ - ٩ - ١٠ = كما صور تشالانكو ٣ كتابات الأولى برقم ٢٨ من سطرين - ساكف على الباب الجنوبي للكنيسة رقم ٣ قرأته البعثة الأميركية برقم ١٤٧٣. تبدأ بصليب هي من أجل التمني والحفظ للباتليون - كوميرسير عام ٩٠٧ توافق ٥٩٥/٥٩٦ م....

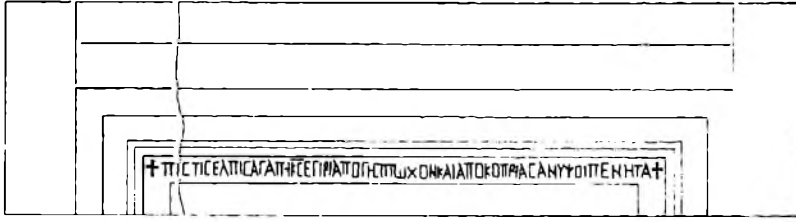
، والثانية برقم ٢٩ من سطر، تبدأ بصليب ، وتنتهي بصليب على ساكف مدفن في قسم من الخراب . قرأته البعثة الأميركية برقم ١٤٦١ تبدأ بصليب (إيمان/أمل/حب).

.. والثالثة برقم ٣٠ من سطرين = ساكف مدفن يقع شرق كنيسة الحصن - قرأته البعثة الأميركية برقم ١٤٥٥ تبدأ بصليب فيها معنى طقس ديني

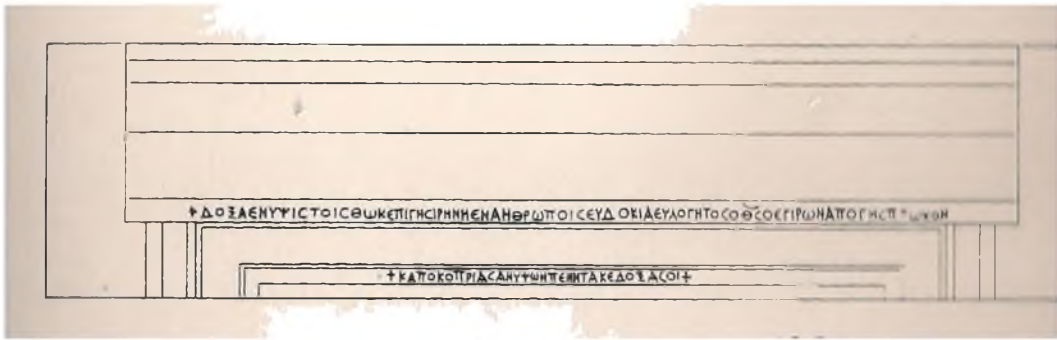
Ι ΚΥΡΦΥΛΑΣΗΤΗΝΙCΘΔΟΝCΟΥΚΑΙΤΗΝΕΞΘΔΟΝΑΠΟΤΟΥΝΥΝΚΑΙΕΩCΤΩΝΑΙΩΝΩΝΑΜΗΝ
كتابة ساكف في الزاوية الشرقية للخراب تبدأ بصليب وتنتهي ب (أمين)...
ΘCΦΥΛΑΣΟΝΤΑΥΤΑΤΩCΧΤΟΠΡΙΗCΑΝΥ
كتابة مكتشفة (إلهي لتحفظ هذا من أجل العبد الذي عمله)...
ΚΥΦΥΛΑΣΗΤΗΝΙCΘΔΟΝCΟΥΚΑΙΤΗΝΕΞΘΔΟΝΑΠΟΤΟΥΝΥΝΚΑΙΩCΤΩΝΑΙΩ
ساكف الكتابة (بيت السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين من وقتنا هذا وإلى الأبد)
ΚΥΡΙΟCΦΥΛΑΣΙΤΗCΙΕΘCΟΝCΟΥCΤΗΝΕΞΘΔΟC

(السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين)

٢٨- تشالنكو



٢٩- تشالنكو



٣٠- تشالنكو

في كفر البارا على ساكف باب الباحة الجنوبية للكنيسة الثالثة كتابة يونانية في سطرين ((+)) لأجل التمني والحفظ ل بانتليون , التاجر عام ٩٠٧)) هي بالتقويم السلوقي المتبع في منطقة أفاميا، و توافق ٥٩٥/٥٩٦ م أي قبل الفتح الإسلامي بنصف قرن، و تعتبر هذه من أواخر الكتابات المكتشفة، و لأول مرة يرد اسم (التاجر) الذي تبرع ببناء هذه الكنيسة، كذلك نتساءل لم نجسنا حقه و وضعوا عليها رقم ٣ ، إننا، و بعد معرفة صاحب الهبة نطلق عليها اسم كنيسة(بانتليون) و هل نعتبرها آخر الكنائس المبنية قبل الإسلام. !؟

**

سابعاً- النقوش /الرموز: هذا الموضوع سنتركه للمستقبل في نهاية كتابنا(جولة أثرية في جبل الزاوية)



باب بازلي عليه نقوش مسيحية



تاج عليه نقش لغزلان عن بل ١٩٠٥م



نحت للصليب ضمن قرص



ميدالية



مدقل ممر داخل حصن (أبو سفيان) نقر فوقه طيرانيرمزان
للسيد المسيح (قوصرة)

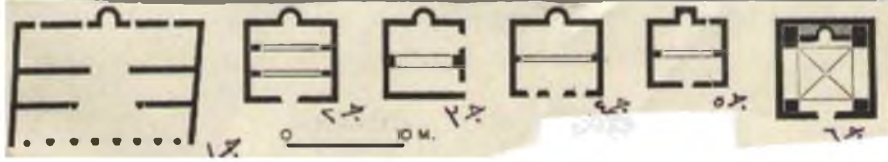


ساكف مدخل غني بالزخرف النبائي (قوصرة)

.. لكن اليوم نقدم نماذج تضاف لما سبق وروده...

ثامناً-الآثار الاسلامية في كفر البار:

١-المساجد الأثرية القديمة في البار: هي ست مساجد (جوامع) قام بدراستها الباحث الأثري ج.تشاننكو^(٢)، وقام برسمها



البار: مخطط المساجد الستة - عن تشالنكو

وتقع ضمن حي خاص بالمسلمين في الشمال الشرقي، وفي وسط البلدة، إذ كان أهل البار القديمة من مذاهب عدة تتعايش بإخاء (مسلمون ومسيحيون ويهود) وتاريخها يعود لعهد الجامع الكبير، الواقع بمركز البلدة القديمة والمؤشر عليه. تمتاز هذه المساجد بوجود منابر خاصة لإلقاء الخطب وتوزع في مفارق الطرق. وفي المسجد المرقم بواحد في الجناح الثاني إلى اليسار نقش لغصن عنب مورق، ضمن قوس مدرج كسافة مدخل وكذلك أخرى لوريقات بثماني مسننات مضلعات بينها، الأولى ترمز برأينا لواقع المنطقة الاقتصادي، والثانية لمذهب الإسماعيلية، والثالثة للسماوات. يعتبر مسجد كفر البار الكبير الأعنى بعناصره المعمارية والزخرفية، وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظا والمحراب البارز قائما (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي، ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق، بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء، مساحته ٧٠٠ م مربع، ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ X ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) ، ولكنه في أصله مع المسجد كمسطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي - أيوبي والثانية مملوكي، ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من الفسيفساء هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت فيه قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي..والإسلامي

^٢ VASN.V2.PL- CL , V3.P115-



المسجد واللقى فيه (قوسرة)



الحي الاسلامي (قوسرة)



الجدار الجنوبي للمسجد وحنية المحراب الخارجية (قوسرة)



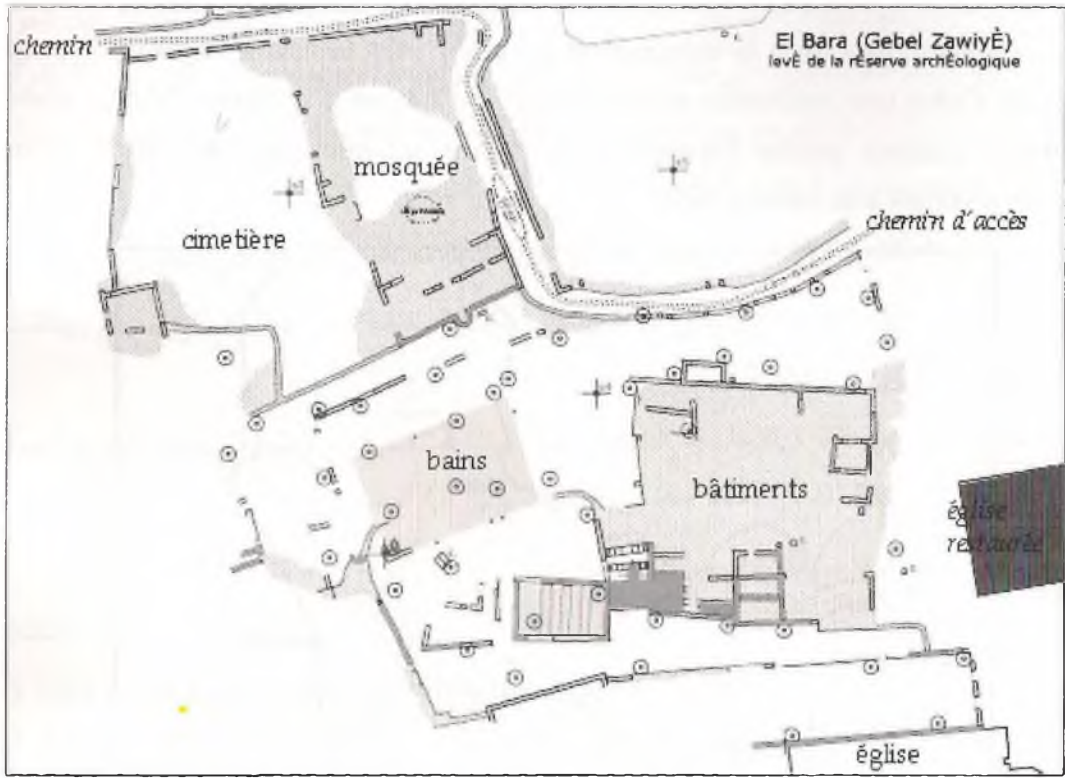
الجدار الداخلي للمسجد والمحراب (قوسرة)



طريق مرصوف بالحجارة في الحي
الاسلامي (قوسرة)



محراب المسجد (قوسرة)

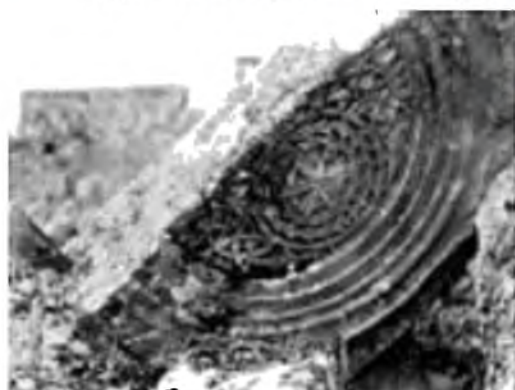


مخطط الموقع في المسجد والمقبرة والحمام والأبنية الأخرى/البعثة الأثرية السورية

ما زال جدار المسجد الأكبر فيها والمجاور للحمام بادياً لنا مع المحراب ، وتظهر أمامنا لقي أثرية عدة عواميد وتيجان ، إضافة للزخارف التي رسمها فوغوية ، وفي شكل مقوسات ، بداخلها أشكال هندسية ونباتية بعضها جمعوها داخل (المعصرة) ووضع فيها أيضاً كتابات إسلامية ، إحداها في أصلها شاهدة قبر (حمد لله / هو الله ؟.؟ لله ... لم تلالوه / أول ؟..)

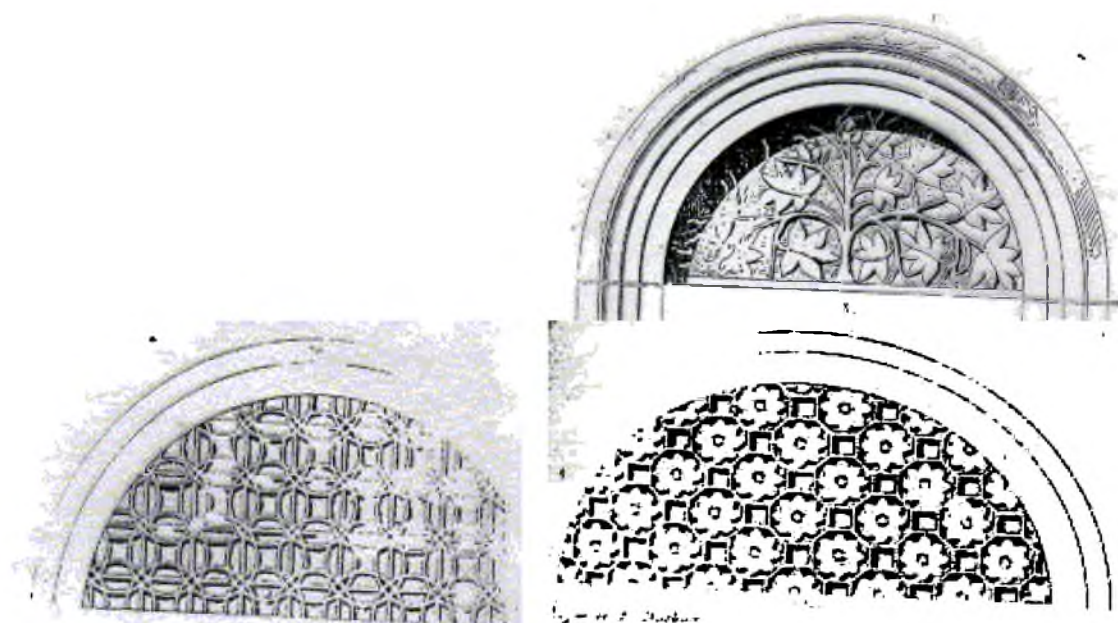


نقوش اسلامية مختلفة في المسجد الكبير



النقوش الاسلامية من تصويرنا





عن فوغويه ١٨٦٢م

: نقوش المسجد الأول -



دائرة ذات ساكف واقعة Fallen lintels in Saracenic building

(هكذا في تعريف بطريركن هي مشابحة لخراف اسلامي) فهل هنا بناء بيزنطي حول إلى مسجد؟ فوق ساكف آخر بنقوش

**

٢- من الآثار الإسلامية في كفر البار : نسلط الضوء عليها لأول مرة ، بشكل مفصل ، تلك المجاورة لحصن أبو سفيان (المسجد) في الحي الشمالي الشرقي ، فجدرانه مازالت قائمة وخاصة محرابه ، ونقوش اسلامية مبعثرة في باحته..



نقوش في باحة المسجد



محراب المسجد الشمالي(قوصرة)



نقوش في باحة المسجد





نقوش في باحة المسجد



نقوش في باحة المسجد (قوصرة)



نقوش في باحة المسجد (قوصرة)



نقوش في باحة المسجد الشمالي/الجدار الشمالي (قوصرة)

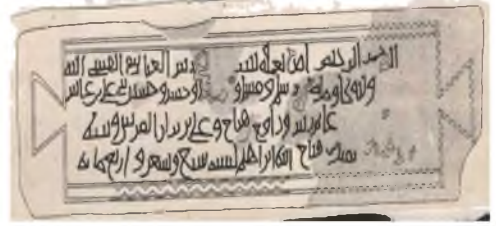
٣- **كتابة في مسجد:** في محلة تدعى (خرابات عنكور) جنوب شرق حصن (قلعة) أبي سفيان ، فالرسم المنشور للوحة كتابية في الجدار الشرقي من المسجد ، مؤلفة من أربعة أسطر داخلية ، بالكوفية البسيطة ((١- الحمد للرحمن أمر بعمله لله تدبير العالم العبد لله ٢- والله الخادم له وسلم ومسلمو... وحسن وحسين بن علي بن عباس . ٣- عامر لله ورافع [بن] هياج وعلي بن بدار العرش والله ٤- يمتد إلى فتاح الله إبراهيم لسنة سبع وتسعين وأربع مائة))

تشالانكو نشر الكتابة بتعديل في القراءة (١) (-بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله..الله..٢-...سلم ومسلم..وحسن وحسين بن علي بن عباس ٣-...رافع (بن) هياج وعلي..٤-...سنة سبع وتسعين وأربع مائة)) تشالانكو نشر الكتابة بتعديل في القراءة (١) (-بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله..الله..٢-

....سلم ومسلم..وحسن وحسين بن علي بن عباس ٣-...رافع(بن)هياج وعلي ٤...-...سنة سبع وتسعين وأربع مائة))



نقش الخرطوش وفيه الكتابة(قوصرة)



كتابة مسجد في خراب عنكور(لتمان)



تفاصيل الكتابة(قوصرة)



الكتابة في جدار المسجد(قوصرة)

٤- كتابة اسلامية قديمة في كفر البار: قد سبقني غيري في توثيق الآثار الاسلامية في المنطقة كالألماني (انو لتمان) ..قد نشرت من قبل كل ما وقع في يدي لتكون في كتاب عنوانه(التاريخ الأثري للأوابد العربية الاسلامية في محافظة ادلب) الذي فاز بالجائزة الاولى في مسابقة (كامل الغزي في حلب) ثم طبعته وزارة الثقافة في دمشق ..ونفذ بسرعة..

في العام الماضي نشرته (pdf) لكن تحصلت على الجديد في المواقع وألهمني ربي أن أوثقها ومن بينها هذه الكتابة التي تعود إلى أوائل العهد الاسلامي :باتجاه الشمال وليس بعيداً عن قلعة(أبوسفیان)، تقع كتابة في أحد القبور القديمة المنقورة في الصخر، على الجانب الجنوبي لضريح واجهته نحو الغرب، على يمين أحد مداخله. ومن خلال الاطلاع تبين أنها مكتوبة بيدتين مختلفتين، وربما في زمنين مختلفين، الأدنى

مؤلفة من سطرين، وهي الأقدم. وبالإمكان قراءة ((سنة أربعين ومائة^(٣))) وهي أقدم كتابة عربية كوفية يعثر عليها في المنطقة، وفوقها سطران آخران يمكن قراءة السطر الأول ((خلد بعمارة لدار حساب ماهر كعب)) وفي السطر الثاني نقرأ ((...؟... السيد الرسل العادم نعسا(ن)). ولعله قبر أحد الشهداء من رسل الصحابة الكرام، كما يروى السكان توتراً، باستشهاد الكثير من الصحابة في هذا الحي.. وأما الكتابات العربية الأخرى في هذا الحي فهي مكتوبة على الفراغات بين الحفر المقبرية، وبالخط الكوفي كالمجموعة الثانية _ الأدنى _ ويحتمل أنها تعود إلى ذات العهد، أي القرن الثاني الهجري.

٥- في الجزء الجنوبي: للبلدة مواجهة للشارع، وعلى جدار قدم كان في أصله معصرة خمر، توجد كتابه عربية منقورة بجانب كتابه لاتينية، على بعد بضعة أمتار شرقاً ((١- بسم الله الرحمن الرحيم ٢- الملك لله وحده ٣- وكتب سلطان بن محمد [أو مؤيد - بركة] ٤- من سنة (إحدى) وستين وأربعمائة))^(٤)، وبجانبها كتابة أخرى ((محمد وعلى كلاهما أملى)) واعتبر (لتمان وبرشم) أن هذه الكتابة الأخيرة دلالة على استغاثة شائعة في العهد الفاطمي، أو مكتوبة من قبل أحد دعاة المذهب الإسماعيلي. ونحن نوافقهما الرأي لأن هذا المذهب انتشر في جبل الزاوية وسفحه الشمالي ومن جنوب إدلب إلى سمرين.



بسم الله الرحمن الرحيم
الملك لله وحده
وكتب سلطان بن محمد
رسد الزاوية

كتابة عربية ٤٦١ هـ - كتابة (بسم الله الرحمن الملك لله وحده..)(لتمان)
كتابة (بسم الله الرحمن الملك لله وحده..) من تصويرنا (قوصرة)

^٣ - ذكرت سالنامه ولاية حلب لسنة ١٣٢١ هـ ص ٨٨ وجود (صحابة وأهل بيت كرام عبد الرحمن بن أبو بكر (رضي الله عنه) إدلب قضا سنده) ويقع مزاره في البارة قرب شجرة قديمة في مدخل البلدة الحديثة ، أزيلت معالمه . أما عبد الرحمن فقد توفي بمكة المكرمة

^٤ - AAES- 4 -P.192



كسيرة كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



كتابة سورة الاخلاص(قوصرة)



الكتابة الاسلامية في شكل بيزنطي/الخرطوش(قوصرة)



كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



كتابة(بسم الله الرحمن الملك لله وحده..)
(قوصرة)



كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



شاهدة قبر (بسم الله...) (قوصرة)



شاهدة قبر (كل نفس ذائقة الموت) (قوصرة)



كتابة شاهدة (قوصرة)



كتابة شاهدة ابن الحلبي (قوصرة)



نقوش اسلامية تحيط بالقبر (قوصرة)

نقوش اسلامية تحيط بالقبر (قوصرة)

٦- من الآثار الإسلامية في كفر البارا .. ، وهناك كتابة إسلامية على ساكف إلى جانبه وجدنا نقوشاً مختلفة ، وهناك شاهدة قبر (بن الحلبي رحمه الله / من سنة ستين بالسبع ؟) ولعل شاهدة هذا القبر المعبرة في زخرفها في الأعلى ثلاثة أشكال قرصان وشكل مثلث / كأس فيها التأثير البيزنطي ، أما الكتابة (بسم الله الذي / قل هو الله أحد / الله الصمد ؟ / لله ؟) يحيط بها نقش زخرفي، نرجح تاريخها إلى العهد المملوكي . هذا القبر يعتبرونه مقاماً لأحد الصالحين ، كون القبر محاط بأحجار مزخرفة من كل الأطراف

٧- قبر ابن الحلبي : جنوب خراب عنكور وجدنا القبر المميز في النقوش والشواهد.. كتابة شاهدة القبر (كل نفس ذائقة الموت توفي بن الحلبي رحمه الله / من سنة ستين بالسبع ؟) ولعل شاهدة هذا القبر المعبرة في زخرفها في الأعلى ثلاثة أشكال قرصان وشكل مثلث / كأس فيها التأثير البيزنطي ، أما الكتابة (بسم الله الذي / قل هو الله أحد / الله الصمد ؟ / لله ؟) يحيط بها نقش زخرفي، نرجح تاريخها إلى العهد المملوكي . هذا القبر يعتبرونه مقاماً لأحد الصالحين ، كون القبر محاط بأحجار مزخرفة من كل الأطراف .



الزخرف المحيط بالقبر (قوصرة)



شاهدة قبر ابن الحلبي (قوصرة)



الزخرف المحيط بالقبر (قوصرة)



كتابة شاهدة قبر ابن الحلبي (قوصرة)

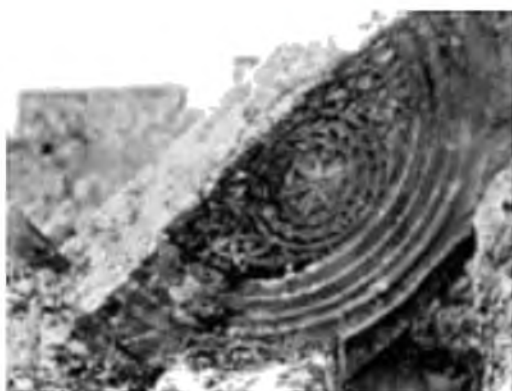
٨- شاهدة سورة الاخلاص: وجدناها جنوب غرب خراب عنكور.. يعلوها إطار متدرج، وقرصان بزخرف، بينهما مثلث، مع زخرف في الجوانب.. في الداخل سورة الاخلاص (بسم الله الرحمن الرحيم ٢- قل هو الله أحد.... وهكذا..)



(قوصرة)

شاهدة سورة الاخلاص/من تصويرنا

١٠- **شاهدة قبر** : وجدها لثمان ١٩٠٠ م بين الضرائح والقلعة مضمونها ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر محمد بن عيسى رضي الله عنه مات يوم (الأحد) في (السابع) عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة))



نقوش اسلامية مختلفة في المسجد الكبير (قوصرة)



نقش اسلامي /أو...؟ (قوصرة)

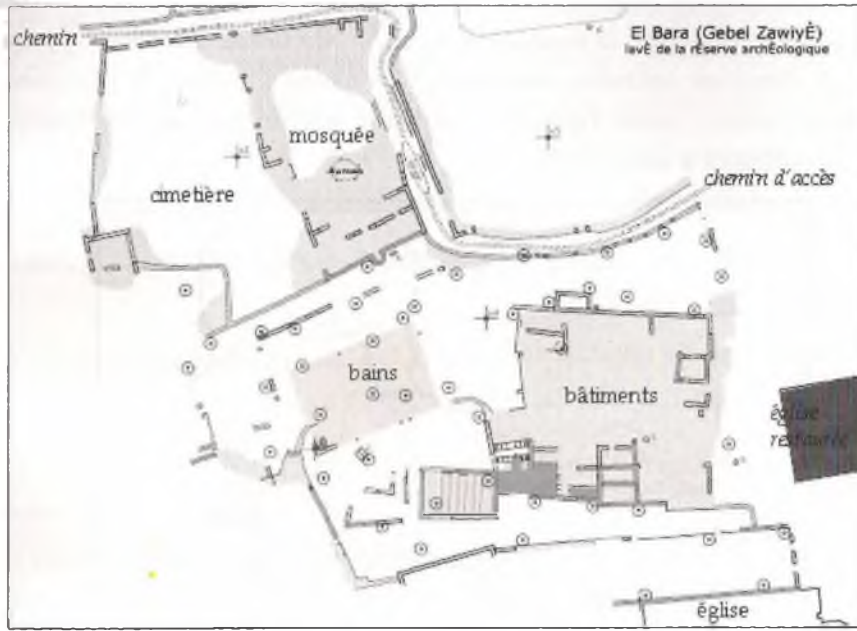


نقش اسلامي /أو...؟ (قوصرة)

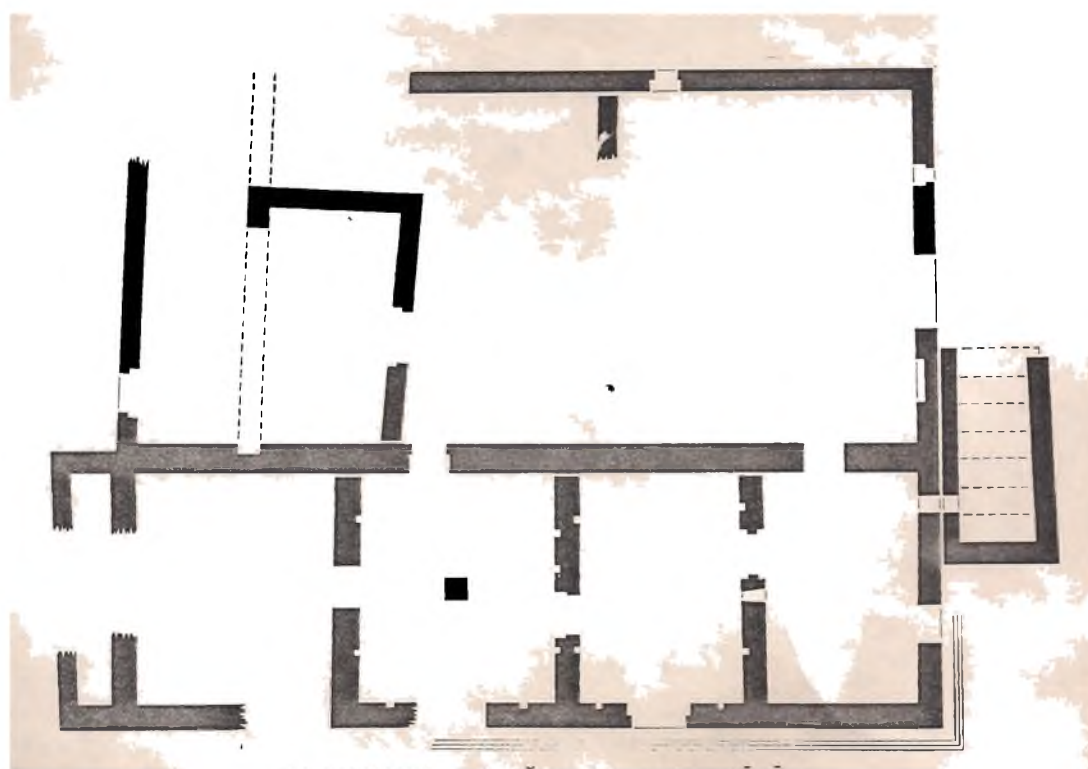
**

١١- الحمام في كفر البار: قبل اكتشافها عام ٢٠٠٩م كنا نبحث عن الحمام بلا جدوى ،من غير المعقول ألا يكون هناك حمام حتى جاءت بعثة سورية-فرنسية لتقرب فيها ..تقع وسط الحي الاسلامي (وسط البلدة) مساحتها ٢٩٨م مؤلفة من قسمين شمالي-جنوبي في خمس صالات ..يبدو التوزيع مشابه لحمام سرجلا وشنشراح..وجدوا في أصله حمام بيزنطي تم العمل فيه في وقت مبكر في العهد الاسلامي إلى العصر المملوكي. تم العثور على فسيفساء ،ولقى اسلامية..نتابع من تقرير مأمون عبد الكريم رئيس البعثة((هو من قسمين شمالي من صالة كبيرة II, وجنوبي من خمس صالات قائمة على محور واحد وهي ١١١-١٧-٧١-٧١١ وهي تشابه في مخططها حمامات جبل الزاوية (الشكل) تعد الصالة الكبرى في قاعاتها المستطيلة ١٨.٣٥ X ٨.٢٥ م لتغيير الملابس ولكنها خالية من المنصة.

مدخلها الشمالي. أما الصالات الساخنة فهي في ١٧ - ٧ - ٧١ القائمة على أعمدة التسخين, فيها فتحات تهوية وإضاءة أما الصالة الباردة III فتؤدي إلى الدافئة وفي الأخيرة ٧١ وجد حوض الماء الساخن (الصورة). تحول الحمام إلى منزل في العهد المملوكي. اكتشف فحم خشبي ونوى الزيتون المتفحمة وكسر فخارية, تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي. يعتبر الحمام من العهد البيزنطي (من ٣ غرف) ثم وُظف في الفتح الإسلامي (الصورة) مأمون عبد الكريم: القرى الأثرية في الكتلة الكلسية شمال سورية ص ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠)).



موقع الحمام في الحي الاسلامي وسط القرية(البعثة السورية)



مخطط توزع الحمام (البعثة السورية)

**

١٦- آخر الاكتشافات في كفر البار:



جانب من الصالة (البعثة السورية)



أرضية الحمام (البعثة السورية)



إطار لوحة الفسيفساء/الصفائر المجدولة والسنارات(البعثة السورية)



جزء من الفسيفساء(البعثة السورية)



طير في اللوحة(البعثة السورية)



حد اللوحة، وإطارها(البعثة السورية)



الغزال والطير(البعثة السورية)



الغزال في اللوحة متوثباً(البعثة السورية)

تعتبر الفسيفساء المكتشفة في كفر الباراء هي آخر الاكتشافات في المنطقة قبل الأحداث الأخيرة. مشوه معظمها، بفعل الزمن لكن مما تبقى يظهر هناك غزلاً يحاول الهروب وطيور ونباتات .. اللوحة ذات إطار كشريط يلفها كضفيرة متداخلة، لها مثل في متحف أنطاكية ..

هي أعرض من الإطارين الآخرين الخارجي البسيط دون زخرف، والداخلي على شكل سنارات الصيد، ومثلها في لوحات أنطاكية. يغلب عليها اللون الأبيض و الترابي ..



جرن الحمام (تصويرنا)



مدخل طولاني (تصويرنا)



قواعد العواميد وتاج كورنشي في باحة الحمام (تصويرنا)



بقايا الحمام

**

تاسعاً- حصن أبي سفيان : يقع شمال الخراب في الحي الشمالي. يدعى عند الأهالي القلعة وأيضاً البرج، وإن كان لا يدل مخططه وشكله على أنه قلعة كمثل القلاع الأخرى

أشار للحصن ياقوت، كما أورد صاحب الروضتين، في سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م استرد نور الدين "حصن البارة" والتي ذكرها باسم حصن وليس ببلدة، وهذا يؤكد أن فيها حصن منيع، ولعله هو نفسه المسمى الآن "حصن أبو سفيان" وقد يكون هو الذي ولاه الحكم بعد استرداده؟! وكذلك ذكر أنه استرد في هذا العام "كفر لاتا وحصن بسرفوث في جبل بني عليم". ورد في سيرة الملك الظاهر بيبرس الشعبية ذكر له باسم (حصن بارة) وهو اسم متوارث إلى اليوم..

كذلك أشار إليه الرحالة فيما بعد منهم (والبول) ١٨٥٠م مؤكداً إنه عربي وله سور وذو طابقين، ولا أثر للفندق فيه انظر كتابنا (الرحالة في محافظة إدلب/) الجزء الثاني ص ٨٦ وما بعد أما (ليد) عام ١٨٥٠ فقد اعتبره من الحصون العائدة إلى زمن الإقطاع والحملات الصليبية. أول من أشار إليها الرحالة بوكوك ١٧٣٨م (راجع كتابنا) صحيح هو من قدم أول رسم لكيستها ومدفنها الهرمي ولكن الرحالة والعالم الأثري الفرنسي (فان برشم) زاركفرالبارا الأثرية عام ١٨٩٥م وهو أول من درسه، ورسم له مخططاً مع إنه

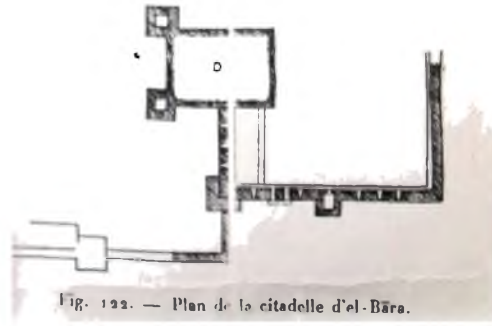


Fig. 122. — Plan de la citadelle d'el-Bāra.

متراكم عليه الأحجار.... حدثنا عنه بقوله ((لعل البناء الوحيد من القرون الوسطى هو) القلعة) القائمة على رابية شمال الكفر.... البناء واسع ومعمر بأحجار جميلة ومصقولة بدقة... لكن أكثر من نصف البناء خرب، والقسم الباقي بشكل جيد هو (برج الدفاع). إن مخطط وتفصيل البناء تشير إلى إنجاز عربي، وليس من الممكن القول أنه من عمل الصليبيين، لأنهم لم يبقوا طويلاً في البارة.... ولكننا نعتقد أن هذا العمل بني قبل الصليبيين، لأسباب نوجزها بما يلي :

- عندما احتل الفرنجة كفر البارة عام ١٠٩٨م كانت هذه المدينة محصنة، وبما أنها مسورة، وبموجب الملاحظة التي أبداهها مؤرخ لاتيني^(٥) لا تنطبق إلا على الحصن : - يعتقد بأن البارة كانت لها أهميتها في القرن الحادي عشر، حيث هضاب سورية الشمالية، انتشرت فيها تجمعات إسلامية - شيعية وبالفعل

^٥ Berchem- V.p. 198-199. وقد أكد برشم هذا الرأي في مجلة Journal Asiatique. II - 1895.p. 497 بقوله ((إن خراب حصن

البارا، وما بقي فيه من آثار بلدة العصور الوسطى. يبدو في أصوله عربي.

الكتابات العربية المعروفة والموجودة حتى الآن في البارا والخرائب المجاورة في معظمها تعود إلى هذا العصر - يعني القرن الحادي عشر - يلاحظ فيها الأثر الشيعي، وعلاوة على ذلك عدم ذكر المؤرخين البارا بعد سنة ١١٢٣م يشير إلى إنها انحطت، في القرن الثاني عشر، إن دقة البناء في القلعة وبساطته، لا تقارن بالقلاع العربية الجميلة في القرنين الثاني والثالث عشر، مما يثبت هذا الرأي ولذلك فهي تستحق الترميم ورفع بقايا هذا البناء، ليس لقيمتها الجوهرية، بل لكونها أثراً من آثار الفن المعماري العربي العسكري السابق للحروب الصليبية، ولكون مثل هذه الأعمال نادرة^(٦)

إننا نوافق الرحالة (برشم) الرأي في أن الحصن بني قبل الحروب الصليبية وأنه عربي البناء، ولكننا نخالفه الرأي بتحديد فترة بنائه، خاصة وأنه ذكر إنه بسيط، ولا يقارن بالقلاع العربية الجميلة في القرنين الثاني والثالث عشر وإنه عمل نادر ليس له مثيل، إن هذا الحصن بحاجة إلى دراسة مفصلة بعد رفع الأنقاض عنه، وقد تم ذلك إذ رمت المديرية العامة للآثار الزاويتين الجنوبية والشرقية.

حاولت بعثة وطنية ترميمه ونجحت في ذلك، ولم نطلع على تقريرها بعد. حاولنا مع مجموعة من طلاب كلية الآثار دراسته (ضاعت الدراسة بسبب الحرب وتوزع الطلاب) يتألف من سور مزدوج، ينهض في حافته برج ضخيم لا يزال قائماً، يواجهته التي يبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً



الحصن قبل الترميم



صورة للحصن عام ١٩٠٥م/يظهر

المهم وجدنا هذا الحصن فيه مستلزمات الحياة حتى ولو حوصر، مع إن له أبراجاً دفاعية.. تبين لنا إنه قد بني مع عناصر عمرانية سابقة (بيزنطية) إذ هناك نقوش تدل على ذلك (كما هو في الصور التي تنشر عنه لأول مرة). يتميز بكثرة المداخل، والمستودعات، كما أن فيه بئر خاص على عمق، رغم مجاورة الحصن لبئر علون إلى الشرق، وهو أهم بئر في الخراب كما أن فيه حمام و معصرة ،وآثار الحرق فيها

^٦ AAES-4 -P.193-195- وهو لم يتمكن من قراءة الكتابة غير (خلد بعارة) وتخميناً (ياسين) ونحن قرأنا الأول ونخالفه بكلمة ياسين

،ومستودعات.. النقوش فيه بيزنطية/ إسلامية مختلفة.. فيه باحة اجتماع/ تدريب في القسم الجنوبي أمام المدخل..أما السور الواضح فلم يبق فيه غير القليل ، القسم الغربي والجنوبي مع أبراج يصعد إليها بدرج



الحصن بعد الترميم(ديمتر)



أول صورة أخذتها للحصن عام ١٩٨٥م



الحصن في جداره الشرقي/الجنوبي(ديمتر)



الحصن بعد الترميم(ديمتر)



السور الغربي-الدرج(قوصرة)



السور /فتحة المراقبة(ديمتر)



السور في بناء مزدوج (قوصرة)



السور من الباحة (قوصرة)



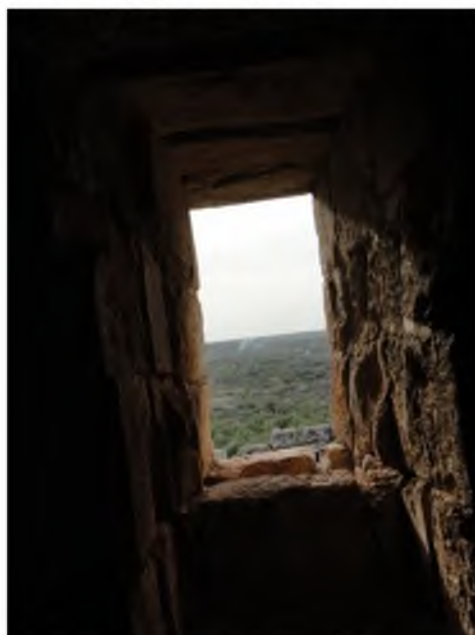
نحن وطلاب الآثار (قوصرة)



جانبا من السور الغربي - الجنوبي (من تصويرنا)



قنطرة بمرحلتين في أعلى البرج (قوصرة)



نافذة المراقبة (معظم الصور من تصويرنا)



المدخل الجنوبي من الداخل (قوصرة)



نقوش في الجدار الشمالي فيها أقراص بداخلها صليب (قوصرة)



مدخل فوقه نحوت نافرة عليها كتابة (قوصرة)



سالك داخلي مزدوج (قوصرة)



جرن الحمام (قوصرة)



سلسلة أقراص بداخلها صليب (قوصرة)



حفرة بئر المعصرة (قوصرة)



نقوش في الداخل لورق الكرمة (قوصرة)



نقش نادر في شكله في أربع أجنحة (قوصرة)



سكف في نقش زخرف نباتي (قوصرة)



سكف داخلي نقوش / كتابة؟ (قوصرة)



مدخل فوقه نقش زخرفي وطيّرين (قوصرة)



نفق داخلي/سرداب للخروج؟(قوصرة)



زخرف في الجدار الشمالي وأقراص(قوصرة)



بقايا الحمام؟(قوصرة)



السر والبرج من الخارج(قوصرة)



مدخل إلى مستودع؟(قوصرة)



بوابة داخلية(قوصرة)



بئر علون - مضخات حديثة لنهل الماء منه



بئر علون - آثار الحت من الحبل الجرار(قوصرة)

عاشراً - بئر مكتشف حديثاً :ليس بعيداً عن المعصرة بعمق ٤٥ متراً وعرض ١/٥ م فإذا امتلأ يوزع مياهه قبل طوفانه، إذ هناك قبل ثلاثة أمتار قناة مياه غرباً إلى خزان ماء، وإلى الشمال أيضاً بحيث يوزع الماء لأوسع مكان حتى إلى المعاصر، والتي إحداها رمت في ٨٧ - ١٩٨٨ م وحولت إلى متحف صغير. المياه في الكفر وفيرة وخاصة جب علون/بئر علون في الشمال الشرقي الذي مازال يقدم الماء

حادي عشر - آثار كفر الباراء في رسوم فنانينا: أراد الفنان الادلبي (سمير حميدي) توثيق إبلأ في ريشته ، قليل من اهتم بمتابعة التوثيق الأثري ، كما يفعل الأجانب لكن فناننا حاز على ذلك في إبلأ .. فقد رسم الرقم/اللوحات والجرات والنحوت على الأجران وغيرها، أراد أيضاً توثيق خراب كفر الباراء في جبل الزاوية، ودير سوباط فجمعهما في لوحة رائعة للمدفن الهرمي الكبير (المزوقة) وخلفه معالم دير سوباط الواقع جنوب الخراب .. كذلك رسم المدفن الهرمي الكبير، وخلفه أبنية دير سوباط جنوب غرب الباراء.. أما الفنان الادلبي عصام السيد يوسف فقد رسم الواجهة الشرقية لدير سوباط

...

لوحات جمعت بين الماضي والحاضر، وكأنهم يقولون لنا: هنا دفن من بنى هذه الحضارة ..))



لوحة الفنان سمير حميدي التي جمعت بين آثار إبلأ وكفر الباراء



لوحة الفنان سمير حميدي - المدفن الهرمي في كفر البار



الصورة () إدلب - البار - دير سوباظ للفنان عصام السيد يوسف

ثاني عشر- الرحالة بوركهارد في البار عام ١٨١٢م ((البار جزء من الجبل وفيها آثار مدينة كانت مزدهرة زمن الإمبراطورية البيزنطية.. أسوار البلدة على الجانب الشرقي لا تزال قائمة؛ وهي مبنية بدقة من الحجارة الصغيرة، مع عمود مربع كل ست أو سبع خطوات، هناك أنقاض تمتد لمسافة نصف ساعة تقريباً من الجنوب إلى الشمال، وتتألف من عدد من المباني العامة والكنائس والمسكن الخاصة، وجدران وسقوف المنازل بعضها لا يزال قائماً. والحجر الذي شيدت منه المباني هو من النوع الكلسي اللين المعرض للتآكل بسرعة وهو يشبه الحجارة التي بنيت منها المدن حول جبل سمعان، وآثار دير سمعان العمودي. عاينت هذه المدينة في كل الاتجاهات.. ولفت نظري ثلاث مقابر هرمية.. مساحة هذه المقابر من الداخل ست خطوات، وفي الجانب المقابل للباب تابوت حجري، السقف الهرمي متقن البناء، ويضيق باتجاه الأعلى دون أي دعائم داخلية. والسطح الخارجي للهرم مغطى بأحجار رقيقة.. وما

لفت نظري أن طريقة بناء جميع المساكن الخاصة تشبه تلك التي رأيتها في المدن القديمة لحوران.. وفي الجانب الشمالي من البارة تنتصب قلعة إسلامية تعود إلى فترة الحروب الصليبية، وفي القرية هناك بئر قديمة تدعى بئر علون ويبدو أنها لم تكن كافية للسكان، إذ وجدت العديد من الصهاريج المحفورة في الصخر.. وقد مررت على ضريح مسلم يدعى قبة ابن الإمام أبو بكر.. غادرنا البارة في منتصف النهار ، مع اثنين من الرجال المسلحين.. نحو وادي العاصي (...)) هذا النص قد قمنا بتحليله في كتابنا

(الرحالة في محافظة ادلب) الجزء الثاني مع غيره

**

٢٨-الخلاصة ..و..التحليل: تعتبر الكتلة الكلسية في مجموعاتها الأثرية الأشد إعجاباً في العالم، في هذا الزخم من القرى الأثرية التي تمتد على مساحة ٢٠٠ كم مربع، وتضم من الشمال جبل سمعان وجبل الحلقة وفي الوسط جبل باريشا، وجبل الأعلى، وفي الجنوب جبل الزاوية، يضاف إليها جبل الدويلي وجبل الوسطاني، وبعد تعداد حوالي خمسين قرية موجودة بشكل كامل تقريباً، وبنائها في بعض الارتفاعات تصل إلى عشرة أمتار، ويكفي أن تضع ألواح الخشب والعوارض عند سقوفها المغطاة بالآجر لكي تعاد إلى حالتها الأصلية..

نادرة الوثائق حول وضع الجبل في القدام غير شذرات هنا ،وهناك ... لكن من التحليل العام للمواقع قد وصل بعضهم إلى مايلي((إن هذه الوظيفة العسكرية بالأصل، والتي تلاحظ طوال العصر الهلنستي ثم ستعود وتظهر في القرن الثالث من عصرنا وفي الفترة الصليبية، لا يجب أن تؤدي إلى إغفال مسألة وجود المدينة في مركز إقليم واسع زراعي بشكل أساسي، تمتدح كل التعريفات القديمة رخاؤه والذي يتعمق نحو الشرق ليصل إلى البادية، لكي يكون على تماس مع البدو الرحل، العرب من سكان الخيم (سكينيتي Skenitai، تعني حرفياً "أولئك الذين يسكنون الخيم"). لقد اعتبر سترابون العديد من القرى تابعة لأفاميا مثل أبولونيا Apollonia وكاسيانا Cassiana ولاريسا Larissa (شيزر) ومغارا Megara.(في جبل الزاوية) ولكن في الوضع الحالي من الصعب، لا بل من المستحيل أن نتعرف عليها عملياً بناءً على المعلومات المؤثرة لدينا حالياً، إذ لا يمكن أن نحدد بدقة إقليم المدينة، على الأقل في زمنها. في المقابل، يلاحظ أن عدداً كبيراً من قرى المنطقة مذكور في الكتابات الجنائزية في القرن الرابع

والخامس والسادس من عهدنا، كشواهد قبور التجار السوريين الذين غادروا المشرق ليستقروا في مراكز تجارية مختلفة في حوض المتوسط والبحر الأسود، في بيزيدي pisidie وروودوس Rhodes وفارنا Varna (بلغاريا) وسالون Salon وكونكوروديا Concordia وأكيلى Aquilee وروما Rome بل حتى تريف Treves. هؤلاء التجار الذين تمسكوا بذكر مركز مقاطعة سورية الثانية التي تتبع لها إدارياً البلدات الذين جاؤوا منها، إنها جزء من "المدن الميتة" في سوريا الشمالية، أي إلى الجنوب من خط فاصل يمكن التعرف عليه بسهولة بفضل اعتماد عهدين متمايزين (عهد قيصر في أنطاكية، والعصر السلوقي في أفاميا)، لا سيما موقع البارا والمزارع التابعة لها (مجليا، بترسا، بشلا). بعودا، سرجلا، شنشراح، دلوزه، ربيعة، حاس، جرادة، فركيا.)) **

هذه النهضة العمرانية في كفر البار التي امتدت على مساحة ٦ كم تقدم لنا الدليل على أهميته في كل المجالات..

١- الموقع الهام وسط طريق يجمع بين عاصمتين أنطاكية/ أفاميا

٢- وجود المياه خاصة (بئر علون) في عمق ١٢ م وغيره من الينابيع في جوف الأرض مع وجود نهر جاف غريبها (وادي مرتحون) الذي فيه ورشات صناعية

٣- التعايش الذي ضم كل فئات المجتمع على اختلاف مذاهبها

٤- عمرانياً تضم توزعاً مختلفاً عن غيرها في أحياء واضحة المعالم ، وأديرة (ليس دير واحد) وكنائس، ومساجد عدة. إذن لعب التعايش دوراً مهماً في نخضتها العمرانية. كذلك نلاحظ أن العمارة الإسلامية أثبتت وجودها في الزخارف الحجرية التي لا نجدها في المواقع الأخرى.. نقبت فيها بعثة أثرية وطنية فرنسية (جامعة فرساي ٢٠٠٦-٢٠٠٨ م)

**

يعتبر (تشانكو) من الباحثين الذين اهتموا بكفر البار وتوضيح أهميتها ففي الصفحة ١١٤- قال ((البارا- كانت مطرانية لغاية الغزو البيزنطي في النصف الثاني من القرن العاشر، ومطرانية لاتينية لغاية الغزو الفرنجي في نهاية القرن ١١ م.. حولوا كنيسة الحصن إلى قلعة.. الكتابات العربية الأربع فيها تعتبر هي

الأقدم بالمقارنة مع حاس جنوبها ١-شاهدة قبر ٤٥١هـ/١٠٥٩م ٢-نقش حجري ٤٦٢هـ/١٠٧٠م ٣-
تدشين مسجد في ٤٩٧هـ/١١٠٣-١١٠٤م مما يتاح لنا القول هناك خمسة مساجد صغيرة(فيها محراب)
٤ شاهدة في ٥٢٤هـ/١١٣٠م...هناك مسلمون في العهد البيزنطي تعايشوا مع المسيحيين، وكذلك
طائفة يهودية مثبتة في كتابات مدفنية مكتوبة في موقع يملك أن يكون مدفنًا جماعيًا..موقعها يدل على
إنها كانت عقدة مواصلات في العصر الوسيط، لذلك شكلوا تحصينات لحمايتها ك حصن انب
/أرنبا/وعلاروز من الغرب..وفي الشرق معرة النعمان وتل منس وكفر روما...صحيح فيها قلعة الحصن
ذات الأبراج العشرة، وقلعة (أبوسفيان) وهي الأكبر ذات البرجين..كان هناك مراكز دفاعية ك المعلقة في
الشمال(هي بلدة قديمة)...كذلك الأديرة الثلاث المحصنة في الغرب الجنوبي، وهي دير الرهبان/دير
صوباط/دير دبانة..وشرقاً سنجد سور الدير، إضافة لمركز دفاعي بني في موقع القرية الحالية..وأخيراً مزرعة
(البريج) القديمة التي تحولت إلى مركز دفاعي..توضعت البلدة خاصة في العصر الوسيط في محيط قلعة
ابو سفيان بإنشاء حارات جديدة والمعلقة وعلى تلة القرية الحالية الحديثة..التحصينات الكثيرة فيها وبما
يجاورها دفعت الكثيرين إلى الإحجام عن غزوها، هي بما يسمى موقع(الطرق الدفاعية)لذلك جاء الكثير
للسكن فيها والتعايش السلمي الحاصل فيها بموجب ما سبق..بعد الحكم الزنكي ضعفت الباراء، وقويت
المواقع الأخرى..ضعفت الأبنية إذ أصبحت بسيطة، مع ضعف الحياة الاقتصادية..الخشب والقرميد
يأتون بها من أنطاكية من القدم..لم يلتفت الرحالة إلى الأبنية البسيطة في العصر الوسيط غير فوغوية
الذي اهتم بزخرفة المساجد...))

**

تعتبر من أوائل المدن الأثرية التي استوطن فيها المسلمون والدليل وجود أقدم كتابة في المنطقة: باتجاه
الشمال وليس بعيداً عن القلعة، تقع كتابة في أحد القبور القديمة .. كما يروى السكان توتراً، باستشهاد
الكثير من الصحابة في هذا الحي ..

أما الكتابات العربية الأخرى في هذا الحي فهي مكتوبة على الفراغات بين الحفر المقبرية، وبالحظ الكوفي
كالمجموعة الثانية _الأدنى _ ويحتمل أنها تعود إلى ذات العهد، أي القرن الثاني الهجري.

أسباب الهجرة: بدأت هجرة هذه القرى من القرن الثامن، وكذلك العوامل المناخية والهزات الأرضية،
والحروب الصليبية ... ولكن منذ أعوام تمت الاعتداءات والنزوح السكاني إليها في ازدياد...

إنني لا أتفق مع معظم آراء الباحثين الأجانب في أن معظم القرى قد هجرت, إذ أظهرت لي الوثائق العثمانية في توطن السكان فيها إلى وقت متأخر, إلى جانبلقى الأثرية المكتشفة في دبحس وغيرها, والتي ترقى إلى وقت متأخر. صحيح إن كفر البارا ليست هي الأكبر في الكتلة الكلسية, فهي تغطي مساحة ٢ كم من الشمال إلى الجنوب, و ١ كم من الشرق إلى الغرب.

أهم سماتها أبعادها, فهي أبعاد مدينة حقيقية, رغم ما هو ظاهر تنظيمها تنظيم قرية, كما هو في القرى الأخرى, وسمتها الثانية في تسلسلها الزمني وتطورها... فهي في سهل واسع تربته غنية, لذا فقد ظلت مستوطنة بعد الفتح الإسلامي, وازدهرت في العصر الإسلامي وخاصة العهد الأموي - ولعل اسم(حصن أبو سفيان)متوارث لأحد قادتها أو حكامها!

ظلت هي قوية حتى قدوم الإفرنج كونها كانت تابعة لمملكة حلب, وتشير حولياتها إلى ذلك, وتعتبر هي أنموذج القرى التي خضعت بشكل مبكر للإسلام. ويمكن القول إنها تطورت بسرعة بدءاً من القرن الرابع ثم في العصر الوسيط الإسلامي - والإفرنجي كونها مركز أسقفية. وهذا هو الجامع المبني في العهد الأموي في القسم المركزي للتجمع, ثم الحصن والمسجد المجاور في الشرق, أدلة على هذا التوطن وكذلك وجود الحمام الذي تم تشييده في مرحلتين الروماني ثم الإسلامي, دليل آخر على ذلك. لبيانوس فصيح إنطاكية قد أشار في خطبته " الخطاب ضد الأسياد ". إلا أن فلاحي المنطقة كانوا يأتون إلى هذه القرى لبيادلو فيها المنتجات الزراعية مقابل مشغولات حرفية وأكد ذلك أيضا في خطابه عن الإنطاكيين بأنها مراكز إدارية واقتصادية للمناطق المحيطة بها,

يعتبر مسجد البارا الكبير الأغنى بعناصره المعمارية والزخرفية, وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظا والمحراب البارز قائما (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي, (الصورة) ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق, بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء, مساحته ٧٠٠ م مربع, ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ X ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) , ولكنه في أصله مع المسجد كمصطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي - أيوبي والثانية مملوكي, ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من

الفسيفساء (الصورة). هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي.

توصلوا إلى القول إن الموقع المشغول في كفر البارا في الحي الإسلامي الرئيس إلى إنه عائد إلى العصر الأموي، أو العباسي، وليستخدم في وقت متأخر كمقبرة.

وفي بناء آخر أحدث فيه لوحة حجرية بكتابة (لا اله إلا الله محمد رسول الله... مطموسة) قيل إنه كان في أصله مسجد قديم. لكن المسجد العتيق فيه زخارف فوق الباب مشابهة للتي في الكفر أقراص غنية بالأشكال النباتية، مع كوة للإضاءة ومعالم المحراب واضحة (الصورة) ولا يخلو الموقع من نحوت عتيقة مختلطة مع العمارة الأحدث نرجح ترقى إلى العهد المملوكي (الصورة) نجد مثيلاً لها في بكفالون جنوب ادلب وغيرها... تشير الحوليات إلى تحول المكان الموقوف (سواء كان إسلامياً، أم مسيحياً) من مسجد إلى كنيسة، أو من كنيسة إلى مسجد، وهذا حسب القوة المتمكنة حينذاك... قد أوا هذا النص ((ولم يتم دقاق بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها رعوند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبي بعضاً وقتل بعضاً"

((فضلاً عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة...)) فاستسلم سكانها وكلهم من المسلمين، غير أنهم تعرضوا إما إلى الموت قتلاً، وإما جرى بيعهم رقيقاً في أنطاكية. في رواية ((غصت البارة بالمسيحيين ، وحول المسجد إلى كنيسة ..))

في كفر لبارا تتوضح لنا حياة التعايش بشكل واضح.. فهناك كتابات رومانية-لاتينية ومسيحية وعبرية وإسلامية من مختلف المذاهب قد التقت هنا ، في دليل على التسامح، ولقاء الحضارات

قد ظلت الحياة فيها إلى وقت متأخر .. ففي وثيقة عثمانية تشير إليها ((أهالي قرى وفقراء قرى شيخ إدريس وبرنا و معرنه و مردوخ و البارة و شريع و تلا و جدعين و عسكتت و الدير و اصطمك و حوير نعرض أننا لم نستطع جمع نصف ما بذرنه في الأرض هذا العام وفي الوقت الذي عجزنا به عن

دفع الأموال الأميرية المترتبة علينا فالدائنون يؤذوننا ويضغطون علينا لاستيفاء ديونهم ولما كان هذا يستوجب تركنا قرانا وبالتالي خرابها فإننا نرجو إمهالنا إلى البيدر القادم كما نرجو فضيلة قاضي حلب أن يبلغ قضاة سلقين و ارى (عرى) وحارم و سرمين و أنطاكية و الباب إحسان سعادتك بهذا الصدد قائمقام حلب إسماعيل على العريضة المذكورة بتحقيق الرجاء ١١٥٧ هـ " = ١٧٤٤ م))

هنا قرى دثرت بسبب تراكم الديون وهجرتهم وقرى ظلت عامرة ك البارة في جبل الزاوية واصطلمك (المسطومة الآن) جنوب ادلب

**

رابع عشر- ملحق: كنا لاحظنا (كما لا حظ غيرنا) في البارا ثلاثة مشاهد شخصية في السلوك الحضاري ..

١-الكرم ،والدعوة إلى الضيافة مهما كانت هذه الأسرة فقيرة تظل مضيافة..

٢-النساء يسلمن على الجميع كما هي عادات أهل الجبل..ويرحبن بكل ضيف..

الجدير بالذكر وجود الشقران ،والعيون الزرقاء الجميلة ،والطول المميز للجميع في دلالة على أصول بعضهم



آخر صورة لنا في كفر البارا داخل المدفن الهرمي مع المضيف الآثاري (نايف القدور)أنا أمسك بابني الأشقر ،وهو يمسك بابنه الأشقر/الأبيض.قارنوا بينهما

قرار رقم / ٢٤٤٠ إن


وزير الإدارة المحلية والبيئة

بناءً على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم / ١٥ / تاريخ ١٩٧١/٥/١١ المعدل لا سيما المادة الخامسة منه المعدلة بالقانون رقم / ٥٦ / لعام ١٩٨٠ وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤ تاريخ ٢٠٠٨/٧/١٤ المتداول من السيد رئيس مجلس الوزراء
بقررو مايلي:

مادة ١- تمحدث ناحية في محافظة ادلب باسم البارة فضلاً عن ناحية احسم تتبع منطقة اربحا تتبع لها قرية كصفره.

مادة ٢- ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم تنفيذه.

دمشق في / ١٤٢٩ هـ و ١٤٠٧ / ١٢ / ٢٠٠٨ م

وزير الإدارة المحلية والبيئة
المهندس /  /

محافظة ادلب

صورة (نسخة)

الرقم ٣/١٢

- قيادة فرع الحزب بادل

- قيادة شرطة المحافظة

- السيد علي الحاسم - نائب رئيس المكتب التنفيذي

- السادة أعضاء المكتب التنفيذي

- فروع الأمن / عسكري - أمن الدولة - أمن سياسي - أمن حوي /

- مشاهير مناطق والنواحي في المحافظة

- مديرية الشؤون المدنية بادل / للإطلاع وإجراء اللازم

- مدير منطقة اربحا

- مدير ناحية احسم

- مديريات الزراعة - الثروة - الصحة - المالية

- المصالح العقارية

- مجالس عدد / ٥ /

- مديريات وتقسيمات السمر

- الإحصاء الخاصة بالتقسيمات الإدارية

- المراسلات مع الأصل

لغالب ١١ / ١ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٢ / ١ / ٢٠٠٩ م

محافظة ادلب

المهندس /  /

قرار إحداث ناحية البارة /منطقة أربحا/محافظة ادلب

**

بطاقة شكر:

لا يسعني وقد انهينا البحث (حول البارآ وآثارها) في الظروف الصعبة، إلا أن أشكر أهل البارآ، وجبل الزاوية على ضيافتهم لنا، وحسن استقبالهم.

آملين أن يعودوا إلى قراهم بعد هجرتهم الواسعة

ملحق:

لقد سبقني (جورج تشالنكو) الفرنسي في شكرهم

(عمل بين الأعوام ١٩٣٥ - ١٩٥٠) في إهداء كتابه (القرى الأثرية في الشمال السوري) فقدم لهم الشكر، ووصفهم في إنهم من هذا الشعب المضيا ف !



من اليمين الملحق الثقافي الفرنسي في دمشق (كريستيان لوشون) والمؤلف فايز قوصرة في

كفر البارآ عام ١٩٨٨م

الفصل الثاني

وادي مرتحون WADI MARTTHUN

١-الموقع: هذا الخراب في سورية /جبل الزاوية إلى الغرب الجنوبي من كفر البار ٣ كم. يعتبر أحد أجمل المواقع الأثرية

في إطلالته المميزة على الوادي (الصورة)، والأرجح قد كان فيه (نهر) يسيل فيه، لذلك هو قد دعي باسم وادي، أما

الشق الثاني من الاسم، فهو وارد في تراثنا في موقع

(مرتحون) الاسم الأقدم ل معارة الإخوان في ناحية معرة مصرين شمال غرب إدلب.

لعل أول من ذكرها بوركهارد حين زار المنطقة عام ١٨١٢م وكتب اسمها بالعربية (معرت حول) كما سمعها

وبالانكليزية Houل الاسم الأول وارد في نطق السكان معرت أو مرت، وأما حول فهذا الاسم موجود في اسم بحيرة

الحولة في حمص أو قرية الحولة . تمت دراسة الموقع في إطار البرنامج الأوربي واعتبروها قرية ورسموا مخطط توزيعها نظرا

لموقعه (صعود ونزول) في أعلى الوادي وأسفله .. لم يحصل تداخل سكاني فيه بعد، بل ظل كما هو.

لكن لجنة المعجم الجغرافي السوري أعطته أسما جديدا (مردحون بليون) واصفة اياه بأنه يقع على أطراف ثلاثة أودية

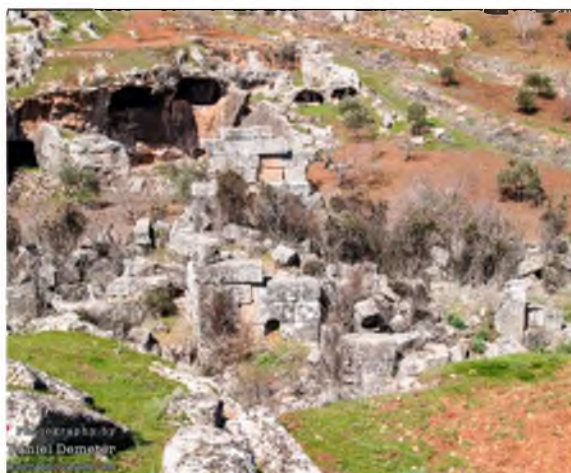
متقابلة، ويتألف من ثلاثة أحياء وهي الحي السكاني في المرتفع الجنوبي، ويشتمل على دارات غنية وحي الماشية في

المرتفع الشمالي الشرقي والذي تم حفره نقرا، والمبنى من طابقين.. وحي ثالث للمنشآت الصناعية والاقتصادية.. وهناك

مدافن عليها غطاء سنامي، وبعضها محفور في الصخر بقناطر.. وبئر تقليدي في الوسط وخزانات تحت سطح الأرض

تقوم عليها قناطر تعلوها عوارض حجرية في سقفها. أما النحت المقوس يعلو رأسه تاجٌ يمسك بيمينه رمحاً ويساره زمام

سبع هائل المنظر والهيبة ..))



من تصوير دانييل



وادي مرتحون من الجو عام ١٩٣٠م (المعهد الفرنسي)



من تصويرنا



من تصويرنا



من تصويرنا



من تصويرنا



من تصويرنا



من تصويرنا/القسم الغربي

٢-الببوت: بقى فيه بعض البيوت المتميزة بسعتها وباحتها, ولكن لم يبق غير بيتين متكاملين (الصورة) أبوابه الثلاث السفلى تشابه الأبواب الثلاث في الطابق العلوي مع نوافذ صغيرة, ولا بد أنه قد كان هناك رواق وشرفات أمام الأبواب العليا. ولكن هناك تساؤل, هل هناك توطن سكني أقدم في سفح الوادي, قد يكون ذلك وكما سيرد أحدهما بطابقين. هناك بناء مربع الشكل يشبه بناء سرجلا هو في أصله مدفن(هرمي؟)



باب وشبابيك(تصوير دانييل)



دائرة الطابقين والباحة/بقايا السور(تصوير دانييل)



تفاصيل الواجهة (تصوير دانييل)



دائرة الطابقين والباحة/بقايا السور(من تصويرنا)



الدائرة من الشرق الجنوبي (من تصويرنا)



تفاصيل المداخل (تصوير دانييل)

كما يوجد دارات بطابقين وكذلك المغارات بطابقين إحداها لها عدة مداخل. مدخل الدائرة الكبرى يشبه مدخل دائرة بشلا، ولكنها بمدخل آخر طويل له رواق. لها باحة واسعة فيها بئر. وراءها في الوادي كهف بطابقين وله عدة مداخل وموزع إلى اليسار واليمين .

إلى الغرب بعد الوادي يوجد دائرة واسعة بعده مداخل. نظرة إلى الواقع في الوادي هذا السيل يجرف المادة



جدار عال (تصوير دانييل)



منظر عام للسكن (تصوير دانييل)



دائرة مبنية بين الصخور عن قرب (تصوير دانييل)



دائرة مبنية بين الصخور (تصوير دانييل)



بقايا سكن (تصوير دانييل)



دائرة ذات جملون (تصوير دانييل)



بقايا سكن (تصوير نا)



بقايا سكن (تصوير نا)



(من تصوير نا)



(من تصوير نا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



(من تصویرنا)



باب ذو سقيفة (من تصويرنا)



ساكف ونحوت نباتية (من تصويرنا)



باب ذو سقيفة (من تصويرنا)



جدار مبني بحجارة مختلفة الحجم (من تصويرنا)



بيت مهشم في الداخل (من تصويرنا)



بيت ذو إطلالة إلى الوادي (من تصويرنا)



بقايا داخل بناء ؟ (من تصويرنا)



بقية البناء العلوي (من تصويرنا)

وفي بيت على واجهته الشمالية الشرقية, وهو بطابقين هناك ساكفة على المدخل المؤدي لباحة جميلة, عليها كتابة يونانية في وسطها صليب, لكن نصف الكتابة مهشم, و وجدت البعثة الأمريكية بعضها مرميا على الأرض

ΔΩΣΑΕΝΥΥΙCΤΟΙCΘΕΩ ✠ KAI, ΕΝΑΝΘΡ
تعريبها "المجد لله في الأعالي والخير للخلق أجمعين"

٣- الكنيسة : تقع إلى الشرق في وسط الخراب, ولا تظهر معالمها الواضحة.

	
من بقايا الكنيسة؟(تصويرنا)	الكنيسة؟(دانييل)

٤- المعبد الوثني: يعتبر أحد أكبر المعابد الوثنية, ويشير إلى التوطن السكاني الأقدم إلى جانب نحت محراب الضابط الفارس في الوادي, إلى القرن الثاني الميلادي, ولا زالت بقايا المذبح المدرج واضحة معالمه (الصورة) حيث كانت الأضاحي فيه , وطبيعة هذا الموقع تشير إلى أنه كان مزارا للحجيج في وجود الماء والموقع بين عدة قرى أثرية هامة كان من عادة السلطات منح أراضي للضباط المتقاعدين وتخصيصها إقطاعاً لهم, ولابد أن هذا الموقع قد منح الجانب الشمالي الغربي إلى هذا الضابط, فسعى إلى استثمار هذا الموقع في إنشاء مشاغل الفخار, وبعد قرنين انتشرت المسيحية فتحول المعبد الوثني إلى مسيحي وتم إنشاء كنيسة والتمجيد لله كما ورد في الكتابة الوحيدة.



بوابة المعبد (تصوير دانييل)



بوابة المعبد (من تصويرنا)



المذبح (من تصويرنا)



بوابة المعبد (تصوير دانييل)



المذبح (من تصويرنا)



باحة المذبح (من تصويرنا)



دارة/أو معبد منعزل في الغرب الشمالي(تصويرنا)



واجهة جدار المعبد(من تصويرنا)

٥- المدافن: لا يخلو أي موقع من المدافن ..تم تصوير بعضها..مع العلم هناك اختلاط بين الورشات والمدافن



مدفن علوي محفور في الصخر(تصويرنا)



واجهة المدفن القبوي(تصويرنا)

٦-١ كهوف في الوادي / مصانع الفخار: يتبادر إلى الذهن إنها بيوت السكن الأقدم, ولكن الواقع الطبيعي بوجود النهر أو السيل مع المادة الفخارية, أدت إلى إنشاء مشاغل لصناعة الفخار في هذا الوادي, بعضها بطابق, وبعضها الآخر بطابقين حفر في الصخر, قد يكون الثاني للسكن الخاص بعمال الفاخورة (الصورة), بلغ عدد هذه المشاغل ثلاثون وفي الأعلى إلى الغرب هناك بيوت أخرى خاصة بأصحاب المشاغل. غربيها مدافن قبوية/ معازيب.. وكذلك المغارات بطابقين إحداها لها عدة مداخل-



ورشات/سكن (تصوير دانييل)



ورشات/سكن (تصوير دانييل)



ورشات/سكن (من تصويرنا)



ورشات/سكن (تصوير دانييل)



حوض ورشة (من تصويرنا)



حوض ورشة (من تصويرنا)



ورستان سفلی/علیا مع درج (من تصويرنا)



مستودعات (من تصويرنا)



عواميد داخل بيت قبوي (من تصويرنا)



واجهة ورشة (من تصويرنا)



مخازن..؟ (من تصويرنا)



واجهة ورشة (من تصويرنا)



مخازن..؟ (من تصويرنا)



مخازن..؟ (من تصويرنا)



ورشة فوق القناة/سيل الفخار (من تصويرنا)



ورشة كبرى عن قرب (من تصويرنا)



مجمع ورشات/سكن (من تصويرنا)



واجهة ورشة/تصويرنا



مجمع ورشات/سكن عن قرب (تصوير دانييل)



ورشة محفورة في الصخر (من تصويرنا)



مخازن (من تصويرنا)



مخازن (من تصويرنا)

٧- لوحة نحت الفارس :أول من أشار إليه البعثة الأميركية ،رسمه لنا ..وجدوا تجويفا منحوتا على شكل نصف قوس بإطار جميل فيه نحت نافر لحيوان (حصان) وفارس يمتطيه وفوقه رسم لنسر، بل ثلاث، و بإكليل غار (الصورة). نرجح أنه لأحد القواد أو الضباط المتقاعدين، وقد يكون قبره يجاوره، أو هذا النصب تم وضعه حيث قبره بجواره، قريب من هذا الرسم النافر نجده في خراب ربيعه في جنوب كفرالبارا لفارس بيده رمح يرقى للقرن الرابع الميلادي. أما النصب (وادي مرتحون) الجنائزي السابق نرجح يرقى للقرن الثالث الميلادي. ولنا تعليق على هذه الرسوم النحتية النافرة نجدها في كثير من القرى الأثرية في جبل الزاوية، وخاصة في مغارة وفرشيا وشنان ودير سنبل.



نحت الفارس والإطار

الرسم الذي نشرته البعثة الأميركية عام ١٩٠٠م



نحت الفارس عن قرب

نحت الفارس والإطار والمصطبة



نحت الفارس والإطار قبل التشويه

نحت الفارس والإطار عن قرب



نحت الفرسان في الشمال الشرقي



نحت الفارس من اليمين



نحت الفارس والنسر/تصوير دانييل/



صورة عن بعد للوحة نحت الفرسان /تصويرنا

٨- **النحوت الأخرى:** وجدنا نحتاً غريباً لأول مرة هو مشابه للتنور في تراثنا.. على شكل قوس محفور في الصخر وفي الداخل مصطبة في وسطها حفرة تنور.. إذن هنا فرن طبخ الفخار ليس إلا، أو العكس للخبز... وجدنا نحتاً أخرى لها علاقة بورشات الفخار كطابعات ولوازم العمل..







هناك صهاريج جانبية وأجران وأحواض ونقوش زخرفية مبعثرة هنا وهناك أخذنا لها صوراً للتوثيق الأثري

٩- مغارة القُداس/نقوش مختلفة:

فِيهَا بئر لعله يعبأ بماء التطهر و القُداس.. لكن الملفت للنظر هذا التحت النادر في المنطقة.. إلى اليمين وجه حصان يليه ما يشبه حيوان أليف(كالأرنب) في الأعلى بويضات(اسماك) بعضها داخل إطار في رمز إلى التقدمة النذرية في الأسفل نحوت لأشخاص يقومون بالقُداس تليها في الأسفل أسماك

أما بئر التطهر فهو واضح المعالم من غير شك طالما هناك نحوت نافرة بجانبه..

كذلك سنجد نحتاً ضمن شكل مستطيل فيه حيوان وطيور، وفي الأسفل نحت اللوحة الحجرية مع رموز مائية..

	
<p>حوض القُداس</p>	<p>مجموعة الرموز عن قرب</p>
	
<p>صورة مقربة للرموز (تصويرنا)</p>	<p>لوحة منحوتة في داخلها رموز/في الأسفل رموز مائية(تصويرنا)</p>



تفاصيل اللوحة الرمزية (تصويرنا)



حوض التطهر واللوحة (تصويرنا)



نحت في شكل ثلاثي يرمز للعمال (تصويرنا)



نحت في شكل تموجات يرمز للورشات (تصويرنا)



جرن (تصويرنا)



قالب لصنع الفخار / طباعة (تصويرنا)



قالب حجري (تصويرنا)



ختم حجري (تصويرنا)



بنر (تصويرنا)



نحت ؟ (تصويرنا)



معلف ؟ (تصويرنا)



معلف ؟ (تصويرنا)



جرن (تصويرنا)



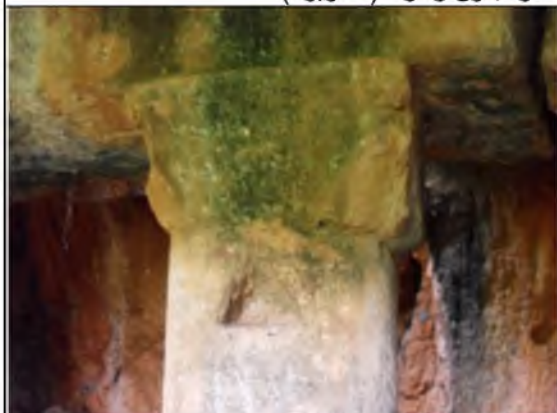
محل ورشة في الصخر (تصويرنا)



عمود بدون زخرف (تصويرنا)



عمود بتاج لسانی في بیت داخلی (تصويرنا)



عمود بتاج في بیت داخلی (تصويرنا)



عمود بتاج في بیت داخلی (تصويرنا)



بنر له مثیل في كفر الباراء وبلشون (تصويرنا)



نحت لم يتم إنجازہ (تصويرنا)



ساکفذهبت معالم نقوشه (تصويرنا)



میدالية ساکف (تصويرنا)



ميدالية محاطة بزخرف نباتي (تصويرنا)



مدخل له ساكف بنقوش نباتية/ميدالية (تصويرنا)



ساكف منحوت فوقه ميدالية/قرص (تصويرنا)



ميدالية ساكف (تصويرنا)

الفصل الثالث

مجليا MUGLEYA

١-الموقع :تقع هذه البلدة الأثرية جنوب كفر البارا ب ٥٠٠ م فوق نجد على يمين الطريق إلى كفرنبل وخربة شنشراح ومعرة النعمان، تمتاز بأنها قد كانت محصنة في العصر الوسيط لوجود بقايا تحصيناتها إلى اليوم، تلك البلوكات الضخمة القائمة في الغرب والجنوب، وحصنها الشمالي، ثم كنيسة، وحمام، ودارات وأزقة، ومدافن مميزة، ومعصرة تحت الأرض. وهي قد كانت مركزاً زراعياً هاماً في هذا الجبل ، بالإضافة لتقديم خدماتها الاجتماعية بوجود حمام. ..

قد ذكرتها سجلات المحكمة الشرعية بحلب في وثيقة تاريخها ١٠٠٤ هـ/ ١٥٩٥ باسم مجليا كقرية تابعة لقضاء أريحا وهذا يؤكد بدلالة قاطعة على أنها قد كانت مسكونة في القرن الحادي عشر الميلادي، لذلك كانت تذكرها سجلات المحاكم، فالوثيقة تبحث في قضية تخص هذه القرية وسكانها.



مجليا من الجو..عن البعثة السورية -الفرنسية



مجلية من الطريق العام في الشرق/يظهر بقايا السور الشرقي/بعض دارات الحي الشرقي الجنوبي

(من تصويرنا)

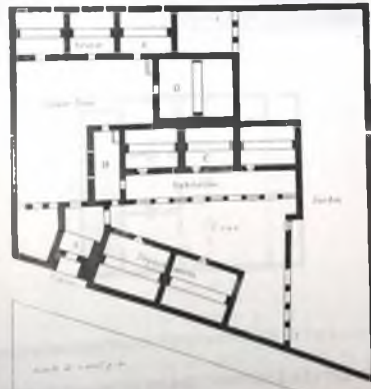
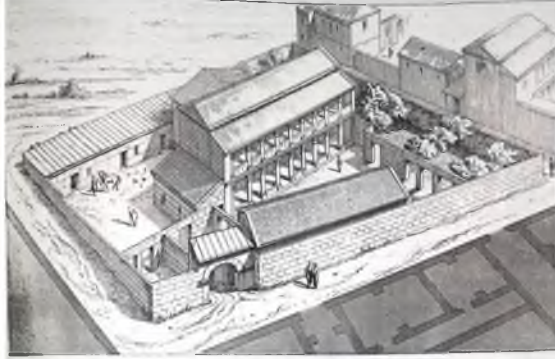


مجلية منظر عام من الشرق ٢٠٠١م(تصوير قوصرة)

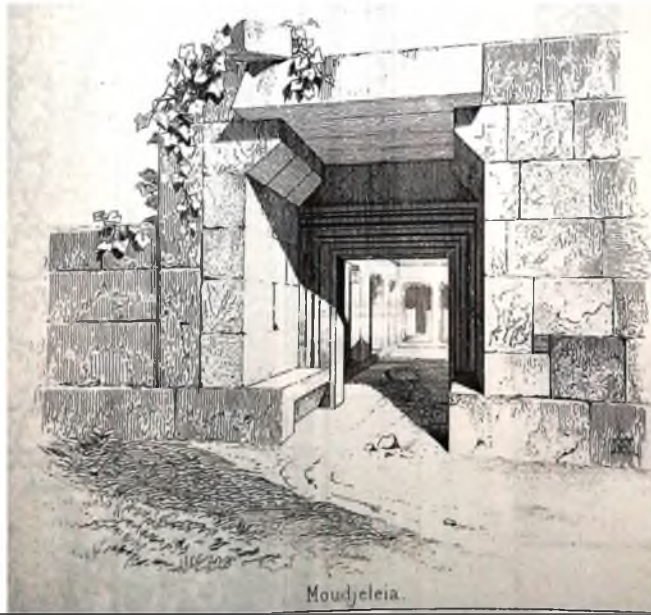


مجليا منظر عام من الجنوب ٢٠٠١م (تصوير قوصرة)

أول من ذكرها يوركهارد عام ١٨١٢ باسم مجليّة Medjellye بالعربية والإنكليزية ثم جاء بعده فوغويه عام ١٨٦٢م ليرسم ويبحث بعض أبوابها.. التي نتواصل معه في هذه اللوحات الموثقة لهذا الموقع الجميل



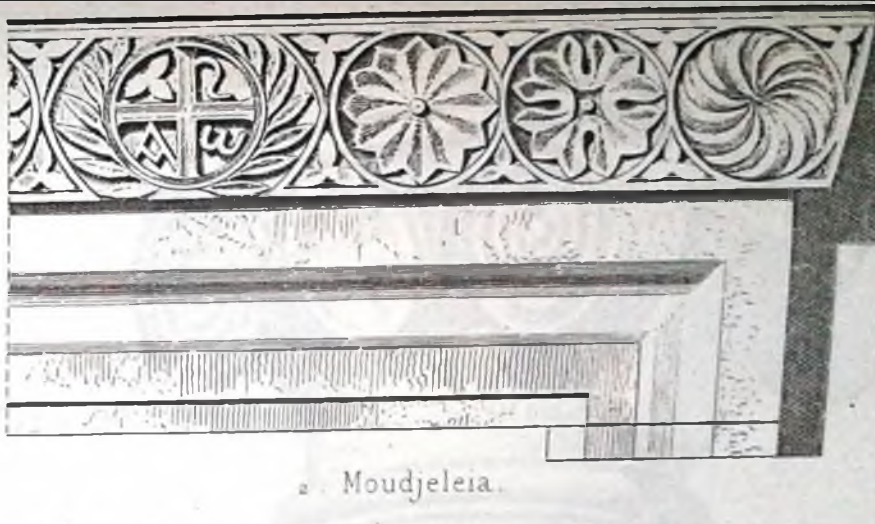
اللوحة-٣٨-مجليا: قدم لنا رسماً لدارة كبيرة يحيط بها سور ولها مدخل A مقوس مع توزع البناء لقسمين، وحديقته، والاسطبل، أو الحظيرة، وغرف السكن وباحة الدارة. هذا المنزل بطابقين يتقدمه رواق قائم على عواميد بسقف مرتفع على شكل مائل من القرميد بواجهة جملونية عليا، وقد أشار إلى المطبخ بحرف B، وإلى الصالة الكبيرة بحرف D. هناك دارات بثلاث طوابق غير محدودة بشكل كامل، وسواكف أبوابها ذات زخرف بسيط وأقراص. في الأسفل مخطط الدارة، وتوزع غرفها.



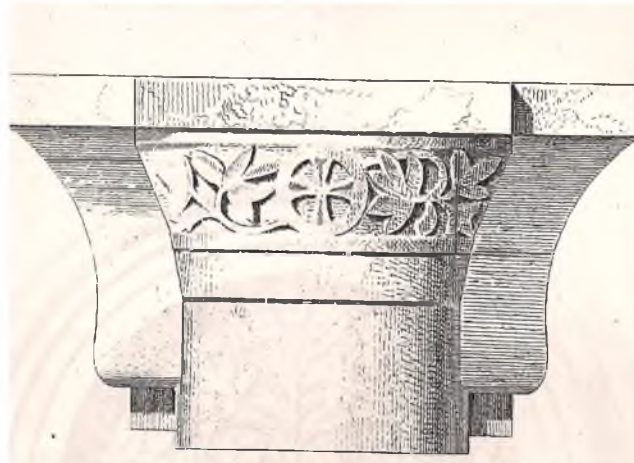
اللوحة ٤٤ عرضت لبوابات الدارات-مدخل دارة في مجليا غير مقنطرة، سطحها من بلاطات مستقيمة. نلاحظ وجود مقاعد حجرية في المدخل



اللوحة ٤٥ - في مجليا. ساكف فيه ثلاثة أقراص، أحدها فيه صليب، والباقي نباتية ..
..كتابة الساكف هي في ثلاثة أحرف تختصر العبارة
(المسيح المولود من مريم) عربيها لنا الباحث ملاتيوس جفنون مشكوراً ..

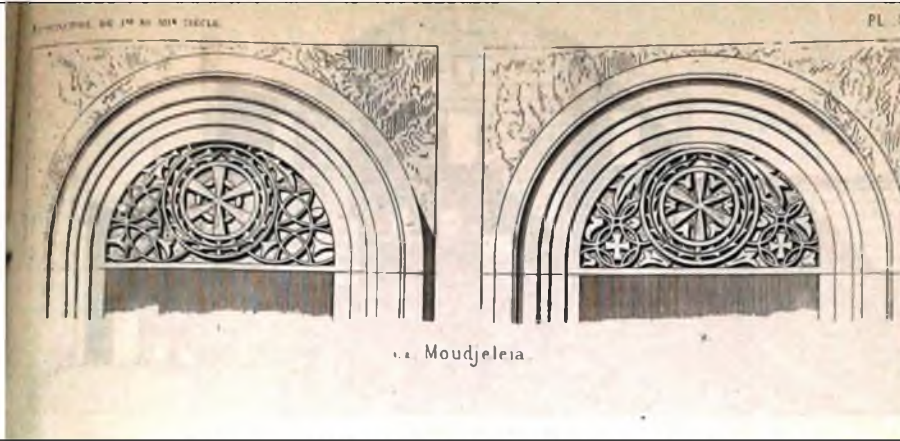


- ساكف مجليا، أقراص متصلة، فيها زوبعة /نقوش نباتية وصليب. مع الحرفين ألفا واوميغا في رمز لقول السيد المسيح (أنا البداية والنهاية)



2 Moudjeleia .

اللوحة ٤٩- تفاصيل كتب عنها هي لنقوش مجليا ، يغلب فيها النقوش النباتية ضمن أقراص , إما على ساكف , أو تاج.



1. 1. Moudjeleia .

اللوحة ٥٠- وهي كتب عنها سواكف رسوم لنقوش تزيينية داخل أقواس حجرية في ١-٢ مجليا- اثنتان في الأعلى في داخلها قرص بداخله صليب يحيط به شريط مثلث , وفي الخلفية نقوش مفرغة هندسيا , الثاني فيه صليبان



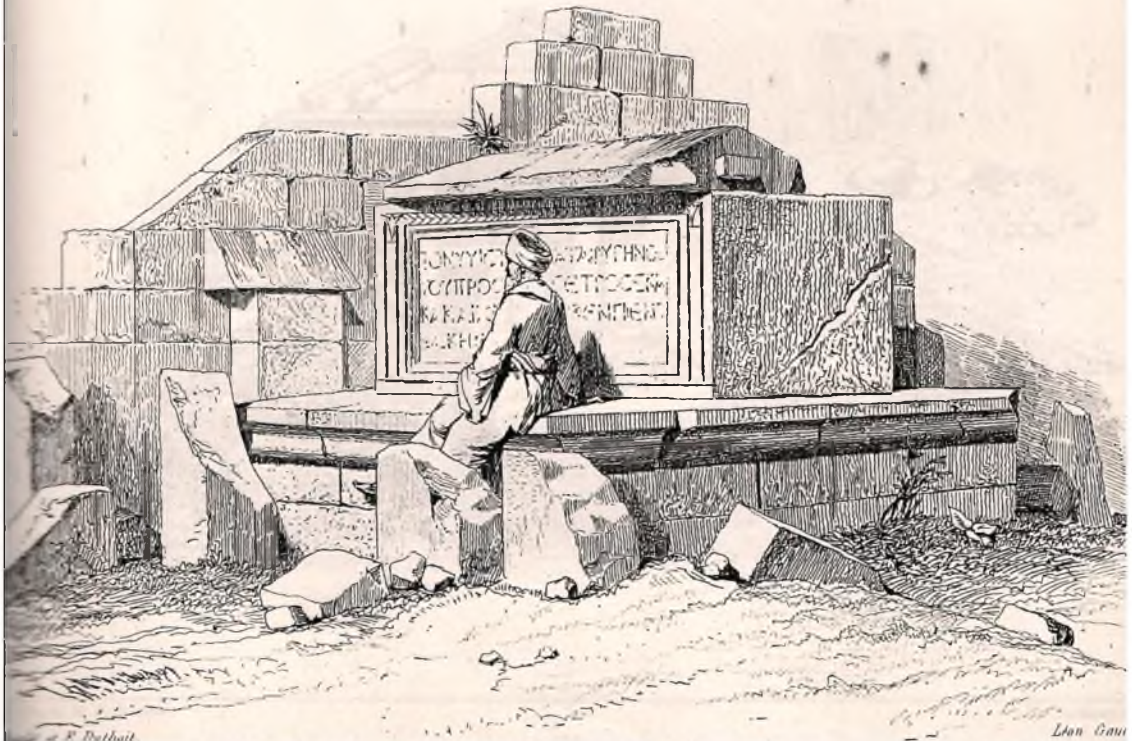
- اللوحة ٦٣: مجليا : قدم لنا مخطط الكنيسة المضلعة مع مقطع لواجهتها الشرقية من الداخل (الحنية والملحقات) ومقطع جانبي لصحن الكنيسة القائمة على عواميد. اليوم هي خراب، ذهبت معظم معالمها غير الجدار الشمالي الشرقي.



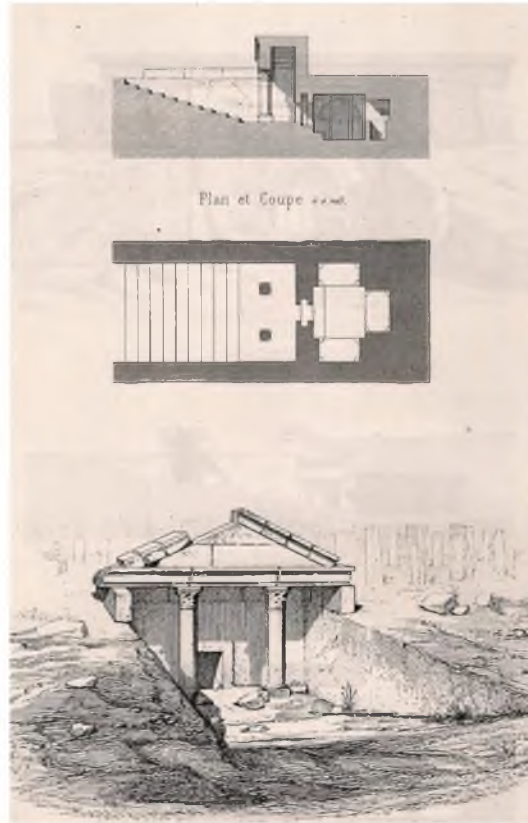
مجليا- اللوحة ٦٤ : عرفها ب الكنيسة المضلعة في إعادة تصور. التعريف غير مطابق للرسم، الدارات والأزقة والكنيسة المضلعة، وما يشبه رسم للسوق المغطى بالحجارة. نفضل تسميتها مجليا منظر عام.



Echelle de 0,05.



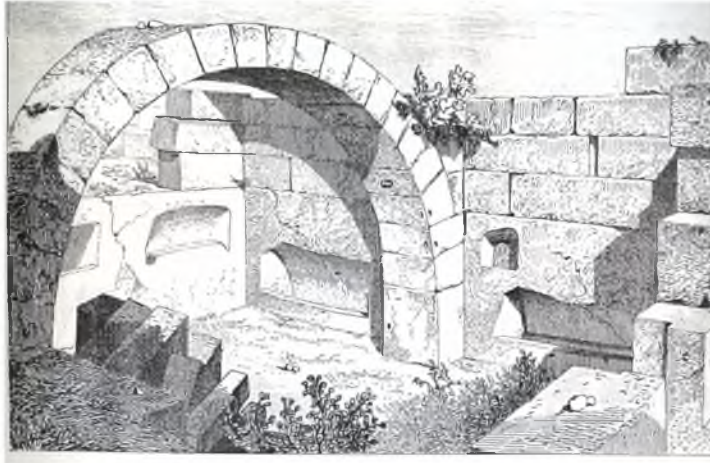
اللوحة ٨٧ مجليا - رسمان لمدفن العليا لواجهته الجانبية وعليها كتابة يونانية, ضمنها صليب هي في أربعة أسطر السفلى للتابوت الحجري (هو كتب مدفن) يجلس مزارع بجانبه, قائم على مصطبة, وغطاء حجري ووراءه جدار. لم نجد اليوم هذا التابوت!؟



اللوحة ٨٨ مجليا.... مدفنا في ٣ رسوم العليا مخطط مقطعي وداخلي، ورسم لواجهته
الجمالونية القائمة على عمودين متوجين.

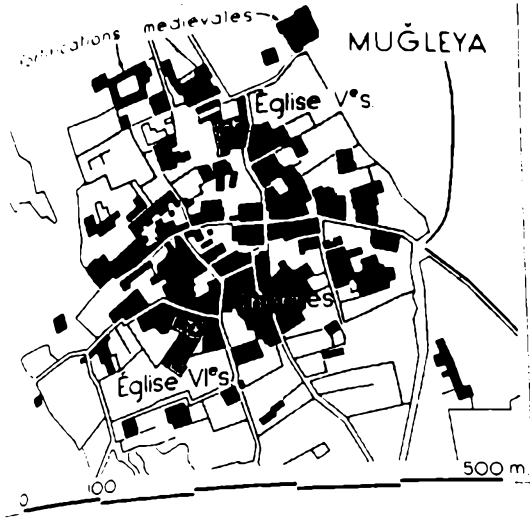


اللوحة ٤١ - عرض لنا الأزقة في مجليا.



اللوحة ٣٤ - مجليا: فيها رسمان .. في الأعلى حظيرة مواشي ،قسم منها محفور في الصخر ،وقسم مبني، فيه تقويسة استنادية ،وفي الأسفل مطبخ تحت الأرض. مدخله مدرج، وفيه فتحة عليا للتهوية ،وحوض ، ومصاطب وخزانات. .. نجد مثيلاً له شمال ريحا ،والتي اطلقنا عليها (بتراء ادلب)

ثم جاء الرحالة الفرنسي فان برشم عام ١٨٩٥م ليدرسها (تم نشر نصه في كتابنا /الرحالة في محافظة ادلب - الجزء الثاني)



المخطط الذي رسمه لنا تشالنكو حول توزيع العمران فيها

لكن تشالنكو الذي قام بعدة دراسات عام ١٩٤٠م ليعرف بها كموقع في جبل الزاوية



Légende

———— rive préservée jusqu'au niveau du 1^{er} étage
 ———— rive préservée en dessous du 1^{er} étage
 ———— berge de rive
 ———— alluv.
 ———— grille
 3 points de mesure point 1000 m

T : tonde (sarcophages) ; N : hypogée ; C : cloître

Historique

1995 :
dessin du plan à partir de photos aériennes au 1/30.000
des années 40, et de vérifications sur le terrain
2003 :
redressement et digitalisation par Cédric Maillet et
Laurent Vialabres
mise à jour du plan par Ammar Saleh, Nassim Al Bouci,
Youniss Mounoud et Ghassoum Kattal

Fig. 5 - Plan topographique du village de Muggleya.

مجلد ١-المخطط العمراني من وضع المجموعة الأوروبية

٢- الكنائس: فيها كنيسة شامالية وجنوبية.

أ- الكنيسة الشامالية: لم يبق فيها غير جدارها الغربي والشامالي، وبعض أجزاء نهايتها الشرقية، وهي من الطراز البازليكي القائم على ثلاثة أسواق وحنيتها الداخلية قائمة على عمودين ونافذة إلى الشرق أما صحنها فقام على تسعة عواميد تشبه التي في الحنية. وهي هنا تشبه كنيسة رويحا الجنوبية، ولها غرفتان ملحقتان بها دون باب إلى الحنية بل إلى الصحن، ولها باب غربي يتقدمه رواق وبابان شاماليان، ولا بد أن يكون لها أيضاً بابان جنوبيان ونوافذها مستطيلة كالتى في سرجلا.. ومن ميزاتهما أن مقوسات صحنها قد كانت تستند على قواعد مربعة يعلوها تيجان لسانية، مما يعطيها جمالاً خاصاً بها، بدأ يظهر في القرن الخامس الميلادي.



صحن الكنيسة الشامالية والحنية من الغرب (عن بطر)



صحن الكنيسة الشامالية والحنية (تصوير قوصرة)



تيجان لسانية في الكنيسة



تاج في صحن الكنيسة في زخرف نادر الشكل (شكل قرص فيه مسننات)

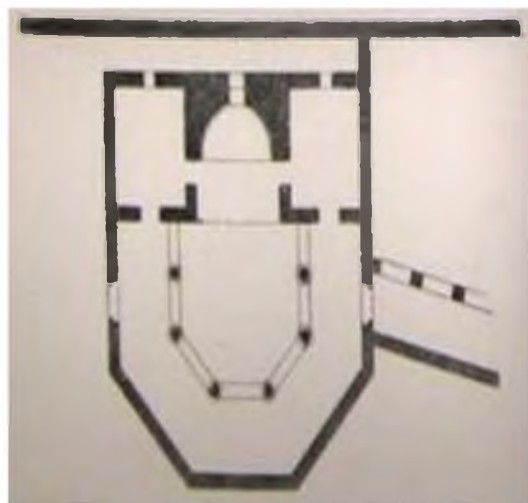
ت- الكنيسة الجنوبية المضلعة: يبدو أنه بنيت مكان التجمع السكني الأكثر كثافة بما يسمى اليوم مركز البلد، وهي من طراز الكنائس الصغيرة chapel ولكن هي نصف مضلعة، والوحيدة في طراز بنائها في هذا الجبل بين الأبنية المتعارف عليها في القرن السادس الميلادي. مدخلها الجنوبي كان متصلاً بزقاق ولها مدخل آخر شمالي حنيتها داخلية لها شبك وصحنها يتقدمه فيما يحيط بها رواق مضلع قائم على ستة أعمدة لتصل في امتدادها إلى الغرفتين المجاورتين الذخائر والشمامسة (بطابقين) ولكل منهما باب إلى المذبح وباب آخر إلى الرواق مع شبك خارجي من الشرق، مما يساعدنا على القول إنها من الطراز البازليكي، ولكن ليست كغيرها مستطيلة بل مضلعة، وسقفها مرتفع قائم على بناء في شكل جملوني، ولم يبق قائماً غير جدارها الجنوبي الشرقي، والإضاءة فيها قليلة وكما يبدو متعدد النوافذ غير بين وهي صغيرة الحجم. وفي الأعلى في الجدار الجنوبي في الزاوية الشرقية نقش لقرص فيه صليب مرشش، يعلوه زنار متصل به يلف السقف العلوي بالإضافة لزنار آخر في الوسط وآخر في الأسفل

وهذا الشكل لم نجده منتشراً في الكنائس الأخرى بالإضافة للزناز الذي يلف الشبايك الصغيرة، دون زخارف مميزة، وإن كان داخل الكنيسة.

	
<p>الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعة عام ٢٠٠م (تصوير قوصرة)</p>	<p>الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعة عام ١٩٠٠م (عن بطر)</p>
	
<p>الواجهة الشرقية للكنيسة الزاوية العليا / عليها نحت لقرص / تصدع (تصوير قوصرة)</p>	<p>الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعة عن قرب (تصوير قوصرة)</p>
	
<p>الجانب الثاني للتصدع (تصوير قوصرة)</p>	<p>الواجهة الشرقية للكنيسة التصدع الواضح (تصوير قوصرة)</p>



آخر صورة عام ٢٠٠٦م للمصور (ديمتر)



مخطط الكنيسة المضلعة (عن بطلر)



ملحقات الكنيسة الطابق السفلي (تصوير قوصرة)



ملحقات الكنيسة في طابقين (تصوير قوصرة)

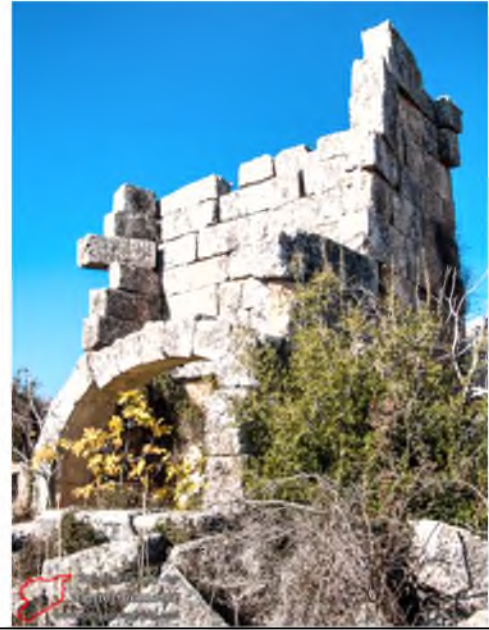
٣- البيوت: هي كثيرة وكثيفة تجمعت من الكنيسة الشمالية إلى الجنوبية والحمام، ومعظمها دارات بطابقين ومغلقة على بعضها، وكأنها بيوت عربية، تتخللها أزقة ضيقة ومبلطة، وقد أتى فوغوية على رسم أزقتها وكتب Rues شوارع مع رسم لامرأة تحمل وعاء للماء ضمن رفاق وكذلك في الأخير بيت بطابقين وله شرفة بنموذج كورنيشي (كمشربية). كذلك قدم لنا رسماً لدارة كبيرة يحيط بها سور ولها مدخل A مقوس مع توزع البناء لقسمين وحديقته والاسطبل أو الحظيرة وغرف السكن وباحة الدارة. هذا المنزل بطابقين يتقدمه رواق قائم على عواميد بسقف مرتفع على شكل مائل من القرميد بواجهة

جملونية عليا وقد أشار إلى المطبخ بحرف B وإلى الصالة الكبيرة بحرف D. هناك دارات بثلاث طوابق غير محدودة بشكل كامل، وسواكف أبوابها ذات زخرف بسيط وأقراص بداخلها صليب.

	
دائرة ضخمة بطابقين (تصوير ديمتر)	جدار في الحي الجنوبي (تصوير ديمتر)
	
دائرة ضخمة بطابقين (تصوير ديمتر)	دائرة ضخمة بطابقين (تصوير ديمتر)
	
دائرة ضخمة بطابقين (تصوير ديمتر)	دائرة ضخمة بطابقين (تصوير ديمتر)



البناء الاستنادي المقوس للطابق العلوي (تصوير ديمتر)



البناء الاستنادي المقوس للطابق العلوي (تصوير ديمتر)

شمال الكنيسة الجنوبية دارة ضخمة من طابقين، موزعة إلى قسمين غربية وشرقية، غنية بالزخارف على سواكف الطابق السفلي والعلوي، مع كوى للإضاءة.. أما زخارف سواكف البناء بجانبها فأقل زخرفة، وتقتصر أقراصها على ورود وصلبان وسحابات السماء. في البناء الداخلي رواق متهدم، أما باحة الدار ففيها صهريج ماء، بينما الجدار الجنوبي المطل على الباحة، فزخارف سواكفه بسيطة وقليلة وإلى شرق الكنيسة المضلعة وأول ما نصل إلى البلدة في وسط الطريق بيوت بطابقين أيضاً بعضها مغلقة وكأنها



(تصوير ديمتر)



بابان وكوى الإضاءة (تصوير ديمتر)



ساكف مدخل (تصوير قوصرة)



دارة كبرى (تصوير قوصرة)



ساكف مدخل (تصوير قوصرة)



ساكف مدخل (تصوير قوصرة)



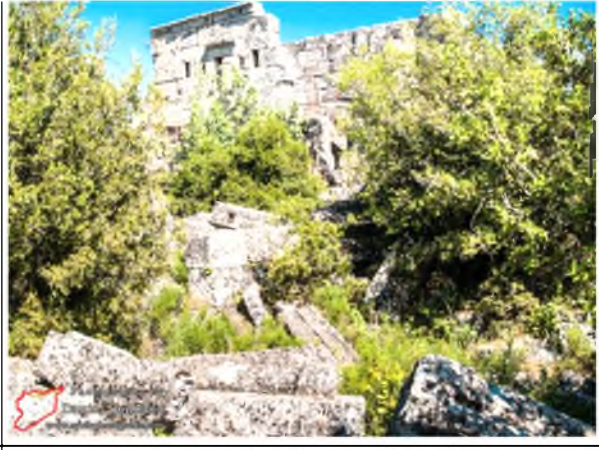
ساكف مدخل والمداليات الثلاث (تصوير قوصرة)



نقوش تزييني فوق الساكف ساكف مدخل (تصوير قوصرة)



بيت صغير (تصوير ديمتر)



التجمع العمراني (تصوير ديمتر)



دارة كبري بعدة مداخل وطابقين (تصوير ديمتر)



التجمع العمراني (تصوير ديمتر)



بيت قرب الكنيسة المضلعة/عن قرب (تصوير ديمتر)



بيت قرب الكنيسة المضلعة (تصوير ديمتر)



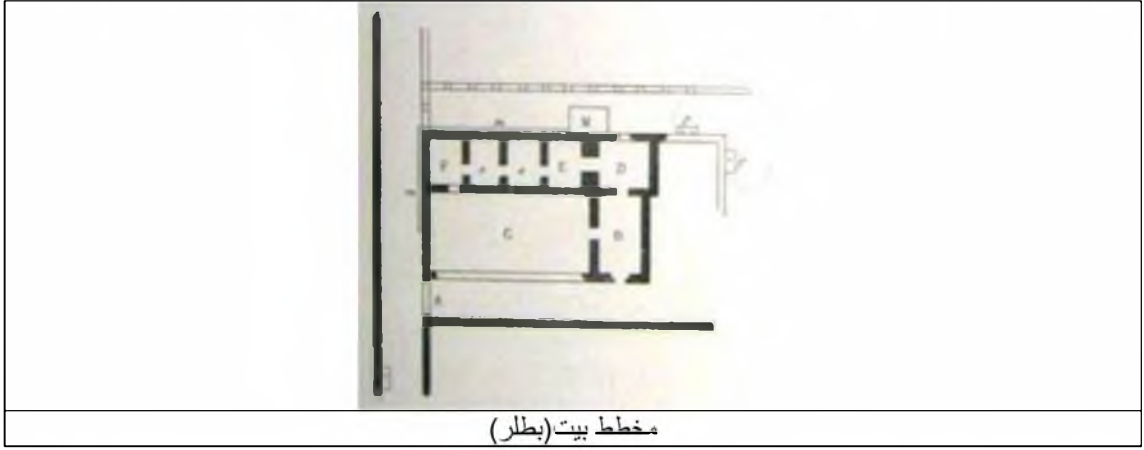
دارة كبيرة من الداخل (تصوير ديمتر)



دارة بطابقين مع الأقواس الاستنادية (تصوير ديمتر)









(بيت عربي) وفيها أروقة قائمة على عواميد أسطوانية ولها تيجان غير واضحة وفي بعضها حظيرة ٣×٢م مع حوض ماء، إضافة إلى كثرة كوى الإضاءة. كما رسم لنا فوغوية نقوشاً في مجليا لأقراص متداخلة



لتؤلف شكلاً جميلاً كوريدات يتوسطها قرص فيه صليب سدادسي بينه زخرف آخر ويحيط به أيضاً أقراص أحداها حوافه مسننة والآخر في الشكل الأيمن يختلف عنه في أنه يجاوره صليبان يمين ويسار ضمن أقراص متصلة بنقوش معبرة في جمالياتها الفنية عن غيرها، يعلوها وريقة زيتون الرسمان ضمن قوس بأفاريز متدرجة جميلة لها شبيه في مسجد البارة، ومن التيجان تلك التي تتميز عن غيرها في النحت والزخرف كقرص صغير بداخله صليب تجاوره أوراق العنب. وكذلك تلك الأقراص الجميلة فوق ساكف دائرة ثلاثة أقراص بداخلها تموجات (ترمز للسماء) ووريدات (ترمز للأرض) ويليه قرص بداخله صليب وحرفان الفا وأوميغا A.W. كما أن هناك رسم آخر لساكف فوقه نحت لقرص فيه صليب وحرفا الفا

وأوميغا يجاوره ثلاثة أقراص على اليمين وثلاثة إلى اليسار في كل منها رسم لأوراق العنب أو ثمر آخر كالرمان وهذه ترمز للجنة وهناك رسم آخر لحظيرة نشاهد فيها حفر معالف في الصخر وفتحات لربط الدواب. كما قدم لنا رسماً لمدخل بيت مسقوف ببلوكات حجرية واحدة ومصاطب حجرية كمقاعد تتصدر باب المدخل المنحوت على شكل إطارات متدرجة جميلة وكأنها لوحة عصرية ومثل هذا المدخل يوجد في بشلا رسمه لنا أيضاً -انظر بحثها-.

	
<p>تاج لسانى رسم تفصيلي</p>	<p>تاج لسانى</p>
	
<p>سكاف بنقوش نباتية وميدالية صليب</p>	<p>سكاف بنقوش نباتية وميدالية صليب</p>
	
<p>سكاف بنقوش نباتية وميدالية صليب (تصوير قوصرة)</p>	<p>سكاف بنقوش نباتية وميدالية صليب (تصوير قوصرة)</p>



ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب (تصوير
قوصرة)



ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب (تصوير قوصرة)



ساكف بيت مخرف نباتي وميدالية/ميدالية سفلى ترمز
للشمس (قوصرة)



ساكف بيت غني بالميداليات (قوصرة)



ميداليات نباتية على عمود (قوصرة)



ساكف ب٣ ميداليات في رمز مسيحي (قوصرة)



ساكف بميدالية مسيحية (قوصرة)



ساكف ميداليات البيض التي ترمز إلى حماية السيد المسيح (قوصرة)



ميدالية مصلبة (دانييل)



نقوش مسننات وزوبعة (دانييل)



مدخل دائرة مقتطر (قوصرة)



ساكف مدخل داخلي عليه نقوش زخرفية (قوصرة)



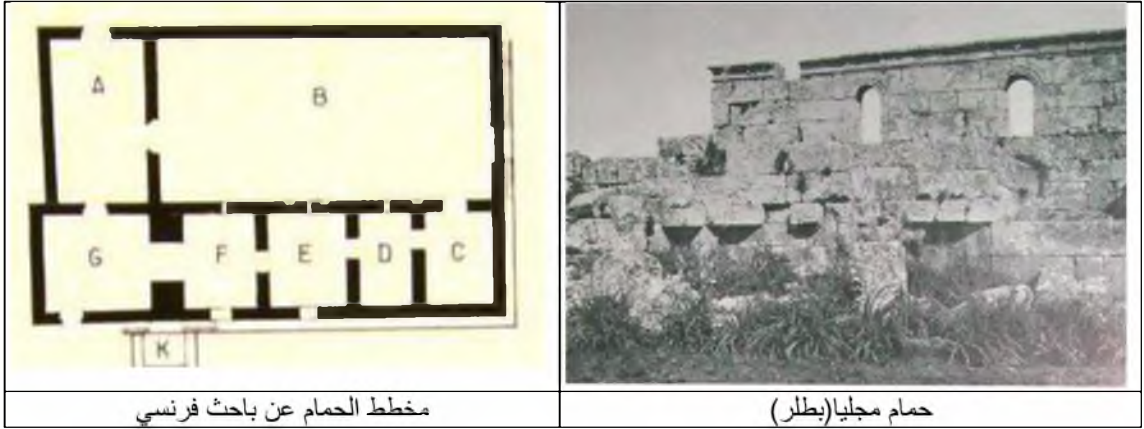
ساكف مدخل داخلي عليه نقوش زخرفية عن قرب (قوصرة)

٤- المعاصر: هناك مغارة يظنها المشاهد مدفناً بل هي معصرة، ومن جاء سابقاً قال إنها مطبخ ولا شك أن الرحالة يوليان قد تأثر بالباحث الأثري دي فوغيه الذي زار المنطقة قبله ١٩٦١-١٨٦٢ وتحدث عن هذه المغارة واصفاً إياها كمطبخ، بينما بطروربرتيس وتشالنكو اعتبروها مصنعاً للخمير أو الزيت. والفتحة الفوقانية لرمي الثمار كما في معصرة كفرالبارا، وروبحا، توفيراً للجهد ولليد العاملة. وتعتبر هذه المغارة طبيعية، كغرفة قبوية واقعة في المركز الشمالي للبلدة، بمسافة قصيرة جنوب شرقي الكنيسة البازيليكية. وهي غرفة واسعة دائرية ولكن الجانب الشمالي منها منقور في الصخر. وفي أحد جوانب المدخل صهريج. والفتحة العلوية مغلقة الآن بقطع الأحجار، وقد استخدمت للضوء ورمي الثمار كما ذكرنا... ويبدو أنه يوجد مدخل آخر لها في الزاوية الجنوبية الغربية ومغلق الآن، ويظن أنه المدخل الأصلي لها. وهذا الكهف، كما يبدو بوسط البلدة، كعقدة وصل، فوق مرتفع صغير. وفي الزاوية الغربية حفرة منقورة في الصخر لتثبيت أدوات المعصرة. عليها كتابة يونانية منقورة على الجدار الشرقي، شمال المدخل، فوق فجوة غير متناسقة وتعريها (سيدي المسيح، استجب (يوليان) ودمتريوس، لأنهما اكتملا هذا العمل)

نلاحظ فوق الكتابة صليب مع ألفا وأوميغا A and W وهذه الكتابة مع الشكل مطلية بلون قرمزي، ورغم عوادي الطقس، فهي واضحة تماماً. وإلى اليسار، نلاحظ صليباً آخر، داخل دائرة مطلية باللون الأحمر. وبين الصليب والكتابة حرف C. ومعنى الجملة أنها نذر قد أدى من قبل هذين الشخصين. أو أنها تشير إلى أنهما قاما بإنجاز هذا المصنع، أو واجباهم تجاه مساهماتهم في خدمات الكنيسة وإني اعتبرها معصرة وظف موردها كوقف لصالح الكنيسة.

٥-**الحمام**: نادرة الحمامات في القرى والبلدان الأثرية، ولعلهم كانوا يغتسلون في بيوتهم دون التفكير بإنشاء حمامات عامة غير أننا سنجد هن حماماً في الحي الجنوبي بجانب زقاق الرمز A يشير إلى المدخل الرئيس B ومتصل به وهو صالة انتظار، D غرفة كبيرة، E مصممة لتكون القسم المعتدل (أي الوسطاني) وتؤدي إلى الجواني المؤلف من حجرتين و F البراني و G صالة الاستراحة والخدمة بعد الحمام و m يشير إلى حجرة تسخين الماء (القميم).

هي ليست كاملة البناء اليوم كما هو حال حمام سرجلا، ولكنها في كل الأحوال تدل على أن مجليا ليست بقرية صغيرة، بل بلدة فيها كامل الخدمات.



٦-**المدافن**: يمكن القول إن معظم المدافن والأضرحة هي في الحي الجنوبي للبلدة، إذ وجدنا هناك بعض النواويس المتناثرة وذات الغطاء الحجري، ولم يبق غير تابوت حجري قائم. أما التابوت الذي درسه فوغويه عام ١٨٦٢م فلم نجد له أثراً، وهو قائم على مصطبة ذات إفريز يلفها، وخلفه جدار معمر بأحجار بسيطة، غطاؤه بمسنتات نقش في وسط واجهته رسم لصليب كبير وكتابة يونانية بأربعة أسطر، وفوقها نقش زوايا متداخلة تنتهي بشكل مخروطي للأسفل.

أما الضريح الآخر فهو مدفن قبوي يقع جنوب البلدة، يشبه الذي شاهدناه في ربيعة ورسمه فوغويه أيضاً ولكن هذا واجهته العليا على شكل جملوني يتقدمه رواق سقفه مبني ببلوكات قائمة على عمودين اسطوانيين بتيحان كورنثيه من قطعة واحدة. ثم ندخل إلى المدفن عبر باب مستطيل ودرج منحوت، وكوى الدفن على اليمين واليسار والصدر كغيره من المدافن القبوية والعائدة إلى القرن الخامس الميلادي لم تعد تظهر معالمه اليوم غير كومة من البلوكات أزالته معالمه.. والملفت للنظر وجود مقلع أمامه، نَقَذ على شكل مستطيل ومدرجات وكأنه قد أصبح مكان (صالة ألعاب!!) للمناسبات!!!

وجدت البعثة الأميركية جنوب شرق القرية تابوتاً حجرياً ضخماً نقرت على جانبيه العلوي الشمالي كتابة يونانية مؤرخة عام ٤٦٣ م وتحتها قرص عليه نقش لصليب بثمانية أذرع، وهناك إطارات داخلية سطرت بين ثناياها الكتابة.



التابوت الحجري الكبير على واجهته كتابة ٤٦٣م (بطر)

TONYUICTONEΘΟΥΚΑΤΑ
ΥΟΥΠΡΟΕΛΕΥ ΣΕΤΕΠ
ΚΑΚΑΙΗΔΣΤΙ ΣΟΥΚΕ
ΩΣΚΗΝΩΗΑΤΙΟ Υ

الكتابة (عملت ملجأ أكثر شموخاً)



تابوت حجري نحت عليه ميدالية صليب (قوصرة)

مجلية: اسم ديرها (سبليس) والذي ذكره ميخائيل السرياني.

٧-الحصن: كما في كفر البارا حصن صغير ،كذلك في مجليا..لكن ليس بوضوحه ،بل ببقاياة المتراكمة ككتل من الأحجار في الشرق من الخراب ..أول من أشار إليه الرحالة برشم ١٨٩٥م (انظر كتابنا الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني)..كم كان بودي لو البعثة الفرنسية قد أعادت بناءه ثانية؟!لعل اسم مجدليا قد اشتق من الواقع الطبيعي بوجود هذا الحصن/البرج(للمراقبة) إذ اسمها يعني البرج



بقايا الحصن في الشرق/الليسار السور الجنوبي(تصوير قوصرة)

الفصل الرابع

بترسا-BTIRSA

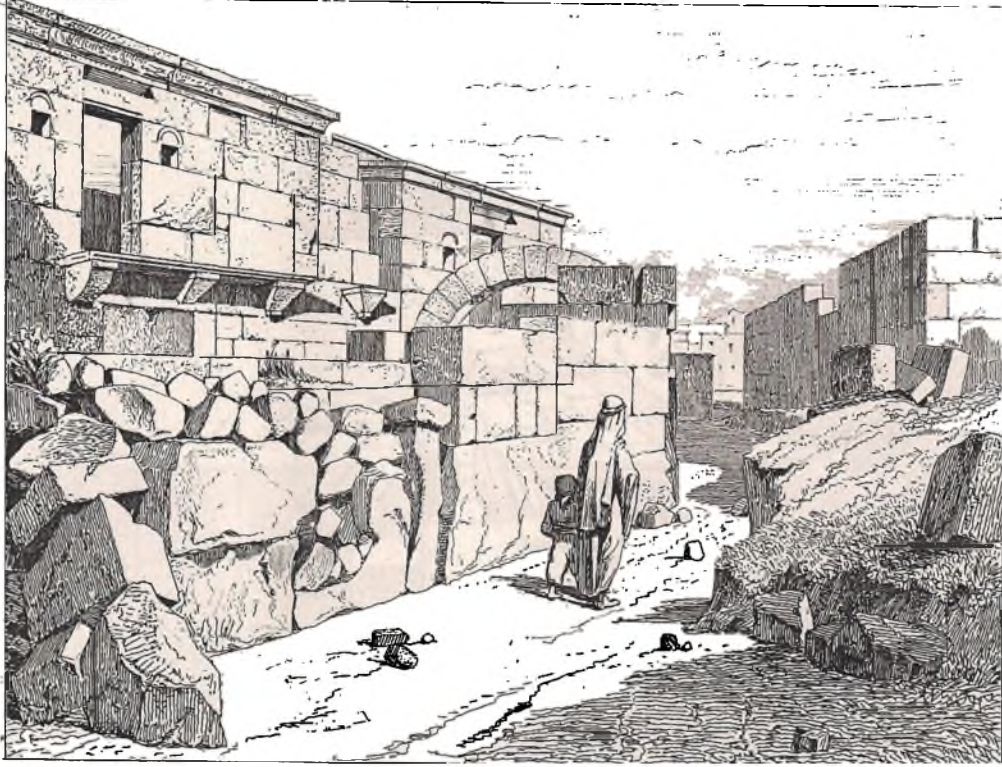
- ١- الموقع تقع جنوب كفر البارا بـ ٨٠٠ م بين مجليا وبشلا.. تعتبر هي الضاحية الأكبر بعد مجليا لكن هي امتدت إلى الوادي الجنوبي في حافته العليا ...



بترسا من الجو (عن البعثة السورية)

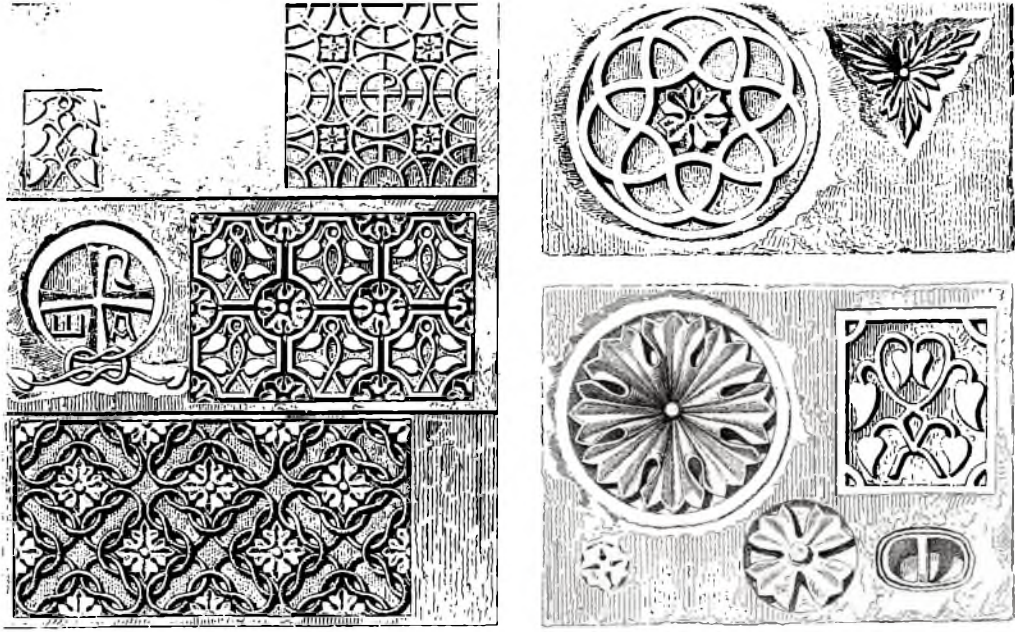


بترسا-مخطط التوزيع عن البرنامج الأوروبي



اللوحة ٤٠ - تضمنت رسمان باسم أُرقة:

العليا في بترسا... فلاح مع ابنه يمشي، والدارة إلى اليسار بطابقين، وإلى اليمين مثلها عن بعد...



اللوحة ٤٣- بترسا: عرض لنحوت جميلة، في نقوش على واجهات البيوت، هي زخارف متداخلة، ووريدات ضمن أقراص، فيها الصليب السرياني وحرفا ألفا و أو ميغا. لوحة مستطيلة لضفائر مجدولة بداخلها وريدات (أوأوراق العنب) دائرتان بداخلهما زخرف نباتي بديع الشكل



بترسا من الجنوب يظهر الوادي ثم البلدة عام ٢٠١٠م

أول من زارها وعرف بها الفرنسي (فوغوية) عام ١٨٦٢م.. نشرها في كتابه (سورية المركزية) في

اللوحة ٤٠/٤٣

٢- البيوت: كذلك هي تدل على غنى أهلها في بناء البيوت الضخمة التي نسميها ب(الدارة) و

باللغات الأجنبية(فيلا) وهي في معظمها بطابقين يتقدمها رواق قائم على عواميد، وسور يحيط بها

ليشكل باحة..



بقية بيت (قوصرة)



بيت بمدخلين (قوصرة)



بوابة مقنطرة بمدخلين (قوصرة)



مجموعة بيوت (قوصرة)



تفاصيل عمارة الدارة (قوصرة)



دارة بطابقين يتقدمها رواق وباحة وسور (قوصرة)



تفاصيل دارة كبرى بطابقين (قوصرة)



دارة كبرى بطابقين (قوصرة)



البيت المحفور في الصخر عن قرب من الجنوب (قوصرة)



البيت المحفور في الصخر وفوقه بيت أحدث (قوصرة)



بوابة مقنطرة (قوصرة)



بقايا بيت (قوصرة)



دائرة بطابقين وباحة (قوصرة)



سكن بين الخراب (قوصرة)



بناء مقوس داخلي (قوصرة)



كهف محفور في الصخر (قوصرة)



بوابة مقنطرة



تفاصيل البناء الداخلي (قوصرة)



سكف داخل القنطرة فيه نقش نبائي (قوصرة)



بقايا دائرة كبرى بطابقين (قوصرة)



قوس استنادي / في الخلف دائرة بطابقين (دمتر)



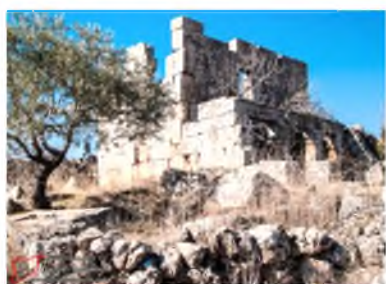
بقايا دائرة كبرى بطابقين (دمتر)



واجهة بيت بسيط (دمتر)



بقايا دائرة كبرى بطابقين (دمتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



واجهه بيت بسيط (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دعتر)



بقايا داره كبرى بطابقين (دمتري)



البيت المحفور في الصخر وفوقه بيت أحدث (دمتري)

تتميز بترسا بكثرة السواكف فيها بحيث يمكن أن نقول عنها (بلدة السواكف) وهي في الإجمال تحمل نقوشاً رمز يه (تم شرح بعضها تحت الصور) تشير إلى النهضة العمرانية فيها التي قامت بعد القرن ٤ م..



نحت ساكف (قوصرة)



نحت قنطرة البوابة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف داخلي (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية وورق النخيل (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية وورق النخيل (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية في صليب (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات وسلسلة دوائر الحياة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية في خرطوش/ذيل السنونو (قوصرة)



نقش ساكف في ٣ ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف ٣ ميدالية / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف في سلسلة دوائر الحياة / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف في صغيرة ميداليات نباتية / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف بميدالية / كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف معاملة غير واضحة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (صليب) وسقيفة حجرية (قوصرة)



ميدالية في داخلها شكل بيضوي رمز للمسيح (قوصرة)



ساكف ٣ ميداليات (قوصرة)



ساكف في نقوش النخلة/كوة إضاءة (قوصرة)



ساكف بميدالية (قوصرة)



صليب سرياني ضمن قرص/نقوش سريانية إلى اليمين (قوصرة)



ساكف باب فوقه صغيرة ميداليات زخرفية (قوصرة)



مساكة حجرية لربط الدواب (قوصرة)



ساكف في نقوش النخلة /ميدالية في الوسط (قوصرة)



سكف ٣ ميداليات (قوصرة)



سكف بسيط / ميدالية صليب (قوصرة)



سكف بميدالية صليب وآلي (قوصرة)



سكف فيه خرطوش و ٣ ميداليات (قوصرة)



سكف فيه ميداليتان وفوق نقش ضفيرة زخرف نباتي (قوصرة)



اللوحة ٤٨ - تقدم أربعة نماذج فنية في النحت.

١ - وتاج لسان - أكاتيا (الخرشوف) في بترسا. وهذا نادر، ولذلك اختاره فوغويه



سكف البوابة الداخلية في نقش ميداليات (قوصرة)



نحت البوابة المقنطرة/في أعلى الوسط نقش زخرفي (قوصرة)



كوة إضاءة نقر فوقها وجه وجناحا طير (قوصرة)



نقش فوف مدخل بيت قدم محفور في الصخر (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (صليب) وورق النخيل (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية وورق النخيل (قوصرة)



كوة الإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ٣ ميدالية (قوصرة)



نقش تاج في الكنيسة (مرجع لمصور ألماني)



نقش تاج في الكنيسة (مرجع لمصور ألماني)

ننتقل إلى الوادي الجنوبي.. حيث سنجد بيوتاً كهفية محفورة في الصخر واجهتها إلى الجنوب، لكن نظرة،
تأملية هل هي بيوت أم ورشات عمل مشابهاة للتي في وادي مرتحون؟!



مدخل بيت كهفي (قوصرة)



بيت كهفي من الجنوب



بقايا في بيت كهفي (قوصرة)



حفر كمستودع في بيت كهفي (قوصرة)



عمارة متأخرة في بيت كهفي (قوصرة)



بقايا في بيت كهفي (قوصرة)



عمارة متأخرة في بيت كهفي (قوصرة)



قوس استنادي في بيت كهفي (قوصرة)



جار حجري واحد في بيت كهفي (قوصرة)



عمارة متأخرة في بيت كهفي (قوصرة)

المهم أطلقنا عليها (البيت الكهفي).. لكن الرموز المكتشفة فيها ،والتي هي الأندر في مواقعنا الأثرية الي
ماذا ترمز هناك؟!

أقراص بداخلها نقش لطيور ونباتات هل هي رسائل للسماء؟!
أرجح ذلك إذا اعتبرنا هي بيوت سكنها المسيحيون الأوائل ،ضمن ذلك ينبغي رسم لصليب وهذا لا
يوجد، فهل هي ورشات؟ لم نجد ما يشير إلى ذلك ..
إن لم تكن بيوتاً سكنية، أو ورشات عمل، فالأرجح هي كهوف عبادة، وهذه طلاس دينية كانوا
يعتقدون بها للتواصل مع الأرواح؟!

٣- الكنيسة: هي التي بقي فيها بعض أجزاء من حنيتها، وجدار، و غرفة الذخائر..



صحن الكنيسة والحنية وغرفة الذخائر (بطلر ١٩٠٥م)

٤- المدافن: قليلة جداً التواييت الحجرية (كما في سرجلا ومجاليا) فلم نجد غير واحد له غطاء حجري مسنن.. التابوت الحجري مشابه للذي في المدفن الهرمي في كفر البارا في نقش لوحة بقسمين في كل منهما قرص بداخله صليب سرياني وحرفا الفا واو ميغا. أما الغطاء فهو مسنن في الزوايا الأربع.

أما المدافن القبوية/الدياميس أحدها قائم على عمودين وركيزة. مدفن آخر فيه قرص (أو قرصان؟) بداخلها صليب وحرفا الفا واو ميغا. هناك مدفن قبوي يتقدمه قنطرة ومدافن جانبه خارجية ... ومدفن قبوي إلى الشرق له مدخل عريض مقنطر..

أحدهما ذو غطاء حجري متقدم كسقيفة مقوس الشكل



المدفن القبوي من الشرق (قوصرة)



المدفن القبوي من الشرق (قوصرة)



ناغوس داخلي (قوصرة)



المدفن القبوي القائم على عواميد وقنطرة بلا ملاط (قوصرة)



ناغوس داخلي (قوصرة)



ناغوس داخلي (قوصرة)



ناغوس داخلي (قوصرة)



تابوت في نقش بسيط وغطاء ذو سنامات (قوصرة)



تابوت حجري نقش عليه قرصان بداخلها صليب سرياني القرن ٦م (دمتري)



تابوت حجري نقش عليه قرصان بداخلها صليب سرياني/القرن ٦م (قوصرة)



غطاء تابوت/ناووس ذو سنامات وصليب /القرن ٥م (قوصرة)



ناغوس/الحد داخل مدفن قبوي (قوصرة)



ناغوس/الحد داخل مدفن قبوي (قوصرة)



ناغوس/الحد داخل مدفن قبوي (قوصرة)



منظر عام من الشرق (ديمتر)

٢- البيوت- أول من أشار إليها فوغوية عام ١٨٦٢م في رسوماته ودراسته الأولية، مركزاً على زخرف السواكف (الصورة) الغنية بالوريدات ضمن الأقراص، وأوراق الكرمة، ولآلي في الصليبان. أهم ما يميزها أبنيتها المتجمعة على أكمة باتجاه الغرب، فمن بعيد نشاهد إلى اليمين بناء في وسطه تقويسه، وبناء آخر إلى اليسار. لعل البناء الأهم ذو المدخل الخارجي للشرق والمتصل بسوره وبقربه تقويسة حجر، وللبناء طابق ثان. في الداخل بناء



بوابة الدارة الكبرى، والسور الخارجي من الشرق (تصوير قوصرة)



بوابة الدارة الكبرى، والسور الخارجي من الشرق عن قرب (تصوير دانييل)



بوابة الدارة الكبرى ،والسور الخارجي من الشرق عن قرب(تصوير دانييل)



البوابة الكبرى (تصوير قوصرة)



اللوحة ٤٤ عرضت لبوابات الدارات العليا في الأعلى بشلا مازالت قائمة في الحي الغربي فيها بواجهة إلى الشرق. جماليتها في مدخلها المقنطر القائم على ركائز، وسقف حجري ممتد إلى الخارج، أيضاً في داخل البوابة سنجد نحوت لمدخل غير مقنطر. الجمالية فيه أن هذا هو الوحيد في هذا الطراز المعماري في الشمال السوري، يضاف فيه مصاطب للجلوس على اليمين واليسار. (عن فوغوية ١٨٦٢م)



تفاصيل بناء تقويسة البوابة (تصوير قوصرة)



البوابة عن قرب من الشرق (تصوير قوصرة)



البوابة من الداخل (تصوير قوصرة)



نقوش داخل البوابة المسقوفة بحجر علي ساكف داخلي/رموز نباتية النخلة والزيتون/حمل في رمز للسيد المسيح /ميدالية عنب وصليب كرمز ديني/نباتات (تصوير قوصرة)

بطابقين ،ونافذتين في الوسط ،وباب في الطابق الثاني ،وفيه أربع كوى للإضاءة. الطابق الأرضي في نفس التصميم تقريباً، وفيه يتصل ببناء آخر. هناك مدخل مقوس على عضادتين نافرتين ،وبالداخل مدخل عادي. في الشرق عواميد اسطوانية. وجدنا بيتاً عواميده مربعة وتاج توسكاني كما في بترسا ،ورواق شبيه برواق كنيسة مجليا. الملفت للنظر هذا المدخل الذي نشره فوغويه ،ومازال موجوداً إلى اليوم. أحد المداخل الأكبر في المنطقة، وله شبيه في مجليا. هنا مقوس وله عتبة خارجية ،ومصاطب على الجانبين



صورة عن قرب لواجهة البيت الداخلي في الدارة الكبرى/من الجنوب تصوير دانييل



الجدار الداخلي للدارة الكبرى من طابقين و٣ ابواب في الأسفل /في الأعلى ٣ باب تؤدي إلى الرواق الخارجي القائم على أعمدة/غير موجود/ (تصوير قوصرة من الجنوب الشرقي)



البناء والسور (تصوير قوصرة)



شبابيك محاطة بزناز زخرفي (تصوير قوصرة)



مدخل فيه أثاليل بسيطة (تصوير قوصرة)



توضيح لسماكة الأحجار والبناء الداخلي (تصوير قوصرة)



الصورة عن قرب (تصوير قوصرة)



نموذج العمارة والبلاطات الإستنادية (تصوير قوصرة)



جدار دارة وشباكين (تصوير قوصرة)



صورة جانبية لبيت والسقف الجمالوني (تصوير قوصرة)



دائرة بطابقين (تصوير قوصرة)



دائرة بطابقين مع السور (تصوير قوصرة)



سكاف شباك بيت بميدالية (تصوير قوصرة)



دائرة بطابقين (تصوير قوصرة)



سكاف مدخل بيت بميداليات نباتية (تصوير قوصرة)



سكاف مدخل بيت بميداليات دينية (تصوير قوصرة)

للجلوس، والمدخل التالي المتصل به ليس مقوساً، هو الأوسط، يليه مقوس (الصورة) أحد الأبواب زخرفه شبيهه لزخرف المدفن الهرمي في كفر البار (المزوقة) والباب الآخر الثاني فوق ساكفته نجد نقشاً لقرص، فيه صليب سداسي .

يلفت نظرنا الدائرة التي هي الأوسع، وذات الباحة المسورة، لكن فيها ثلاثة أبواب داخلية. الأوسط هو الأكبر، كليهما مزخرفة مع كوى الإضاءة. لها شباك شرقي، وشباك كان في اليسار.

سكاف بإفريز ناتئ بارز. هناك باب غربي الحديقة يتقدمه رواق، ولم نجد أثراً للأعمدة. هي بطابقين قائمين على مقوسات حجرية، ومن ثلاثة غرف بينهما بابان.

هناك ابواب في الطابق الثاني تصل بين الغرف, يضاف إليها حظيرة في الشرق الشمالي, وغرفة أخرى في الشرق، وهي تتصل



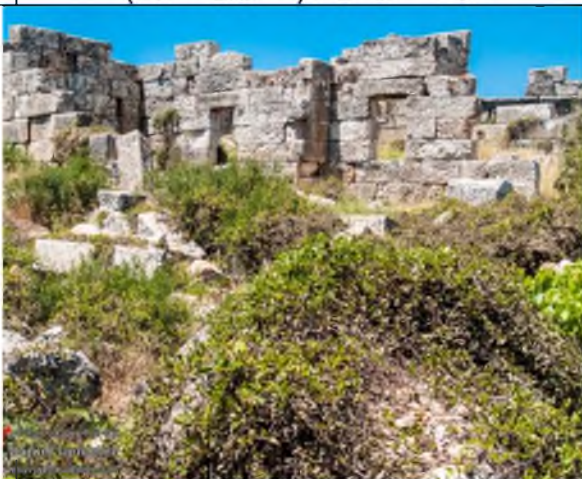
دائرة في الجنوب (تصوير دانييل)



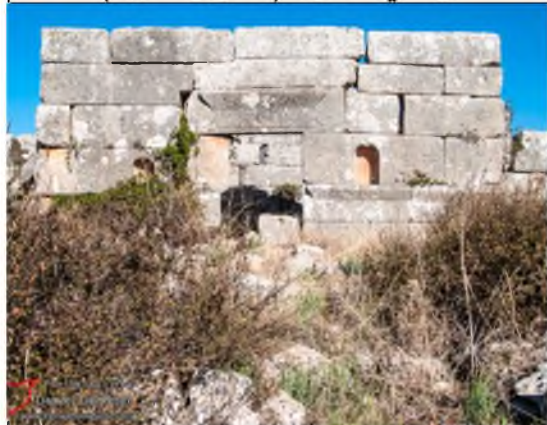
البوابة عن قرب (تصوير دانييل)



دائرة في الجنوب (تصوير دانييل)



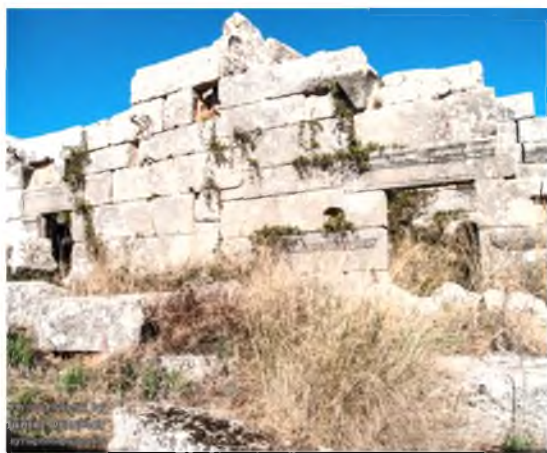
دائرة في الجنوب (تصوير دانييل)



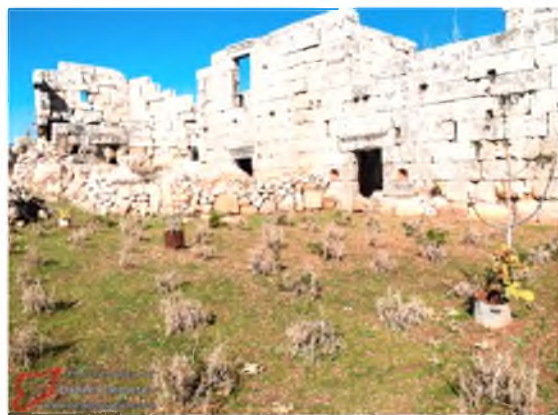
واجهة بيت بسيط (تصوير دانييل)



دائرة في الجنوب (تصوير دانييل)



(تصوير دانييل)

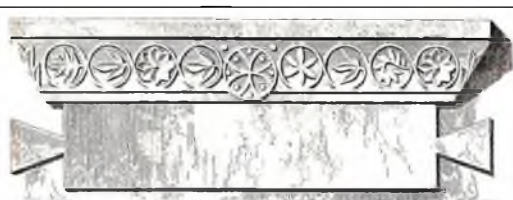


(تصوير دانييل)

بالكنيسة، أو قد يكون رواقاً إلى الكنيسة. هي بسقف نصف جملوني، لكنه مرتفع كملحق للمونة (إذ كانوا يضعون المونة في الأعلى لأسباب معروفة، وهذه العادة إلى اليوم عند الرومان) في الغرب دارة بطابقين، هي الأقدم القرن ٢م. قائمة على أقواس. ميزتها ثلاثة غرف بثلاثة أبواب بواجهة جنوبية.



ساكف شباك بنقوش رمزية (قوصرة)



رسم فوغوية لساكف فيه مداليات متصلة غنية بالنباتات في رمز لخيرات الأرض يتوسطها ميدالية مسيحية (صليب ولألى ترمز لآيات الإنجيل)



ساكف بافريز فيه ميدالية صليب (قوصرة)



ساكف شباك بنقوش ميداليات نباتية-مسيحية (قوصرة)



ساكف بإفريز فيه طاس و عنب ونخلة تعبر عن السيد المسيح /القرن ٦م(قوصرة)



ساكف بإفريز فيه ميداليات متصلة تعبر عن فلسفة الحياة/القرن ٦م... (قوصرة)



ساكف مدخل بنقوش لقروصين في رمز مسيحي والزوبعة(للحياة) /القرن ٥م(قوصرة)



ساكف مدخل بنقوش نباتية في رمز لخيرات الأرض/القرن ٥م (قوصرة)



ساكف مدخل الغني بنقوشه التي ترمز لفلسفة الحياة(قوصرة)



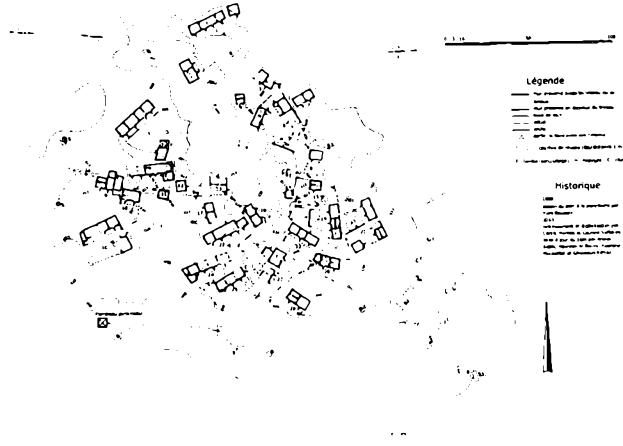
ساكف مدخل بيت (قوصرة)

٣- الكنيسة ما زالت بقاياها في الجوار الجنوبي و خاصة الحنية في القاعدة السفلية, وباب غرفة الذخائر مربعة, وجد ناجرن المعمودية .لها بابان جنوبيان(هي سريانية) فيها غرفتان للشمامسة والذخائر.

الفصل السادس

بعودا B'UDA

١- **الموقع:** تقع القرية إلى الشرق من البارا بـ ١.٥ كم/ بين البارا وسرجلا , وهناك موقع أثري في جبل باريشا يحمل شبيه اسم هذا الموقع باسم (باعدودا) .. لم يأت على ذكرها غير (فوغوية) أول الباحثين في المنطقة عام ١٨٦١-١٨٦٢م باسم Elouda , ولكن الرحالة بوركهارد أورد اسمها دون زيارتها , عام ١٨١٢م بالعربية والانكليزية بعوزه Baoza .



المخطط الطبوغرافي لخراب بعودا-البرنامج الأوروبي

رغم قلة خرابها فإننا نأتي على ذكر بعضها:

٢- **البيوت :** سنجد فيها دارات مختلفة الأحجام ولكن ميزتها غناها في جدرانها قرب النوافذ والأبواب وجود كوى الإضاءة منها ما هو بسيط , ومنها ما هو مزخرف داخليا كآثايليل لتوزيع الريح . بعض البيوت سقفها قائم على جدار جملوني الشكل غرب جنوب القرية, وبعضها يتقدمها أروقه عواميدها مربعة الشكل بمساحة واسعة , ولكن هناك دارة مميزة لها مدخل (كالرج) ندخل إليه عبر بوابة مقوسة جهتها للشرق بعدها هناك باحة واسعة يطل عليها بناء بغرف متلاصقة لها أربعة أبواب , ثم طابق آخر مثلها , وله رواق قائم على عواميد مربعة الشكل , وهو له باحة بطراز الدور العربي وسور مشكل من عواميد , وله شبيه في قرية قرق بيزه في جبل الأعلى (قرب كنيسة قلب لوزة) ولعله قد كان (خاناً) للقوافل التجارية ! ولم نجد سواكف غنية بالزخرف كغيرها من القرى الأثرية , ونقوش مميزة !!!



المجمع السكني في بعودا (قوصرة)



الدارة الكبرى التي صورها بطلر عام ١٩٠٥م / لم تعد تشاهد اليوم



مدخلا بيت عام ١٩٠٥م (بطلر)



دارة / اوخان - القرن ٤م (قوصرة)



مدخل مقنطر له شبيه في مجليا (بطلر)



بقايا زاوية بيت قرب المدفن الهرمي ولعله بيت صاحب المدفن (قوصرة)



بيت بسيط يتقدمه بقايا رواق (قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي (قوصرة)



بقايا بيت من الداخل (قوصرة)



بقايا بيت (قوصرة)



بقايا بيت بسقف جملوني (قوصرة)



واجهة بيت بسيط (تصوير ديمتر)



واجهة بيت بطابقين يتقدمه رواق قائم على أعمدة
(تصوير ديمتر)



سكاف بنقوش الميڊاليات / الوبعة
ونياتات



سكاف عن قرب وله ميڊاليات(قوصرة)



بابان فوقهما سواكف بنقوش رمزية
(قوصرة)

٣-الكنايس : هي من طراز الكنائس الصغيرة Chapell ولم يبق غير أسس بنائها في الناحية الشمالية من القرية , سجد ضمن الكنيسة المفتوح على الجوانب , ولا يوجد هناك زخارف للتعرف عليها أكثر , وهي مستطيلة , حنيتها داخلية, ولها بابان للجنوب وباب للغرب , يتقدمها غرفة مربعة ذات أبواب وشبابيك .



مخطط كنيسة بعودا (بطلر)



بقايا الكنيسة (قوصرة)

٤-المدافن : تمتاز النواويس فيها أنها بداخل القرية وفي طرفها , بينما في سرجلا في طرفها الغربي /الجنوبي. معظم المدافن إما في توابيت حجرية قائمة بشكل كامل فوق الأرض , أو بعضها تحت الأرض , ولكن مغطاة ببلوك حجري له مسننات , وجدنا فقط على إحدى واجهات النواويس نقش لصليب كبير مرشرس (سرياني) ووجدت البعثة الأمريكية كتابة يونانية على ناووس في آخر الجزء الشرقي للبلدة, وعلى الجانب منها على نحو ما شمال المركز , وتحت الكتابة صليب جميل بشكل غير اعتيادي ,ارتفاعه ٤٠ سم وعرضه ٣٥ سم حتى الكتابة أخذت ١٤٤ سم طولاً , وارتفاع الأحرف ٨ سم وتعريبها " المسيح بن مريم ! باسم المسيح " .



ΗΓΕΝΑΝΟΗΑΤΥΧΡΥCΤΟΥ

216. B'ŪDĀ. SARCOPHAGUS.

ΗΓΕΝΑΝΟΗΑΤΥΧΡΥCΤΟΥ

[X(ριστὸς)] (ὁ ἐκ) M(αρίας) γ(εν-
νηθείς). 'Εν ἀνόματι Χρυστοῦ.

*Ch(rist) b(orn) (of) M(ary) ! In (the)
name of Christ !*

الكتابة اليونانية وتعريبها " المسيح بن مريم ! باسم المسيح " .

التوابيت التي صورتها البعثة الأميركية - اعتبرت وجود نيكروبول فيها (مدفن جماعي) صورت لنا نواويس/توابيت حجرية عدة في عام ١٩٠٥م، ولم نعد نجدها اليوم..نعرضها للتوثيق..



لكن الأهم وجود مدفن هرمي جنوب غرب القرية وهو مربع الشكل ٦×٦ م في قاعدته , وفي زواياه الأربع نتوء بارز على شكل افريز بدون زخرف (وكأنه تاج بسيط) ولكن في الأعلى هناك أيضاً مستنات كالتي نراها في مدافن كفر البارا , له مدخل للشرق.. أيضاً هو بسيط مشابه للمدفن الشمالي في كفر البارا الذي يرقى إلى القرن ٢م.



واجهة المدفن الهرمي (قوصرة)



الصورة الأقدم للمدفن الهرمي عام ١٩٠٥م (بطلر)



المدفن الهرمي في لقطة جانبية (دمنتر)



المدفن الهرمي من الخلف (قوصرة)

٥- المعاصر والصهاريج : في وسط القرية معصرة ، وبعض الصهاريج , وبئر ماء جنوبها.

الفصل السابع

سرجلاً - SERGILLA

١-الموقع: بلدة أثرية هامة تقع إلى الشرق من الباراب ١.٥ كم. تتوزع فوق نجد، ووادي، ومرتفع شرق- جنوب ليشكل فيه الحي الغربي، والحي الشمالي، والجنوبي الشرقي الذي هو الأغنى بالدارات الجميلة.. أتينا على ذكرها في الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني من خلال النصوص الوصفية.. أول من أشار إليها فوغوية عام ١٨٦٢م، ثم الرحالة برتون-دريك ١٨٧١م / يولييان ١٨٨٨م، وبرشم ١٨٩٥م/بل الانكليزية ١٩٠٥م

اليوم نبحث في توثيق كل ما ورد لدينا، خاصة من البعثة الأميركية برئاسة بطر عام ١٩٠٥م، والبعثة الفرنسية منذ عام ١٩٨٥م .. إضافة لتوثيقنا الميداني...



منظر عام من الغرب الجنوبي (تصوير دانييل ديمتر)



منظر عام من الجنوب المجمع الديني/الحمام والندوة (قوصرة)



منظر عام من الغرب الطريق/ الحمام والندوة/في الخلف الحي الشرقي(قوصرة)



منظر عام من الغرب الحمام والندوة/في الخلف الحي الشرقي(قوصرة)



منظر عام من الجو .. تصوير البعثة الفرنسية عام ٢٠٠٠م



منظر عام من الغرب، الحي الغربي . / في الخلف الحي الشمالي والأوسط (قوصرة)



منظر عام من الغرب..بقايا أحجار مقطّعة من المقلع المجاور/بناء الحمام/في الخلف الحي الشمالي والأوسط



منظر عام من الغرب..بقايا أحجار مقطّعة من المقلع المجاور/بناء الحمام/في الخلف الحي الشمالي والأوسط

٢- البيوت: لن ندخل في التفاصيل العمرانية في سرجلا التي أخذت حقها من الجميع الذين شدتهم في مشيداتها العمرانية المميزة عن غيرها ..بل تركنا التوضيح للصور والتعليقات حولها...



بقايا باب في الحي الغربي(قوصرة)



سرجلا من الحي الغربي(قوصرة)



واجهة بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)



واجهة بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)



بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)



بيوت صغيرة تم ترميمها من قبل البعثة الفرنسية خاصة
بوضع السقف القرميدي(قوصرة)



سرجلا من الحي الغربي(قوصرة)



السير إلى الحي الجنوبي(قوصرة)



بيت عتيق /الصورة عام ١٩٠٥م (بطلر)



مدخل بيت ذو سقيفة (قوصرة)



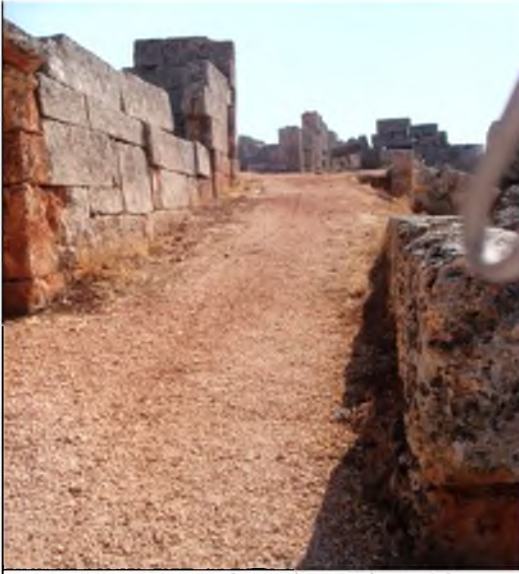
بيت في الحي الأوسط(قوصرة)



بقايا عواميد وتيجان أيونية/إعادة استخدام المكان في وقت متأخر (قوصرة)



بيت بطابقين في الحي الأوسط(قوصرة)



الطريق العتيق والسور المجاور (قوصرة)



الطريق العتيق والسور المجاور (قوصرة)



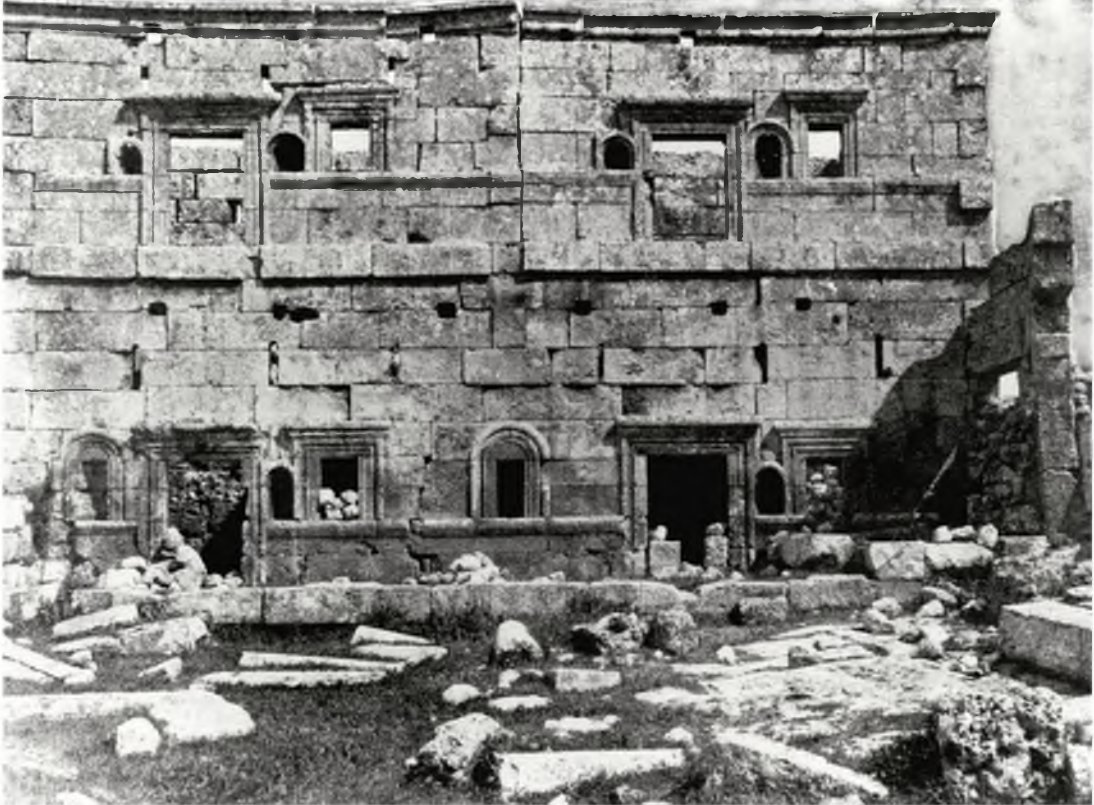
منظر عام من الجنوب لوسط البلدة (قوصرة)



منظر عام من الجنوب الغربي لوسط البلدة (قوصرة)



الدائرة الكبرى في الحي الشمالي التي درستها البعثة الأميركية-بطلر يظهر في الصورة عام ١٩٠٥م



الدائرة الكبرى في الحي الشمالي التي درستها البعثة الأميركية-عن قرب عام ١٩٠٥م



الدارة الكبرى من الغرب الجنوبي (إلى اليمين الكنيسة) عام ١٩٠٥م (بطلر)



الدارة الكبرى وجتها الجنوبية / طابقين / شبايك وكوى الإضاءة/ بقايا الرواق المتقدم/ السور المحيط بالباحة (قوصرة)



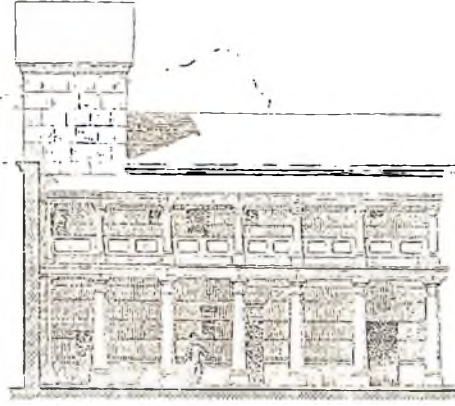
الدرّة الكبرى في الحي الشمالي من الغرب الجنوبي(قوصرة)



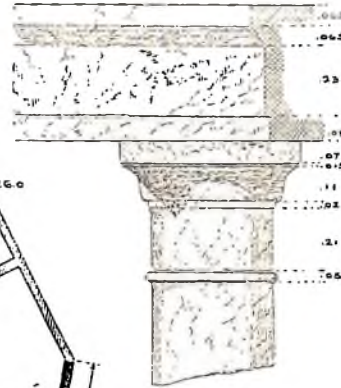
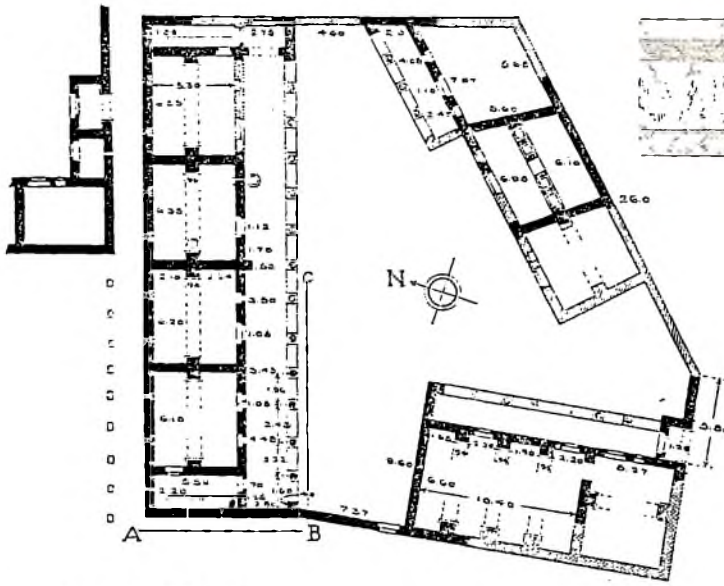
الدرّة الكبرى في الحي الشمالي من الجنوب /من السور المحيط بها(قوصرة)



WEST END A-B
RESTORED



WEST HALF of FAÇADE B-C
RESTORED

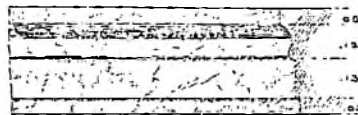


ORDER
OF
LOWER
COLONNADE



CAPITAL

SERDJILLĀ
HOUSE N° IX



UPPER ARCHITRAVE



IB

III. 142.

مخطط الدارة الكبرى في الحي الشمالي كما رسمته البعثة عام ١٩٠٥ م برقم ٤



إعادة تصور للدائرة من قبل البعثة الفرنسية-السورية (شاربنتز)



نفس الصورة عام ٢٠٠٠م (تصوير قوصرة)



قنطرة مدخل بجانب الكنيسة (بطلر) عام ١٩٠٥م



داخل دارة من تصوير بطر ١٩٠٥م



داخل دارة من تصوير (بل) عام ١٩٠٥م



داخل دارة من تصوير بطر ١٩٠٥م



داخل دارة من تصوير بطر ١٩٠٥م



صورة لبناء بطابقين /مستودعات(تصوير قوصرة)



تفاصيل العمارة مسننات دعم الطابق العلوي
/شباك(تصوير قوصرة)



دارة كبيرة وسقفها الجملوني



الدائرة الواسعة في الحي الجنوبي-الشرقي



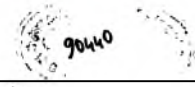
بيت من الداخل /عواميد بسيطة (بطلر)



بيت من الداخل /عواميد /ساكف مدخل إلى اليمين (بطلر)



ادب قضاة رابو در دله خرابه رسيو



الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠ م. وما بعد..
عرفوها بالعثمانية (قضاء إدلب خراب قائم لقرية رومانية في رسم) أي في صورة له



دارة العواميد من الداخل (بطلر) عام ١٩٠٥ م



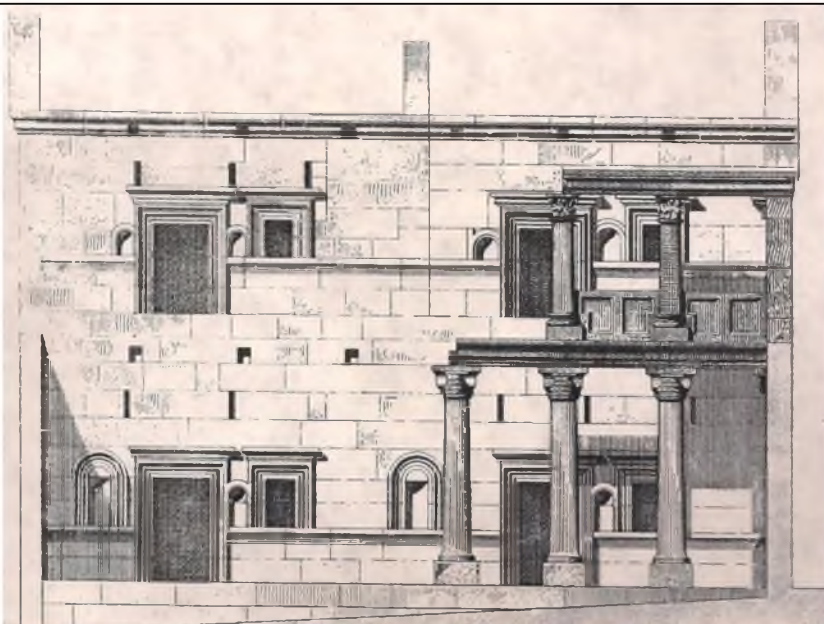
دارة العواميد صورة حديثة

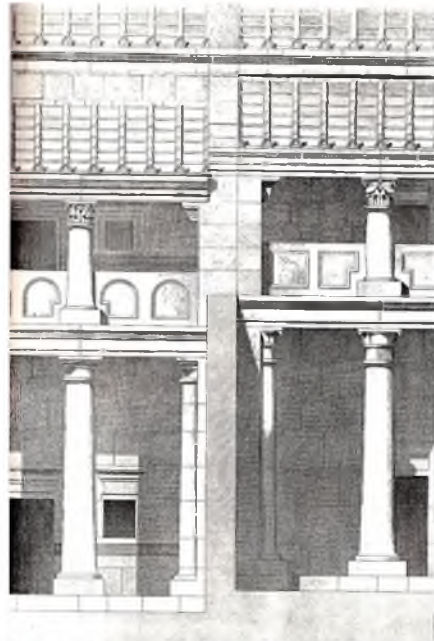


دارة العواميد وباحتها الواسعة صورة حديثة

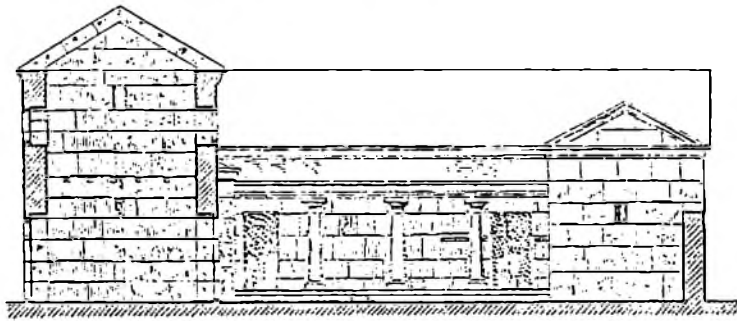
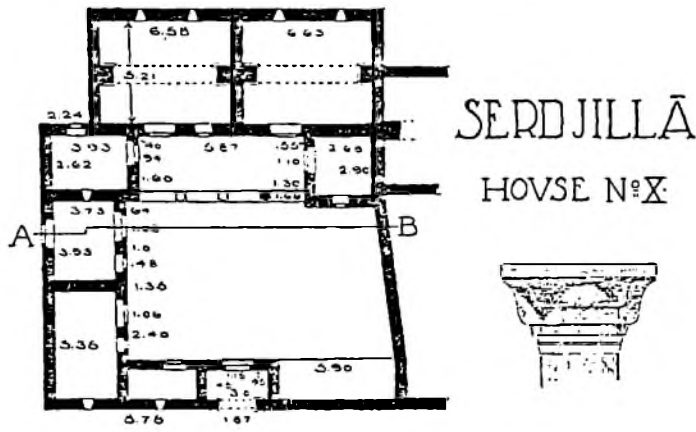


دارة العواميد في الوسط عن قرب (قوصرة)





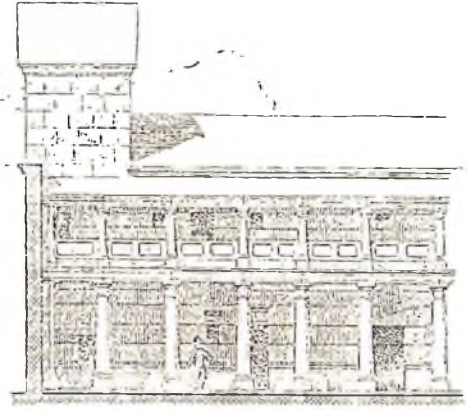
إعادة تصور لدائرة العواميد حسب فوغوية (الرسم عام ١٨٦٢م)



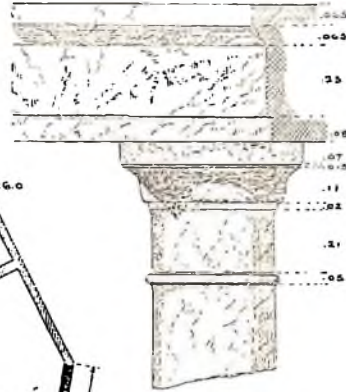
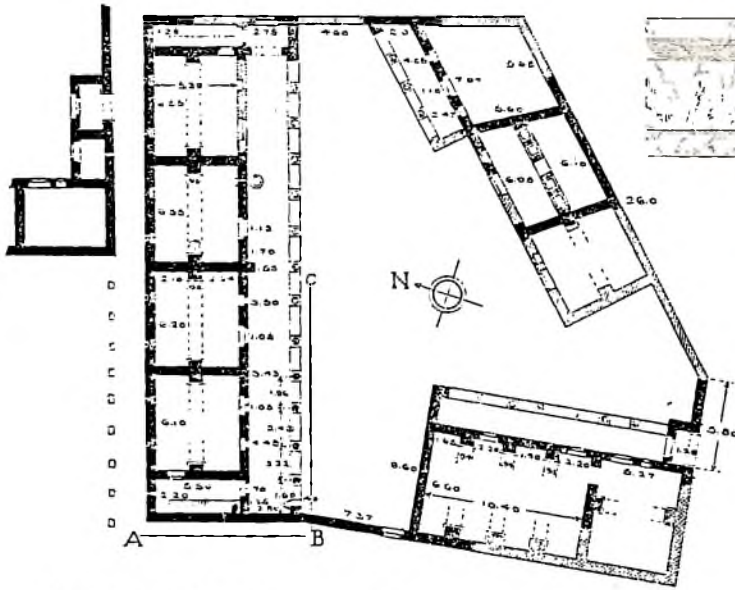
مخطط وتصور الدائرة الخامسة (بطلر)



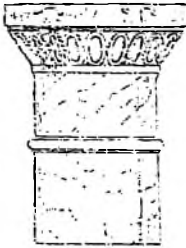
WEST END A-B
RESTORED



WEST HALF OF FAÇADE B-C
RESTORED

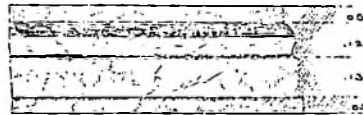


ORDER
OF
LOWER
COLONNADE

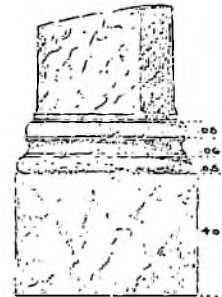


CAPITAL

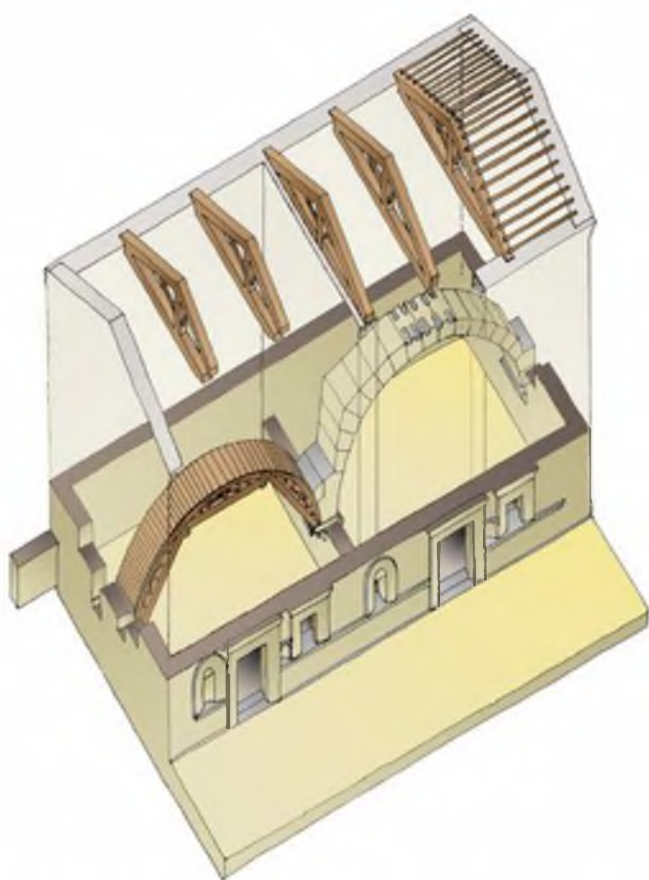
SERDJILLĀ
HOUSE N° IX



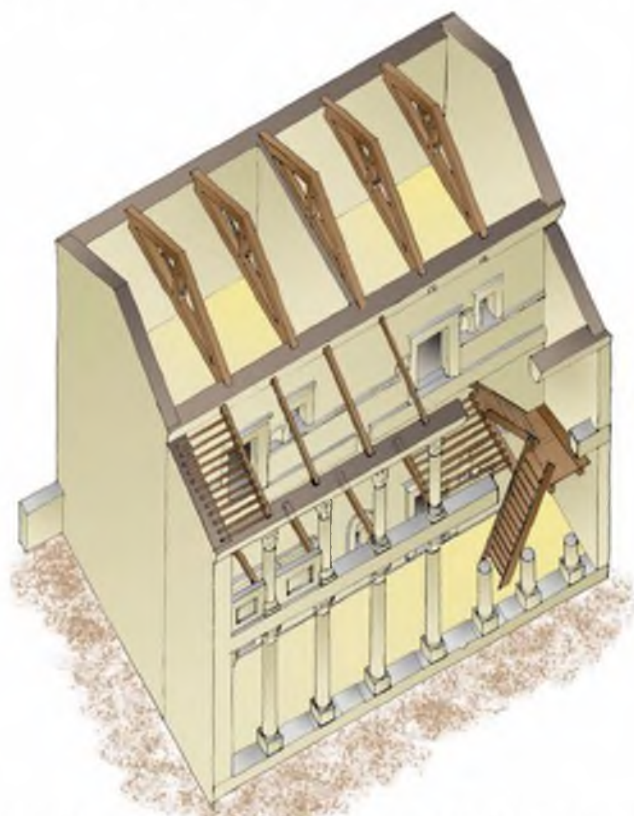
UPPER ARCHITRAVE



IB



تصور المرحلة الأولى للبناء (رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتيه)



تصور المرحلة الثانية للبناء (رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتيه))



ساكف الميداليات المتصلة



ساكف نقش الاكليل (قوصرة)



ساكف الرموز العسكرية (قوصرة)



ساكف القرص المسيحي والشجرتان (قوصرة)



ساكف الميداليات المتصلة (قوصرة)



ساكف الميداليات الثلاث (قوصرة)



كوة الإضاءة المتطاولة (للريح) فوقها نقش وريذة (قوصرة)



ساكف وكوة الإضاءة ذات النقش المسنن لحركة الهواء (قوصرة)



تتمة التقويسة (قوصرة)



قاعدة استنادية مقوسة (قوصرة)



قاعدة استنادية مقوسة (قوصرة)



بناء من الداخل بدون ملاط (قوصرة)



جدار داخلي مع شباك (قوصرة)



حوض (قوصرة)



ساكف فلسفة الحياة وتحتة ثلاث ميداليات (قوصرة)



تاج مزخرف بنقوش مسيحية في البيت التاسع



ساكف بسيط (قوصرة)



ساكف غني بنقوشه النباتية/في الوسط قرص



بيت عمر من نفس المكان — هنا المقلع (قوصرة)



ساكف بثلاث ميداليات (قوصرة)



ساكف علوي بنقش كزخرف وكوة الإضاءة (قوصرة)



ساكف في ميداليات متصلة (قوصرة)



بيت بطابقين وكوى الإضاءة (قوصرة)



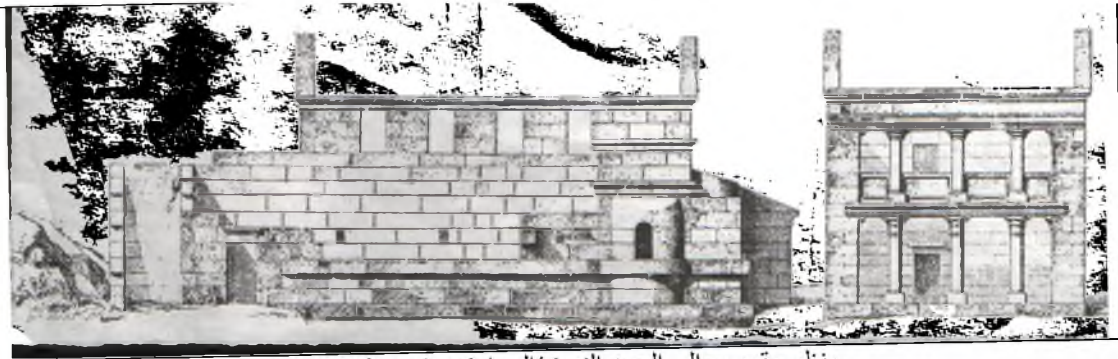
واجهة بيت عتيق (قوصرة)

٣- الحمام:

لقد تحدثنا عنها في كتابنا الرحالة في محافظة إدلب- الجزء الثاني تفصيلاً كما شاهدناها الرحالة.. أول من زارها وعرف بها الفرنسي (فوغوية) عام ١٨٦٢م.. نشرها في كتابه (سورية المركزية) في لوحات جميلة، ثم جاءت البعثة الأميركية (برئاسة بطر) لتصورها لنا وتقوم بدراستها، وعنهما أخذنا الوصف الأثري



منظر عام من الجنوب -إلى اليمين الندوة /الحمام(عن فوغوية ١٨٦٢م)



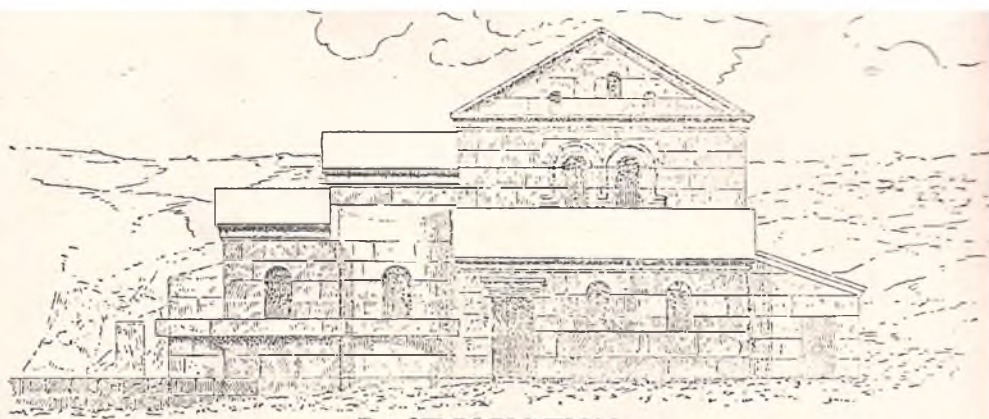
منظر مقرب - إلى اليمين الندوة / الحمام (عن فوغوية ١٨٦٢م)



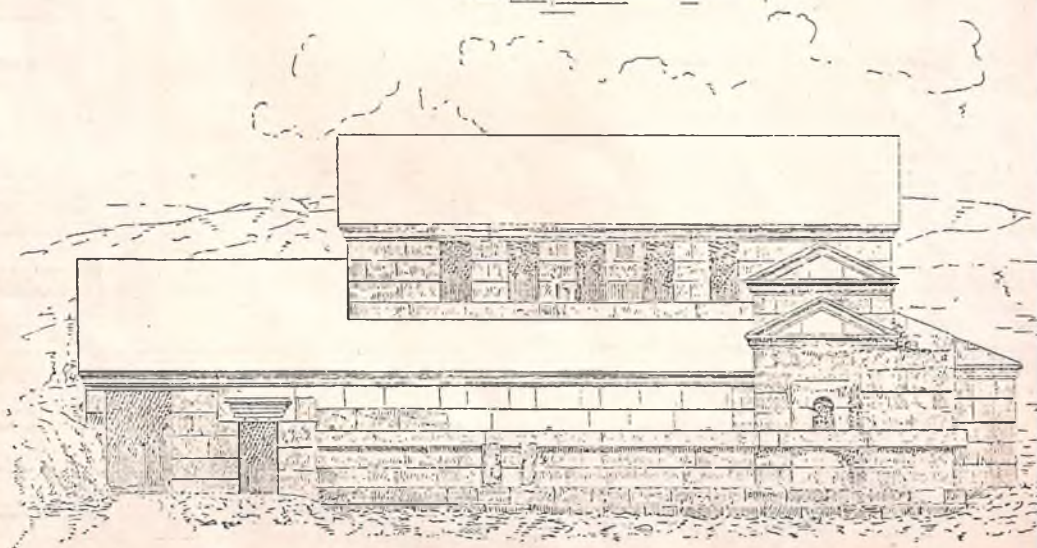
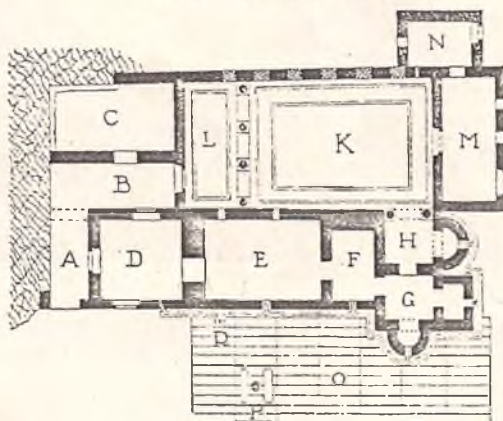
الحمام الواجبة الجنوبية/الخزان الأمامي / المدخل (بطلر ١٩٠٥م)



الحمّام /الواجهة الجنوبية/ الشبابيك (بطلر ١٩٠٥م)



EAST ELEVATION.



SOUTH ELEVATION.

III. 134.

إعادة تصور للحمام / مخطط التوزيع (بطلر)

من بين الحمامات او الابنية المشابهة لها والمعروفة , والتي تعود لعهد حكام القسطنطينية وجوستنيان . وخصوصاً , تبدو أهميتها بأنها تقدم لنا الأمثلة عن الحمام العام المشيد في العهد المسيحي بالمقارنة مع التي شيدت في زمن الامبراطورية الرومانية أو اليونانية القديمة ^(١) .

كانت جدرانها مطلية بالداخل , ومزينة بالألوان كما هو واضح من بقايا الألوان المطلية , والتي ما زالت على البناء . ومن المحتمل , ونتيجة المقارنة , فالطلاء من النوعية ذاتها التي رسمت به الفسيفساء المرصوفة في الحمام , والمزين لجدران الغرف الأكبر .. والأجزاء المتبقية من قوالب قرميد السطح , ترينا كيف كانت تقوالب الأسطح . ونظرة إلى المخطط المنشور ^(٢) والمؤشر عليه بأحرف لاتينية للرمز والتوضيح .

فالرمز A يشير للمدخل الرئيسي , المكون من فتحة مرتفعة وعريضة و B ممر متصل مع المدخل A وقد يكون صالة انتظار .

C اسطبل , محفور جزئياً في الصخر الطبيعي , وهناك معالف مقطوعة من الصخر على كلى الجانبين , وربما كانت لتثبيت حلقات مخصصة لربط الحيوانات , وربما المدخل A يسمح بمرور الخيل بسهولة . وقد كان هذا المدخل الرئيسي لزبائن الحمام القادمين من البلدان المجاورة , بينما كانت تساس خيولهم في C . كما كان هنالك طابق علوي فوق C وهو جناح متعهد الباب , الذي يقود إلى غرف الاستحمام الأولية .

لقد كان بابه الخارجي عبارة عن مدخل له شيء من الرونق بنقوشه التزيينية . شرقي D غرفة كبيرة هي E مصممة لتكون Tepidarium - القسم المعتدل - أي الوسطاني , لأنها تشكل جناحاً كبيراً , ويدخل إليها عادة , قبل الدخول إلى القسم الحار , في الغرفة التالية لها , في الاتجاه الشرقي , والمؤشر عليها بـ μ يبلغ طولها أربعة أمتار وعرضها متران , أصغر من D أو E , لكنها أكبر من الحجرات الثلاث الأخرى الواقعة خلفها إلى الشرق وتدعى Caldarium - القسم الحار - أي الجواني , جدارها بسماكة مضاعفة , يفصلها عن الغرفة الكبرى الشمالية , وقد كان مسقوفاً بسُلَّبات - أحجار كبيرة - متقاربة من الحجر الحواري . ويبدو أنها تجاور بيت النار Hpno couqte - القميم - الذي ربما كان متوضعاً في قبو من نوع ما في الزاوية الجنوبية الشرقية من F يقودك ممر داخلي ضيق , إلى حجرة مربعة بحنية جنوبية وردهة صغيره مستطيلة تنفتح من خلال ممر ضيق إلى الشرق . الغرفة المربعة والردهة مسقوفتان بحجارة صخرية , والكوة الصغيرة مغطاة بنصف قبة حجرية . كل هذه السقوف منخفضة جداً , هذه السطوح تشير إلى أن الغرف تغطي μ والحجرة التي تليها والردهات الصغيرة , كانت تستخدم للماء الساخن والحمامات البخارية , إذ أن سقوف الخشب فوق مثل هذه الغرف لن تتحمل الحرارة وستتخرب بسرعة , لذا فإن الحجرة ذات الحنية الجنوبية , بقوسها وردهتها المربعة تدعى Sudatoria - حجرة التعرق - F غرفة صغيرة مربعة ذات سقف عالٍ من الخشب مفتوحة من احد جانبيها على الصالة الكبيرة بقوس قائم على عمودين .

وقد كانت Frigidarium تمثل القسم البارد أي البراني , فليس بالإمكان حبس الحرارة هنا للفتحات الواسعة وسقفها العالي المصنوع من الخشب , وربما في الكوة نافورة ماء بارد .

اما الصالة الكبيرة فتدعي Apodyterium صالة رواد الحمام , لنزع ثيابهم والاستراحة بعد الحمام , وهي التي كانت مرصوفة بالفسيفساء , وسنفصلها فيما بعد .

تمتد على طول الجانب الشمالي من الغرف $E - \mu - G$ ذات سقف مضاعف أحدهما من الخشب الغابي المتين , يزيد ارتفاعه عن بقية الأسطح , مزوداً بنوع من الطوابق ذات الفتحات الخمس فوق السطح المائل . وفي نهاية الناحية الغربية من الصالة الكبيرة , وهناك يوجد صف مكون من أربعة أعمدة تحمل درابزوناً خشبياً – مصطبة – وضع بدون شك لكي يشاهد رواد الحمام جوقة الموسيقيين . ومن G يمكن للمرء المرور إلى B . ودائرة الحمام تكتمل في النهاية الشرقية من G حيث يوجد مدخل يقودك إلى الغرفة H الممتدة عبر العرض الكامل للجدار الشرقي لـ G .

ولهذا الجناح مدخل بنهايته الشرقية لنافتين كبيرتين فيما بقي منه . وهنا لدينا مدخل آخر وغرفة انتظار , أكثر تلاؤماً للمستحمين الذين يأتون من الدارات الواقعة في المنحدرات الشرقية , هؤلاء الزبائن سيمرون من خلال الصالة الكبيرة إلى النهاية الأخرى من البناء , كي يبدؤوا استحمامهم . لقد كانت H مغطاة بسقف خشبي مائل , نشاهده بأعلاه نوافذ النهاية الشرقية للصالة الكبيرة . وأما الحجرة المنقطة على شكل حرف H فتقع منفردة على ثلاثة جوانب , سقفها قليل الارتفاع تتصل بـ H بمدخل , وآخر كمدخل خارجي , وممر يمتد على طول الجانب الغربي من الغرفة , مشيراً إلى أن هذا كان مرحاضاً بقناة قطرها حوالي ٤ سم , مجتازة جوار الصالة الكبيره من زاويتها الشمالية الشرقية . بمستوى سير مجرورها , حيث تنقل الماء من المجرى عندما تغسل الأرض إلى مجرور المرحاض . وأما P المخططة فتعبر عن جزء من الرصيف المحمول على سلسلة من الأقواس القبوية , ويشكل غطاءً للخزان الكبير المقوس , البالغ طوله ١٦ م وعرضه ١٢ م , وما يزال عمقه ٤ م .

في p أثر تحت البناء للخزان المفترض , وبمساند للمضخة التي بواسطتها يرفع الماء من البئر إلى الخزان , الذي ربما يمتد فوق حاجز سميك جداً ما بين D و E . ينطلق من هذا الخزان مجرى خارجي أو قناة محفورة على السطح العلوي من الصخر المخطط في مستوى كوى النوافذ , والذي حمل كله على امتداد الجدار الجنوبي للحمامات وحول الجدار الشرقي , أعلى مستوى للمجرور كان يقابل الخزان . فمن احد اتجاهاته تنساب المياه مسافة قصيرة غرباً حيث تدخل إلى D من خلال ثقب في الجدار , ومن جانب آخر , كانت المياه تأتي من مسافة بعيدة مناسبة إلى E و من خلال ثقب في الجدار إلى الحنية وإلى الحجرة المستطيلة بواسطة قناة صغيرة مقطوعة من كوة نافذة هذه الحجرة . كان الماء ينساب حينذاك من كافة الجهات , حول زوايا غير نظامية بالجدار الشرقي . وتجد آخر مدخل من خلال قناة في كوة النافذة الكبيرة في الحنية المتصلة بـ F . وهكذا فان التزود بالماء البارد العذب , كان مستمراً إلى كل جزء من الحمامات , وكانت تجلب هذه المياه , بالاتصال مع جهاز التسخين , أما كيف كان يتشكل البخار ؟! يفترض فوغويه أنه كان متبوعاً في الحمامات البخارية إسقاط الماء على حصى مسخنة بقوة النار ودرجة الاحمرار , كي تنتج بخاراً ضرورياً وغير محتمل أبداً . وتلك الأنابيب الرصاصية التي كانت تحمل الماء من الخزان الضخم ومن المرجل الذي كان الماء يسخن فيه . وطبعاً لا ينسون غسل أجسامهم بالماء البارد . ولعل المظهر الداخلي للحمام في سرجلا , يمتاز بالبساطة الشديدة , فزخرفته المنقوشة , تشتمل فقط على مقاطع إفريزية , وتيجان في كل جدار ,

الساكفة المنقوشة للمدخل الشرقي , والإطار الزخرفي المتصل بالنوافذ العلوية المقوسة في الشرق من الصالة الكبرى . ومما يثير الدهشة , المقارنة النادرة بين أبنية جبل ربحا , رغم شيوعها الزائد في كنائس الجبال المجاورة في الشمال . وتاريخ هذا الحمام أوضح لنا واقع وتاريخ الأبنية المجاورة , وتشتمل الزينة الداخلية للحمام على أعمدة كورنثية خاصة وجميلة , تتصل بأقواس المنصة في النهاية الغربية للصالة الكبرى . هذه الصالة المرصوفة بالفسيفساء الجميلة , ذات الرسوم والأشكال المعبرة عن واقع المنطقة الاقتصادي , والتي أنشأها أحد أعيان البلدة عام ٤٧٣م لتكون وفقاً للجمهور كما سيرد بالتفصيل عن الكتابة . رصفت هذه الصالة بالفسيفساء , لكي يجد رواد الحمام مع عزف الموسيقى سرورهم ومتعتهم .. ومشاهدة وسماع وانتعاش بعد الحمام – لعمرى انه جو شاعري لم يتحقق لنا إلى الآن , ونحن نصغي لأشرطة التسجيل في الحمام .

((هذه الصالة لنزع الثياب كما ذكرنا , ميزتها أنها أكثر سعة , وأشد علواً , وأحسن إضاءة , وبرواقها الداخلي , وأرضها المرصوفة بالفسيفساء , صار لها شكل مكان اجتماع أو أعياد^(٣) وما بناء الندوة , والتي سيرد الحديث عنها , والمجاورة للحمام , غير بناء خصص للمتعة , سواء قبل الحمام أو بعده , فمن يرهقه التعب أمام الندوة كرياضي يُشاهد من قبل زملائه الكائنين في منصة الندوة , أو من يلعب ويتسلى في الندوة .. إن أراد الترويح عن نفسه يذهب إلى الحمام , وبالعكس من يستمتع بالحمام سيذهب للندوة المجاورة , ليتابع تسلية وراحته . وكان أصحاب اللهو والمتعة , وخاصة الرياضيون , يأتون من النواحي المجاورة للتسلية أيضاً , أمام الندوة وللاستمتاع بحمامها , الذي كان وفقاً على أبناء سرجلا وغيرها .



الندوة والحمام من الجنوب/ من الأرشيف الفرنسي ١٩٣٠م



صورة قديمة للندوة والحمام من الغرب (بطلر ١٩٠٥م)



بلاطات سطح الخزان /الواجهة الجنوبية للحمام(قوصرة)



قطع حجرية فوق الخزان (أجران) ووسط واجهة الحمام (شبابيك الإنارة في الأعلى) (قوصرة)



الواجهة الشرقية للحمّام/باب خروج/شبابيك/سقف جملوني(قوصرة)



تفاصيل القسم السفلي من الواجهة الشرقية للحمّام/باب الخرج/شبابيك/ (قوصرة)



الحمّام والندوة من الشرق(في المقدمة بقايا الكنيسة) (قوصرة)



الحمام من الغرب-الجنوبي(قوصرة)

لوحات الفنان الادلبي سمير قريطبي :يعتبر الفنان سمير قريطبي الفنان الأوسع في رسم الآثار ،ليس في محافظة ادلب،بل انتقل إلى دمشق وتدمر ،وغيرها .. لكننا اليوم نرصد رسمه في سرجلا..



الواجهة الجنوبية-الغربية للحمام



الواجهة الشرقية للحمام



الرسم المعبر من الأعلى للندوة والحمام



المدخل المقطر على عواميد إلى الجواني (قوصرة)



صالة الحمام/الشبابيك/أرضية كانت مفروشة بالفسيفساء



بقايا عواميد المنصة (قوصرة)



مدخل المغطس (القسم الحار)
(قوصرة)



رواق الجواني (قوصرة)



حفرة المغطس (قوصرة)



غرفة الملابس (قوصرة)



بقايا عواميد المنصة (قوصرة)



بلاطات سقف الخزان (قوصرة)



قنطرة المياه والجرن (قوصرة)



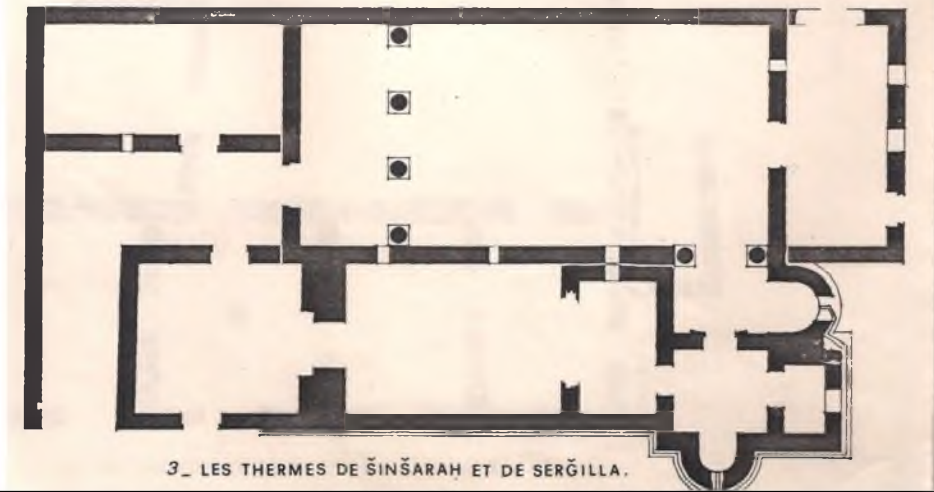
الندوة من اليمين والحمام /صورة من الغرب (بطلر)



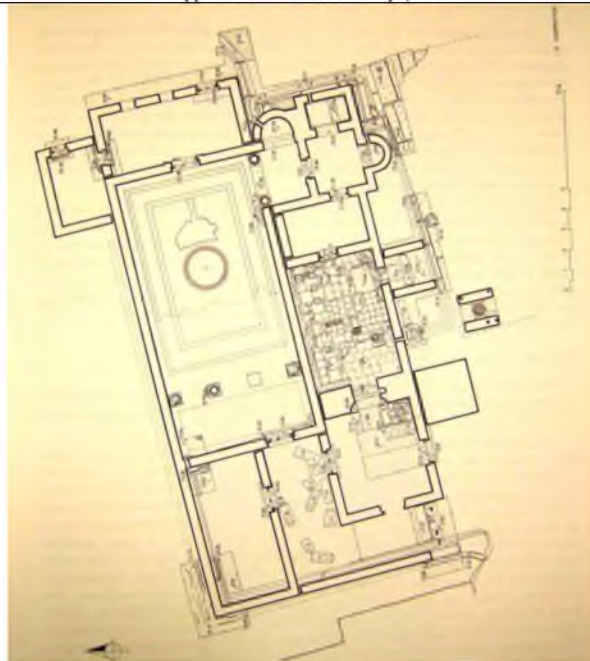
الواجهة الشرقية للحمام (بطلر)



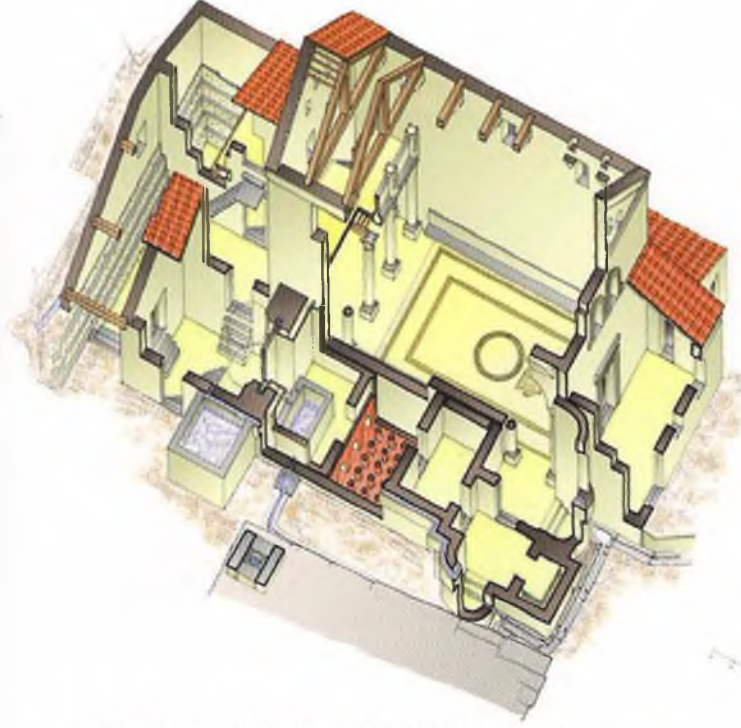
صورة حديثة من الغرب للندوة والحمام /في الخلف الحي الشمالي



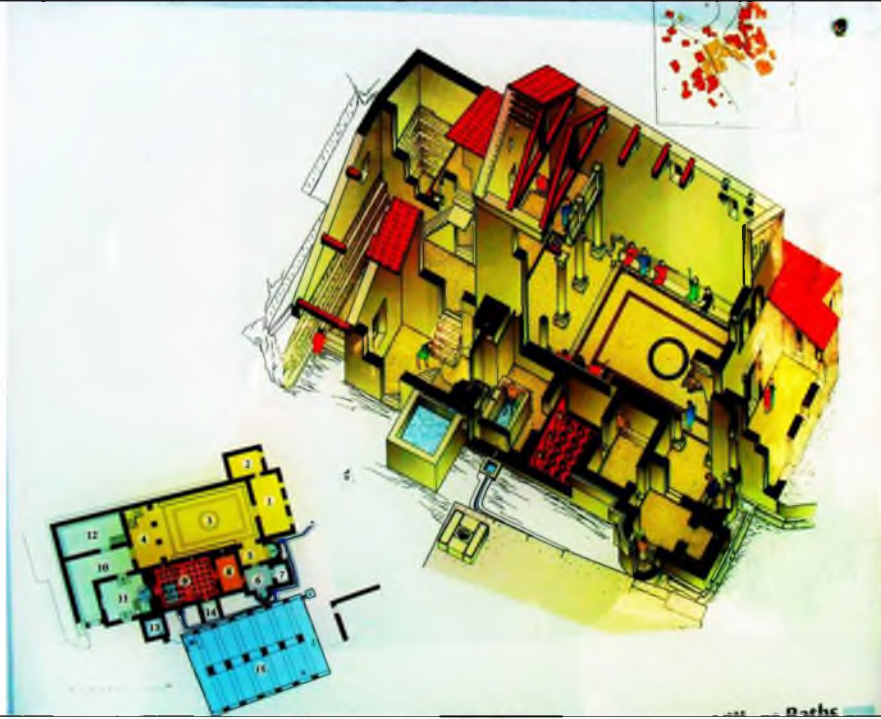
مخطط الحمام (عن جيرار شاربنتييه))



تفاصيل مخطط الحمام (عن شاربنتييه))



رسم تصوري للحمام في التوزيع الداخلي (عن شاربنتييه))



تصور كامل للحمام خلال العمل/مجسم المخطط (البعثة الفرنسية)



إعادة تصور لبناء الحمام (البعثة الفرنسية)



إعادة تصور لبناء الحمام (البعثة الفرنسية)



آخر صورة ملتقطة بعد عمل البعثة الفرنسية بوضع لوحة تعريف في البراني (قوصرة)

تعتبر الأجل والأكمل بين حمامات المنطقة، بالإضافة لفرش الوسطاني، أو الصالة ب لوحة فسيفساء جميلة مع كتابة. مدخلها الجنوبي بسيط وهناك اسطبل و ملحقات للثياب ومغاطس تستمد مياهها من الخزان الأمامي الكبير والمغطى بالبلاطات الحجرية ..مدخلها أو مخرجها الشرقي بشباكين وباب

في الصالة المفروشة بالفسيفساء هناك منصة إلى الغرب بقيت عواميدها هي للفرقة الموسيقية..

ولكي لا يطول حديثنا ، فلنستمع لبطلر العلامة الأثري ، يحدثنا عن رحلته الثانية إلى سرجلا ، قبل عرض التفاصيل للفسيفساء والندوة :

١٩٠٥- بطر : وفي اليوم التالي اتجهنا إلى سرجلا ، كنا قلقين جداً لرؤية فسيفساء أرض الحمام مرة ثانية ، والتي تم اكتشافها عام ١٩٠٠ م ، وغطيت ثانية بالأرض عندما غادرتها البعثة .. وصلناها ظهراً ، وهرونا إلى الحمام القدم ، فوجدنا الفسيفساء المرصوفة غير مغطاة ، والكثير منها مخرب ، وقد محيت الكتابة بكاملها ، ولكننا شرعنا بأخذ القطع التي ما زالت متصلة ، كي نرسلها إلى المتحف الامبراطوري في اسطنبول ، بعد اتفاقنا على ذلك ... انه لمن الممتع أن تكون مرة ثانية في الهضبة الحوارية ، حيث كل ما يشاهد جميل بحق ، ورحلنا عدة أسابيع إلى المناطق المجاورة من المدن الميتة . الآن وصلنا إلى منطقة أبنيتها القديمة مبنية بالحجر الحواري ، وبيلوكات احجارها ضخمة واسعة ، وفي معظم الأحوال محفوظة بشكل جيد ورائع ، فالتقوش الفنية بكل أنواع الزينة ، ستشاهد في كل مكان ، والأودية التي تفاجئك هنا وهناك تنطوي بحد ذاتها على مغامرة مجدية . واطب مدير ريجا ^(٤) على اهتمامه بتفقدنا كل يوم في مخيمنا بسرجلا ، بدا حلو المعاشرة دمثاً ، كما أنه يبدو ذو أفق واسع ، وانسان حاد الذكاء ، عاداته أوروبية إلى حد ما ، ويبدو أن طموحاته قادتته إلى العالم الخارجي ، وكان له نظارتي قراءة ذهبيتان ، وبهما يظهر بمظهر الأبهة والتعالي ، ولم نكن أنفسنا قد اعتدنا على مثل ذلك . أصدر الوالي أمره بإيقاف العمل في الفسيفساء ، وتوقفنا لهذا السبب .

في اليوم التالي وصل ملازم الشرطة من ادلب ، يرافقه شرطيان ، متباهياً أنه قائم مقام ^(٥) ، ولديه أمر من الوالي في حلب ، بايقاف جميع أعمال الفسيفساء ، ولم يقدم لنا تفسيراً أكثر من أنه جاء من قبل المدير ،، ساعدتنا القهوة والسجائر على تبديد ملامحه الرسمية المتعطرسة ، وأصبح قليل الود لنا ، ولكنه عاد في اليوم التالي ليدمر الفسيفساء جزئياً ، بتغطيتها بالأحجار . كان هذا سيئاً وكنا بشكل كامل قد فقدنا حتى قدرة التخيل ، أن تتدخل السلطات بعمل كنا تفاهنا معهم عليه فوافقوا . ولم تجد برقيتنا لاسطنبول شيئاً ، وعلمنا فيما بعد أنه تم سرقة اللقى الأثرية القديمة في بابل ، ليتم على إثرها ، خلال عدة أسابيع ، توقيف أعمال جميع البعثات الأثرية في أنحاء الامبراطورية ^(٦) .

إن هذه الفسيفساء التي ذهبت ولن تعود ، نتيجة عدم وعي السكان لأهميتها ، قد حفظتها لنا البعثة الأثرية الأمريكية في جولاتها الأولى عامي ١٨٩٩-١٩٠٠ م ، وذلك بتصويرها ووصفها . ونظراً لجمالها ، ووجود كتابة في وسطها تؤرخ هذا الحمام تتوقف عندها مرة أخرى ، كما توقفنا لنصف بناء الحمام .

هوامش :

(١) : PAES-2-P.122

(٢) : V.SC-P-94,PL55,PAES-2-P.120 اعتمدنا على المخطط الذي وضعه فوغويه ,
وبالدراسة على بطلر مع التوفيق بينهما حسب دراستنا الخاصة للحمام .

(٣) : VASN-1-P.26

(٤) : وهو " إبراهيم أدهم أفندي " سالنامة حلب لعام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ص ٣٠٦

(٥) : وهو القائم مقام " حاجي محمد طاهر أفندي " نفس المرجع ص ٢٠٣ , وقائم مقام =
مدير المنطقة الآن .

(٦) : PAES-1-P56-57

٦- فسيفساء حمام سرجلا

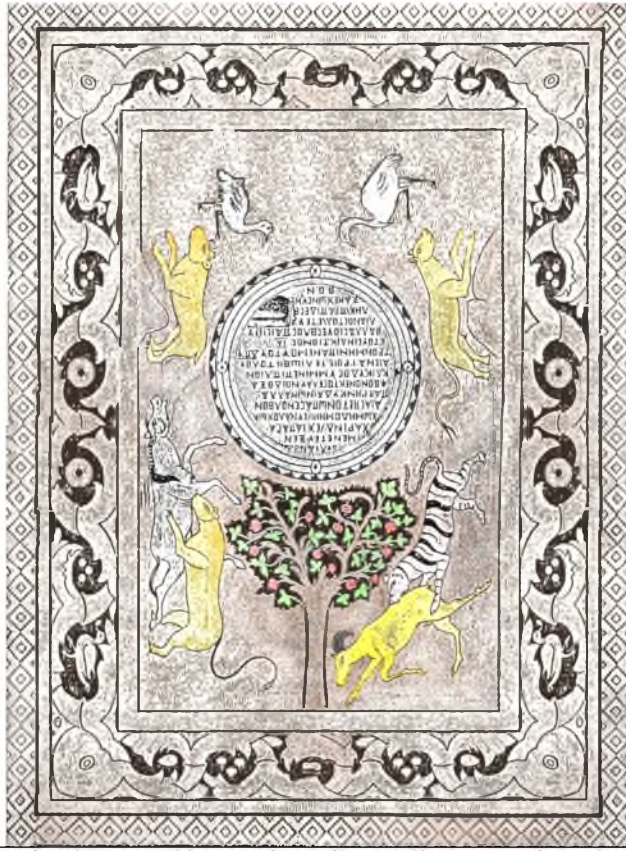
تم اكتشافها عام ١٩٠٠م من قبل البعثة الأمريكية , لكن الروس برئاسة (اوسينسكى) لم يتوانوا عن الحضور لدراستها نظراً لأهميتها .

كانت موجودة في الحجرة الرئيسية , تحطم قسم منها نتيجة وقوع أعمدة تدعم الرواق الداخلي . مقياس الرصف ١٠.٨م أي يغطي كامل الغرفة . مركز الرسم إطار دائري , نفذ بحلقات مشتركة . يفصل بين داخلها وخارجها شريطان مظللان , وهما بالأحمر الغامق إلى الأبيض , يصلهما خط أسود , ويعطي الظل تأثيراً محيطياً , وللأعلى أقراص أربعة بيضاوية في الجهات الأربع , تشتمل على كتابة يونانية مرصوفة بالفسيفساء السوداء والبيضاء , وأما الحقل المحيط بالدائرة المركزية , فمملوء بالنماذج الحيوية للبهائم المتوحشة , بالألوان على الأرض البيضاء , يفصل بين المجموعتين شجرة رمان أغصانها مورقة , محملة بالثمر الوردي اللون في الزاوية الشمالية الشرقية نمر منقش على غزال , وكلاهما ملونان بألوانهما الطبيعية , وقرون الغزال سوداء , وبالمقابل حمار وحشي مستسلم للأسد , وفوق كتف الحمار , دم مناسب تشير إلى جروحه التي سببتها أسنان ومخالب الأسد .

وكذلك هناك دب يركض بأقصى سرعته , بادياً يتعقب فريسته .. وهناك حيوان آخر رمادي في نهاية ذيله شعر يمكن هو فهد أو أنه أسد أو حيوان آخر . ونجد طائرين كبيرين أحدهما من أسرة طائر اللقلق , والآخر طائر مائي , ذو ساقين طويلين يشبه طائر الكركي نوعاً ما .

وأما الشريط المزخرف نبات شبيه بالقصب , بتجعدات متناوبة , ملئت الفراغات بطيور وثمار . وأما الشريط الخارجي , ومشكل من مربعات منحرفة .

تتميز هذه الفسيفساء عن غيرها , بأنها من النوعية الواسعة الانتشار للفسيفساء الدينية التي بدأت في الانتشار في نهاية القرن الرابع , أوائل العهد البيزنطي .



لوحة الفسيفساء كاملة عن بطزر (تم الترميم والتلوين من قبلنا بالحاسوب)



كتابة الحمام في لوحة الفسيفساء (بطزر)

وأما كتابتها فقد رصفت بلونين أسود وأبيض ، وبحقل دائري مؤطر من خلال ملامح الكتابة يستدل أنها تعود إلى القرن الخامس ، وكأن الذي كتبها شاعر وتعريبها " يوليانس هو قد أنجزها - والبلدة ممتنة - منه ومن زوجته دومنا (تعني بالرومانية السيدة) ، لقد منح السعادة والمجد لبلده . حسناً ، [فعلت] فقد يذاع صيتك الحميد [ضد] كل حاسد وترفع من مجدك !

لقد تم تشييد هذا الحمام في شهر بانموس لعام ٧٨٤ في الخمسة عشرية الثانية . النبيل ثلاسيوس بن يوليانس أنجز هذا . لقد كان رجلاً معروفاً بالتوفيق بين عقله وقلبه " . = تموز ٤٧٣ م . لعل هذا الانجاز الكبير والذي يخص نفس العائلة ك فلافوس يوليانس وثلاسيوس والتي جاءت بأصلها من قاطورا في جبل سمعان (جبل الشيخ بركات). وأما فقرات الكتابة ذات النغم الشعري , يبدو تأثر كاتبها بالشعراء القصصيين كهوميروس اليوناني في الاللياذة (الأنشودة العاشرة رقم ٦٩) . وتأثر أيضاً بالاروديسة للشاعر ذاته (الأنشودة الرابعة عشرة برقم ٢) , وبغيره من الشعراء القدماء , فهي ذات تخيل شاعري جيد وشائع في ذلك الوقت , وكما نجد في فقرات كتابة الحمام , وموجود كذلك في الانطولوجيا اليونانية , وهي دليل على تأثير الثقافة اليونانية في المنطقة , والتي تحاول التوفيق بين حكمة الفلسفة (العقل) والعواطف (القلب) .

نخلص إلى القول: إن هذه الكتابة تشير إلى أحد أعيان سرجلا المحبين لبلدهم ليوقف حماماً لها , واسم زوجته دومنا [السيدة] شائع حينذاك ك جوليا دومنا الامبراطورة (١٥٨-٢١٧ م) الحمصية الأصل , وقد يكون هناك صلة عائلية بين كتابة قاطورا عند جبل الشيخ بركات , وهي إحدى أقدم الكتابات المسيحية في سورية , وهذه الكتابة , فاسمه فلافوس يوليانس بنى مدفناً مقطوعاً في الصخر له ولعائلته , ومزين بملامح نافرة لشخصهم في الأعلى . ويوجد كتابة على ساكفة أحد المنازل بقاطورا تتضمن اسم ثلاسيوس Thalasis وهي كتابة مسيحية مؤرخه عام ٣٣١ م , لها احتمال صلة بين يوليانس والد ثلاسيوس في حمام سرجلا .

ادلب عام ١٩٨٠

الباحث فايز قوصرة



٥- **البناء الوحيد - المميز:** تنتقل الآن إلى الندوة المجاورة لها، يدعوها الأهالي ومعظم الرحالة القهوة cafe وندعوها (الندوة) فهي أشمل وأعمق. وهذه الندوة عبارة عن بناء محلي عام أكثر منه خاص، ولها صلة وثقى بالحمام، كخمارة لروادها. وليس لها حديقة أو باحة خاصة بها، كما هو ملاحظ في المنازل الخاصة... بل ساحة عامة تقام فيها الأنشطة الرياضية، والاحتفالات ..

مؤلفة من طابقين وواجهة جنوبية مطلة على الشارع مباشرة نشاهد ستة أعمدة، ثلاثة بالطابق السفلي وهي أطول من الثلاثة الأخرى في الطابق العلوي، كل منها مزين بتاج توسكاني أو ديوري. وبالإمكان القول: إن الطابق السفلي مؤلف من رواق بثلاثة أعمدة، ومغلق الجانبين، ومن غرفة وحيدة واسعة ومنها مكان مخصص لإيقاف الخيول. وفي الداخل يستند الجدار الثالث على أربعة ركائز مربعة عليها تيجان ديورك وفيه باب خاص لا يغلق يؤدي بالرواد إلى الحمام.

أما الطابق العلوي، فيشتمل على مشرفة بثلاثة أعمدة، تتخلله غرفة، وحجرة ضيقة فوق الاسطبل، وهي التي تحتوي كما نعتقد على أدوات وطلبات رواد الندوة، وفيها يعد ملتزم الندوة ما يلزمها. وأخيراً إن هذا فريد في نوعه، ليس بالمحافظة فحسب، بل في القطر العربي السوري كذلك... فهو ممتع على الرغم من صغره، وجميل وجذاب، خاصة وأنه

من الابنية العامة القديمة، والتي لا زالت قائمة حتى الآن. وطرارز بنائه يشير إلى أنه من الأبنية المسيحية بسورية، إذ يوجد قرص منقور بالصخر ويدخله صليب في وسط ساكف مدخل الغرفة الوسطى بالطابق الثاني. وهناك قرص آخر على نجفة مدخل الطابق الأول بعد الرواق. وكما ذكرنا فإنها مكان للتسلية والترفيه، فمن يحب الخلوة والانفراد يجلس في الغرفة الوسطى في الطابق الثاني، ومن التمتع بالإطلالة الجميلة الجنوبية، فعليه الجلوس في المشرفة لمن يرغب. وهل تتحول هذه الندوة مرة أخرى إلى مقصف سياحي !! ولتصدق رؤيا الرحالة الانكليزية - بل - ١٩٠٥ - حين زارتها فوصفتها بقولها: وفي سرجلا ذات الهواء القوي المنعش، وريثة كل هذا الوقار والمهابة المتسمة بالاعتدال، ذات المظهر الجليل.. لمن الصعوبة مضاهاتها، رغم كونها مهجورة كلية، وأبنيتها بلا سقف...))



الصورة عام ١٩٠٠م لنفس المكان .. يظهر (بطر) رئيس البعثة الأميركية واقفاً



الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠م وما بعد.. عرفوها بالعثمانية(قضاء إدلب خراب قائم لقرية رومانية في رسم) أي في صورة له. المكان هو الأشهر فيها المسمى بالقهوة، أو الندوة إلى اليمين/إلى اليسار الحمام



صورة من الأرشيف للبناء والساحة أمامه



الصورة المنشورة بالفرنسية (جبل الزاوية - سرجلا - حمام) لكن في المقدمة هي الندوة /إلى الخلف الحمام



صورة حديثة للبناء والساحة أمامه/بقايا الملعب



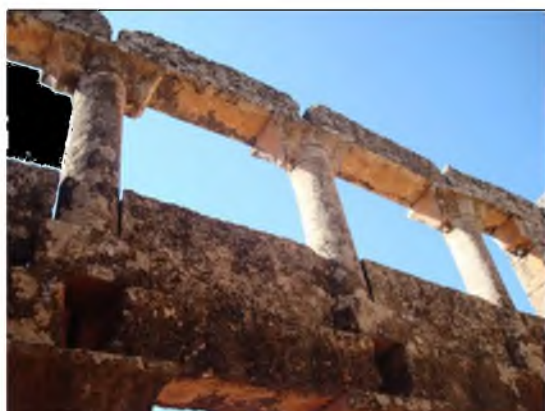
صورة من الأرشيف الفرنسي عام ١٩٣٠م



من الداخل إلى الجنوب



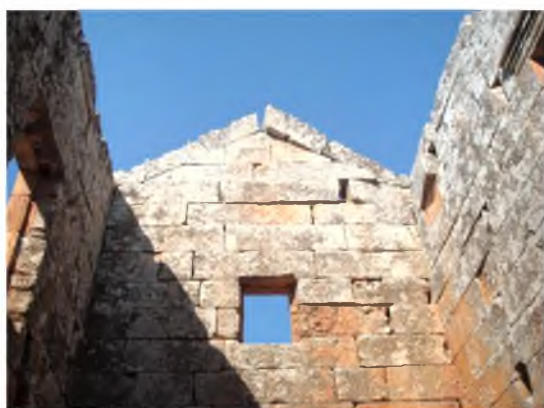
الواجهة عن قرب /من الجنوب



بناء العواميد العليا /البلاطات (الدرابزون) (قوسرة)



الساحة الأمامية وبقايا الملعب(قوسرة)



البناء الداخلي في الأعلى الشكل الجملوني
/شباك(قوصرة)



عمودان في الداخل /حوض المعلق(قوصرة)



البناء من الجنوب الغربي.تظهر فتحات التهوية واشكل
الجملوني للسقف في الغرب(قوصرة)



القسم الداخلي-العواميد والشباك(قوصرة)



في آخر زيارة للموقع عام ٢٠١٠م(ابن خالي نشأت
مقيّد وزوجته الألمانية)



من منجزات البعثة الفرنسية-السورية التعريف بالمكان تظهر
لوحة التعريف

٦-المجمع الديني في سرجلا: يقع في السفح الشرقي للوادي، إلى جوار نبع ماء، ولعل فوغوية هو الأول من سلط الأضواء على سرجلا عام ١٨٦٢ م، ويعتبر بطلر الآثارى الأول الذي قام بدراستها، وترك صورا ورسوما لها، ونظر إلى كنيسة كنموذج للكنائس الأولى في الكتلة الكنسية. ولكن مؤخرا تم دراستها أثريا وتوصلوا إلى أن البناء تم على ثلاثة مراحل بدأت في القرن الرابع الميلادي في بناء كنيسة من جناح واحد (الصورة) في قسمين للرجال والنساء عبر بابين جنوبيين(باب خاص بالرجال ،وباب للنساء كعادة السريان في ذلك، كما في كنيسة قلب لوزة وغيرها من الكنائس السريانية)، مع رواق جنوبي وبناء ملحق به، والمذبح في الشرق (الصورة) مع غرفتين للشهداء والشمامسة، ومخططها حسب كنائس أنطاكية، ثم عدل في القرن الخامس حسب مخططات كنائس أفاميا ذات الأجنحة الثلاثة، وتحولت المداخل إلى الشمال، وبنيت حنية أخرى، وفي القرن السادس توسعت غرفة الشهداء مع قاعات جديدة في الجنوب، قاعة رئيسية كمصلى على جانبيها رواقان، وغرفة فيها نواويس، وإلى الغرب غرفة شيدت منشأة خصصت لنشاطات حرفية (الصورة) بعد الهجرة أو الدمار لسبب ما، أعيد توظيف المكان إما سكن، أو مهن، ثم مسجد في العهد المملوكي في الجهة الجنوبية أبعاده ٧.٥٧ X ٢م٥.٤ فما زال الخراب وعمود وخزانة حجرية فيه (الصورة) وكتابة كوفية على الجدار الجنوبي للباب الغربي مضمونها (الله ومحمد). (الصورة) افادنا محمد الابراهيم من البارا الذي رافق البعثة الفرنسية في اكتشاف بئر في سرجلا بين القهوة والحمام في عمق.. وتم تغطيته بحجر..اما الفسيفساء المكتشفة في المجمع الديني في الجناح المجاور للمسجد فقد صورت طيور كالحجل وغزال..ارادوا نقلها إلى متحف ادلب لكن تم سرقتها...



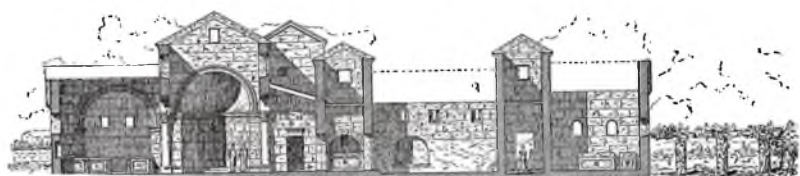
الدارة الكبرى من الغرب الجنوبي(إلى اليمين الكنيسة) عام ١٩٠٥م(بطلر)

SERDJILLÄ
CHVRCH
RESTORATIONS

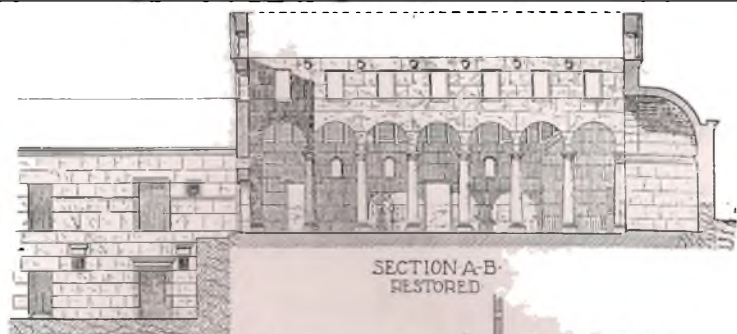
3



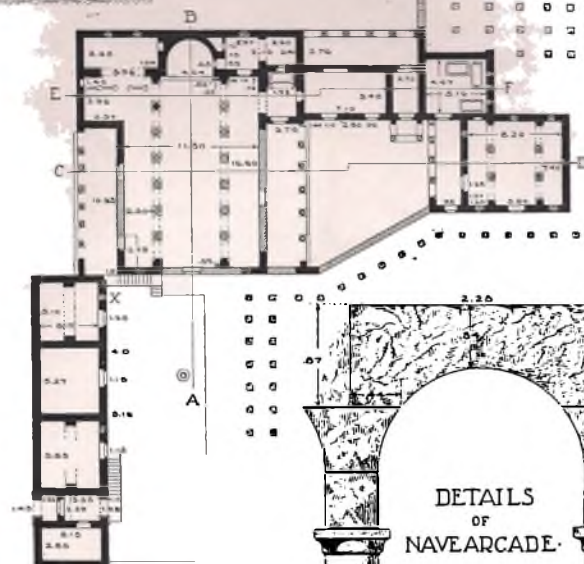
SECTION C-D



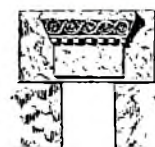
إعادة تصور المجمع الديني (بطلر ١٩٠٥م)



SECTION A-B
RESTORED



DETAILS
OF
NAVE ARCADE



WINDOW
AT
X

SERDJILLÄ
CHVRCH
AND
HOVSE N°VII

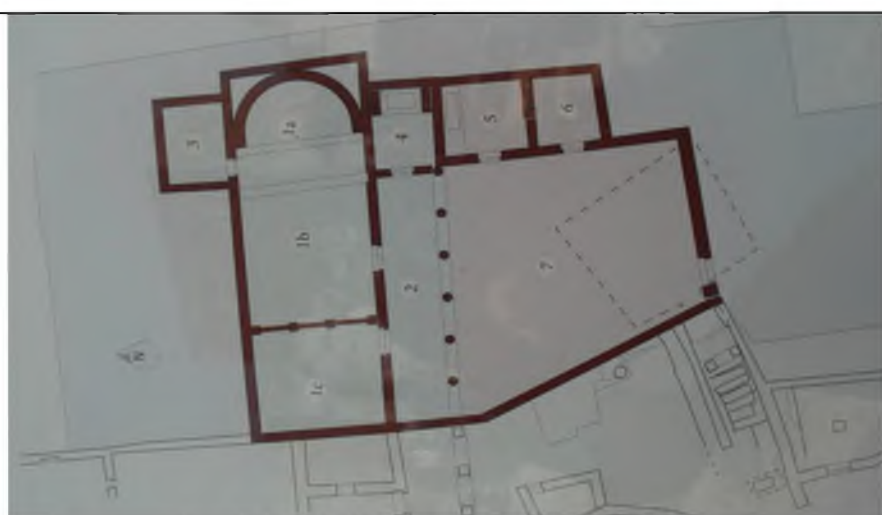
18

III. 132.

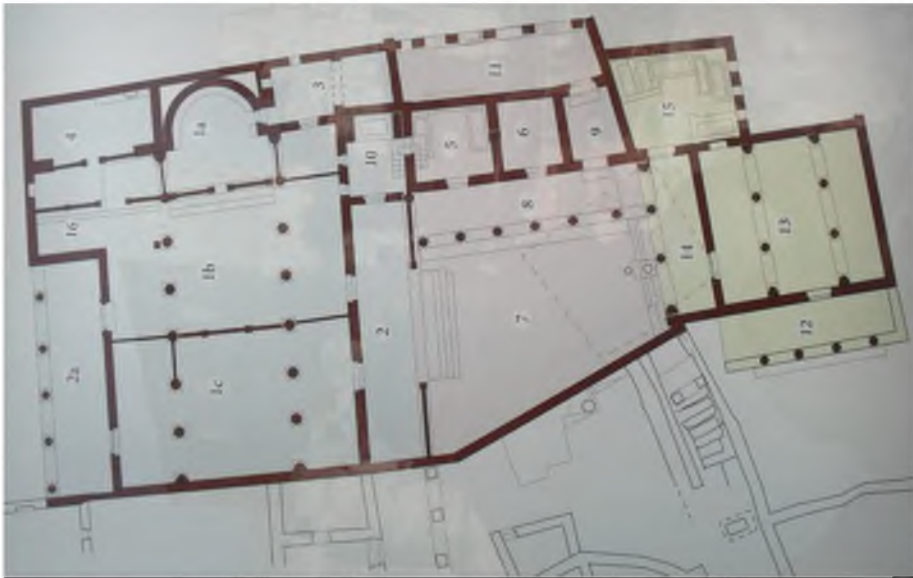
مخطط المجمع الديني (بطلر ١٩٠٥م)



مخطط المجمع الديني (شاربنتيه))



مخطط الكنيسة - القرن ٤م رسم البعثة الفرنسية-السورية



مخطط الكنيسة وملحقاتها-القرن ٦م رسم البعثة الفرنسية-السورية



الجانب الأيسر من الحنية(قوسرة)



حنية الكنيسة عن قرب(قوسرة)



بقايا عواميد في صحن الكنيسة(قوسرة)



صحن الكنيسة من الغرب(قوسرة)



نقش مسيحي (قوصرة)



صحن الكنيسة وبقايا العواميد والبناء (قوصرة)



صحن الكنيسة من الشرق تظهر لوحة التعريف من قبل البعثة الفرنسية - السورية (بالعربية والفرنسية)



وضع بقايا الكنيسة



ساكف المدخل الغني بالنقوش النباتية / في الوسط قرص فيه صليب (قوصرة)



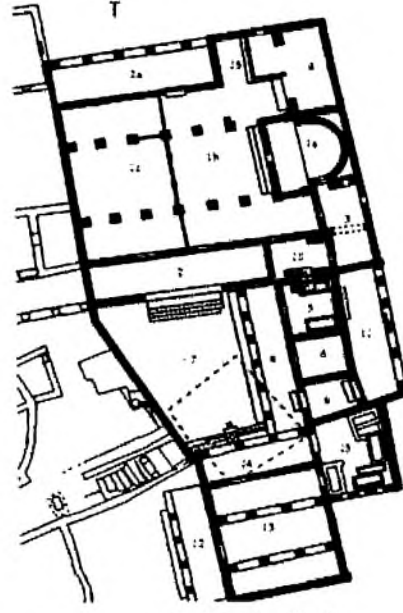
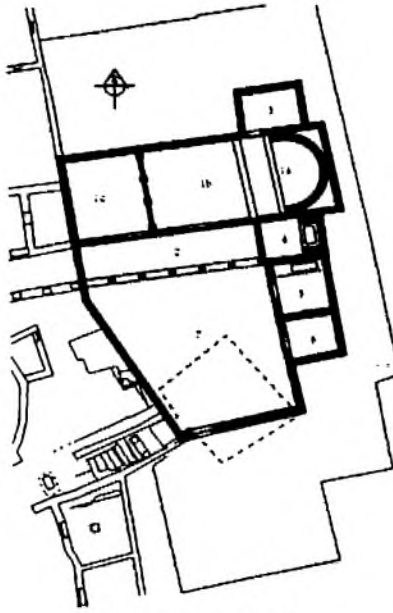
مدخل الطابق الأرضي في المجمع (قوصرة)



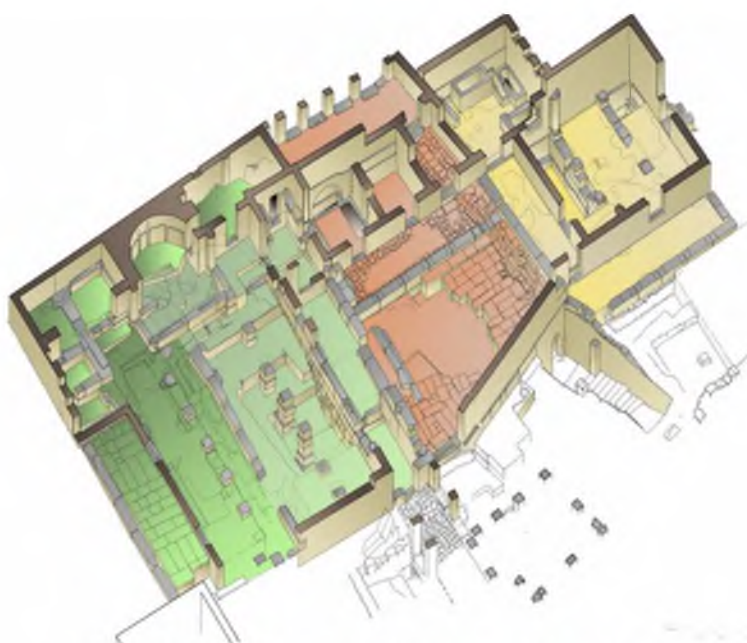
بقايا لقي في سرجلا /الطابق الأرضي (قوصرة)



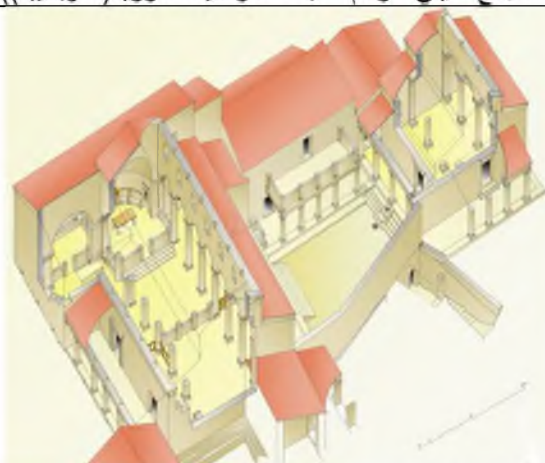
مستودعات الطابق الأرضي (قوصرة)



المجمع الديني - رسم البعثة الفرنسية-السورية (شاربنتيه))



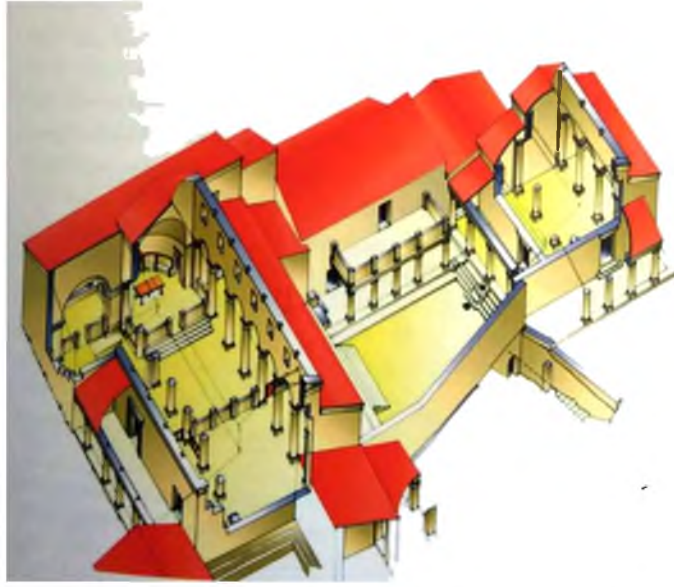
المجمع الديني - رسم البعثة الفرنسية-السورية (شاربنتيه))



المجمع الديني - رسم البعثة الفرنسية-السورية



المجمع الديني - رسم البعثة الفرنسية-السورية (شاربنتيه))



هذا المجمع في سرجلا المشيد على السفح الشرقي تم اكتشاف نبع ماء نقي بجواره كان يستخدم لصالحه ..وصلوا إلى أن المجمع تم بناؤه على مراحل من القرن ٤م إلى السادس م

٦- المعاصر في سرجلا: أكدت البعثة الفرنسية وجود ثلاث ..الأولى الكبرى في الحي الشمالي التي قمنا بتصويرها هنا ..الثانية مجاورة للكنيسة وهي برأي خاصة برهبان المجمع الديني كوقف ،بينما السابقة هي معصرة عامة . .



المعصرة الصغرى المجاورة للكنيسة (قوصرة)



المعصرة الصغرى المجاورة للكنيسة (قوصرة)



أحواض المعصرة (قوصرة)



منظر عام للمعصرة من الغرب (قوصرة)



بقايا أبنية المعصرة (قوصرة)



الجانب الشرقي-الشمالي/المعصرة الكبرى (قوصرة)



وسط وشرق المعصرة (قوصرة)



الدرج والمكبس (قوصرة)



إعادة تصور آلية المعصرة (رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتيه)



حوض تصفية الزيت (قوصرة)

من تقرير البعثة السورية-الفرنسية بعنوان (سرجلا-المعاصر). كما ورد في لوحة التعريف

((بدأ نشوء الصناعة بين القرنين الخامس والسادس، إذ زاد فائض الزيت والعنب (صناعة الخمر) كما يثبت ذلك وجود المعاصر الثلاث في سرجلا. أبعاد الكبرى ١٥ × ١٠ م حفرت بالصخر على عمق ٤ م كي تقاوم الاهتزازات الناجمة عن عملية الضغط، تم بناؤها من الحجر المنحوت على شكل أقواس مستعرضة ضخمة لحمل السقف الآجري.. هي معصرة مزدوجة تعمل حسب الفصول. كان إنتاج الزيت يبدأ بإزالة لب

الزيتون، بواسطة طاحونة رحوية، ثم كان يتم تخزين اللب في الحوضين

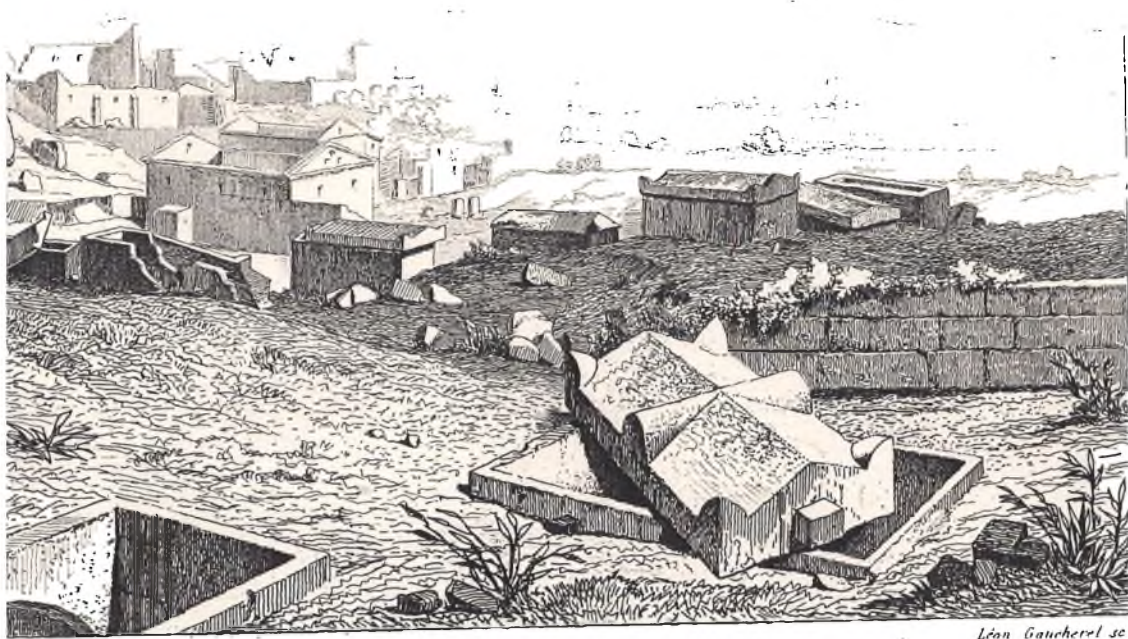
(9a9) و(٩ b) وبعدها يوضع في سلال من السوجر المتوضعة في مركز مساحة العصر (b2) وخلال عملية العصر كان الزيت ينساب عبر قناة دائرية إلى حوض يعلوه غطاء خشبي (٣ b) وبعد الانتهاء من عملية العصر الأولى هذه كان يتم نقل السلال الأولى إلى مساحة للانتظار

(2a) حيث كان الزيت سيمر في السيلاّن إلى وعاء (٣ a) بينما كان يتم عصر سلة جديدة، ثم كان يتم تبديل السلتين للقيام بعصرة تالية . كانت عناقيد العنب ترمي مباشرة من الخارج في مركز مستطيل الشكل (٤) بفضل مصب مفتوح في الجدار الجنوبي للمعصرة (مثلة في معصرة كفر البار/قوصرة) وكان يتم تحميل ذراع المعصرة في وضعية عالية من أجل تليد عناقيد العنب في الحوض وكان عصير العنب يسيل في حوض (٥) محفور في الزاوية الشمالية الغربية من مساحة العصر..

الخلاصة: أن عصر الزيت والعنب كان يتم في مساحات منفصلة كانت تستخدم خلال فترات مختلفة من السنة))



٧- **المقلع الحجري / والتوابيت في سرجلا:** يقع في الحي الغربي إلى اليسار وأنت تدخل إلى البلدة.. في كل المواقع مقالع حجرية، لكن هنا هو الأوضح، حيث توجد التوابيت الحجرية بجواره، بل أحدها لم يقلع بعد من مكانه، تركوه لنا لنفهم كيف كانوا يستثمرون الحجر.. أول من أشار إليه فوعوية ١٨٦٢ م.. في رسم لوحة في ذلك الموقع



اللوحة ٨٦- سرجلا: عرضت لنا كما قال منظر عام للنيكروبول، أي المقبرة. ما زالت إلى اليوم موجودة أول ما ندخل إلى سرجلا من الغرب. يظهر أماننا النواويس وغطاؤها المسنن، وكذلك التوابيت الحجرية.

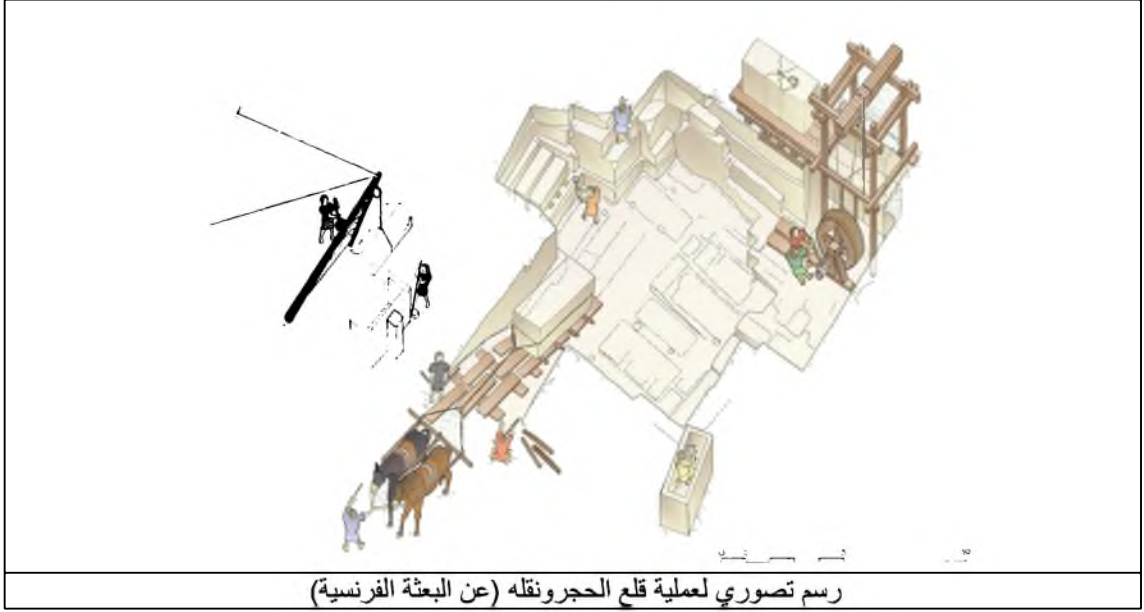
تبلغ ٢٠ قبرا من بينها ١١ ناووسا نحتت بكتل حجرية ضخمة، على بعضها نقوش لأقراص بعضها فيها صليب (الصورة) وهناك مدافن أرضية تبلغ تسعة، في كل منها تجويفين، يوضع فيهما اللحد من حفرة مقوسة، يتم النزول إليها بدرجتين. وهناك المقلع الحجري الذي تم سحب هذه النواويس منه (الصورة) بعض النواويس عليها غطاء حجري بمسننات أربع، لكن هنا تتميز في وسطها نحت على شكل دائري كعمود، وجدنا مثله في المواقع الأخرى المجاورة، ولعل مدرسة النحت هنا واحدة (الصورة) والزخرف الأشهر في النواويس هو القرص

المستن بداخله صليب ودائرة صغرى في الوسط (الصورة) وترمز إلى الزمن والحياة والعناء في شعارهم (وما الحياة إلا دولا ب) كما هو وارد في دير سنبل غربي سرجلا . وهناك تابوت نقش عليه ثلاثة أقراص ترمز للتثليث المسيحي ، أيضا فيها صلبان وحرفا ألفا وأوميغا ومسننات المنشار المتكررة رمزا للزمن / السرمد (الصورة) . وهناك تابوت نقش عليه ثلاثة أقراص ترمز للتثليث المسيحي ، أيضا فيها صلبان وحرفا ألفا وأوميغا ومسننات المنشار المتكررة رمزا للزمن / السرمد (الصورة) قليلة نقوش الزخارف في التوابيت .. لكن بعضها له سنامات أربع في رمز لصعود الروح إلى العلا

	
المقلع الحجري في سرجلا عن قرب (تصوير قوصرة)	المقلع الحجري في سرجلا (تصوير قوصرة)
	
مجموعة التوابيت الحجرية من المقلع (تصوير قوصرة)	المقلع والتوابيت المجاورة (تصوير قوصرة)
	
نفس التابوت في صورة حديثة (عن النت)	صورة قديمة عام ١٩٠٥م لتابوت حجري فيه نحت لقرص
	
تابوت عليه نقش ميداليات مسيحية (تصوير قوصرة)	تابوت عليه نقش في ثلاثة ميداليات مسيحية في رمز للتثليث (تصوير قوصرة)

مدفن داخلي فوقه الغطاء الحجري السنامي في رمز للروح الصاعدة(تصوير قوصرة)	تابوت لم يتم العمل فيه(تصوير قوصرة)
(تصوير قوصرة)	(تصوير قوصرة)
(توابيت مختلفة)(تصوير قوصرة)	توابيت مختلفة(تصوير قوصرة)
المؤلف في صورة من شبابه عند المقلع /في الخلف مبنى الحمام	النقش المميز في صدر التابوت/مسننات القرص في رمز للحياة كدولاب(تصوير قوصرة)

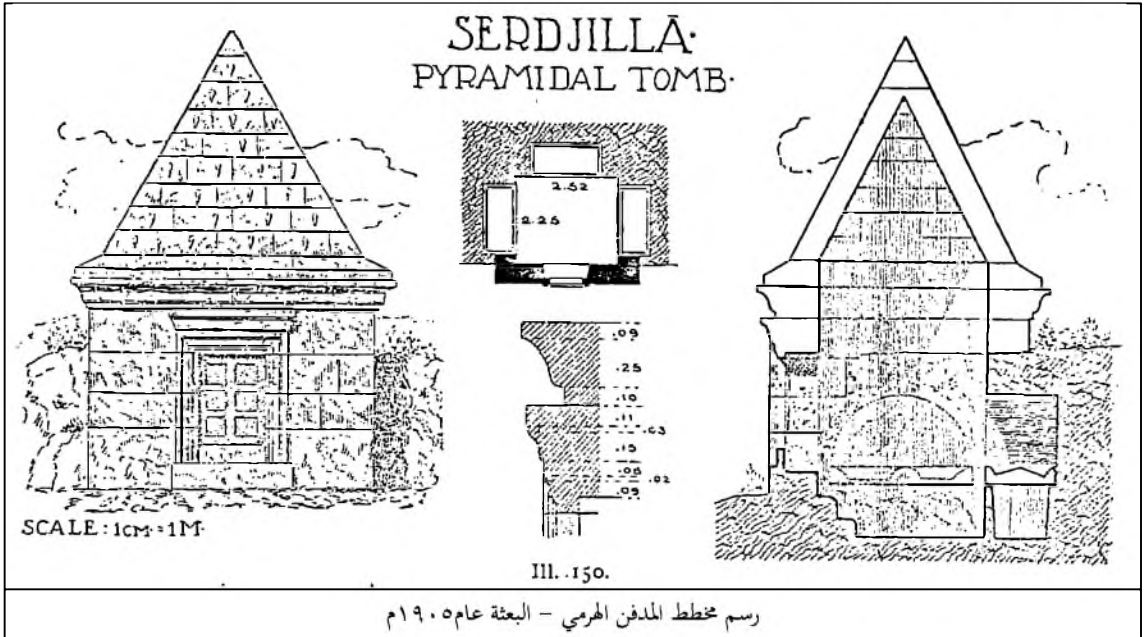
البعثة الفرنسية قدمت لنا رسماً لكيفية استثمار المقالع..



٨- المدفن الهرمي في سرجلا:

كل من يزور سرجلا لا يدري إنه كان يوجد فيها مدفن هرمي كما في خراب كفر البار، وخراب بعودا المجاورة لها درسته البعثة الأميركية. في مدخل القرية الغربي فما زالت بقايا أسسه موجودة. بطول ٨.١ م وعرض ٥.٧ م... ولعله قد أزيلت معالمه ولم يشر إليه الرحالة..

(الصورة).. قلنا القرن ٢م مقارنة مع المدفن الشمالي في كفر البار.. تشاهد اليوم قواعده فقط (الصورة) هو غرفة صغيرة مقطوعة في الصخر الحي على المرتفع واجهة الجدار بنيت بالحجر، لكن النواويس الثلاث محفورة في الصخر، أعلاه هرم بسيط شاهده البعثة عام ١٩٠٥م



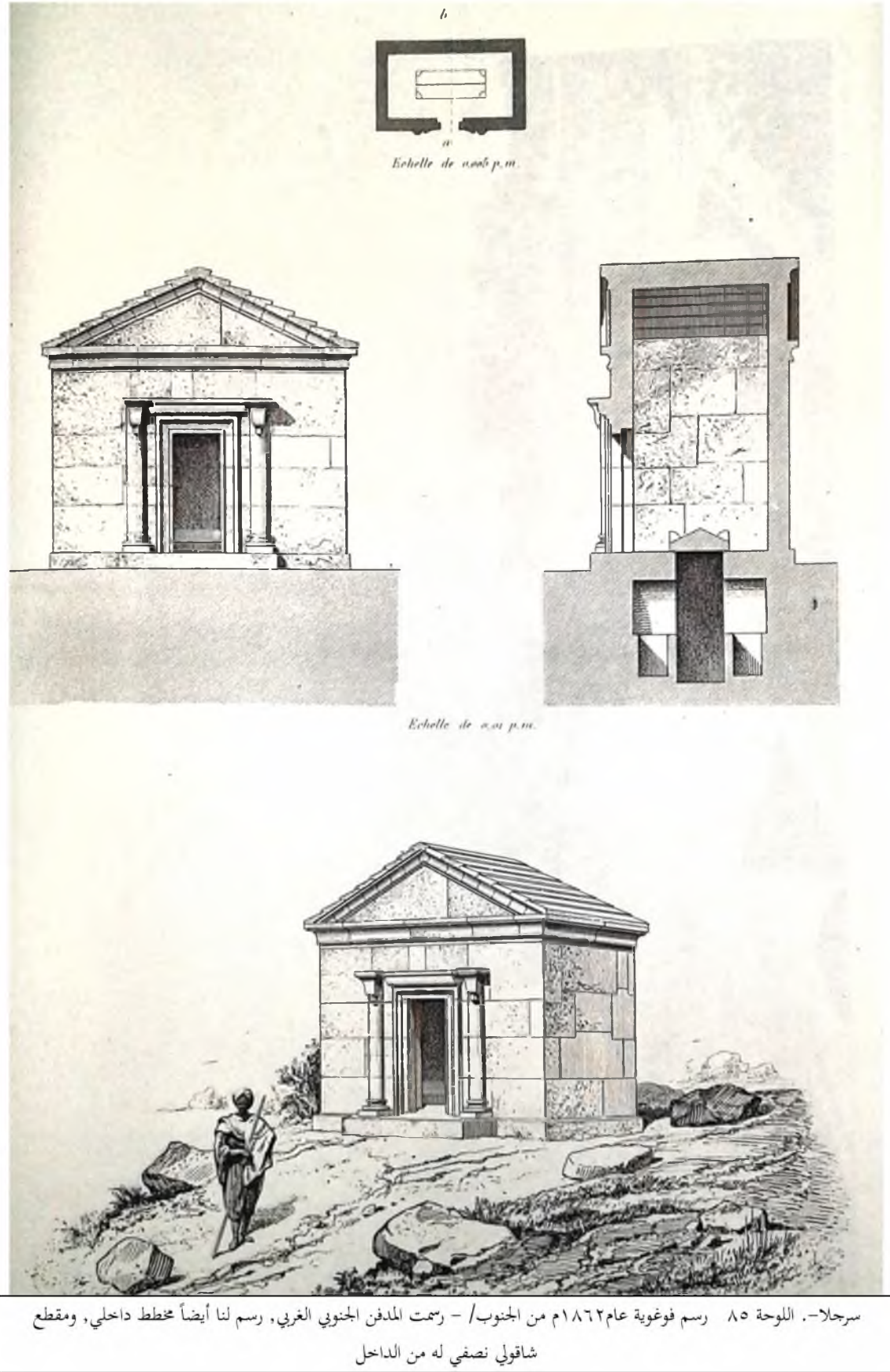


بقايا المدفن الهرمي -تصوير قوصرة عام ٢٠٠٠م

ورسمته (الصورة) نلاحظ بانه مشابه للمعبد المدفن في الحي الجنوبي الغربي ،لذلك يمكن القول إنه يرقى إلى القرن ٢ م

٢٦٢- المدفن الجنوبي -الغربي: يقع فوق مرتفع بسيط. متجه نحو الجنوب .. الغربي

المدفن في أصله معبد وثني (الصورة) وإن كان هو أبسط عن مدفن -المعبد في رويحا ولكنه ما زال واضح المعالم (الصورة) هو المنعزل عنها ، ولكن في الواقع منفرداً..شكله مربع مغطى بالقرميد في واجهة جملونية ،ومدخل قائم على عمودين..فوغوية رسم لنا أيضاً مخطط داخلي، ومقطع شاقولي نصفي له من الداخل ..(نلاحظ في رسمه لم يكن البناء متصدعاً كما هو اليوم) فواجهته القائمة في الأعلى على شكل جملون بنحوت نافرة فيها آثاليل يتصدر المدخل عمودان في أعلاهما تحت نافرة على شكل طاس طولاني، لعله يرمز إلى جمع دم النذور فيه، ساكف المدخل فهو بسيط دون نقوش ويرقى هذا المعبد إلى القرن ٢ م (الصورة) ثم تحول إلى مدفن فيما بعد (الصورة) كما هو واضح في ناووس منقور في الصخر بداخله كقبر واحد. وقد أخبرتني مُسِنَّة أن أجدادها يقصدونه كمزار بإسم الشيخ طنوس ولعله قبر رجل دين مسيحي، ولهذا المدفن شبيهه في تدمر





صورة من الخلف عام ١٩٠٥م -بطلر



الواجهة الجنوبية- عام ١٩٠٥م -بطلر



حفرة القبر



آخر صورة- الواجهة الجنوبية(قوصرة)



مدفن قريب من مدفن المعبد.. لعله لباني المعبد؟(قوصرة)



كتابة ساكف قرب منتصف البلدة

-- ΑΝΟΥΗΛΧΜΓ
ΧΡΙCΤΟCΝΙΚΑ

كتابة وسط البلدة (إيمانويل المسيح بن مريم المسيح المنتصر)

A. On the first voussoir
from the left:

ΥΗΔΟΚΑΙΕ ΕΕΥ
ΗΑΤΟΙΕΚΟΡΤΙΝ

B. On the second
voussoir:

ΛΗΑΜΔΖΙΜΕΥΔΔ
ΙΔCΙΝΚΕΕΥΛΟ

C. On the third:

ΥΟΩΗΟΥΚ

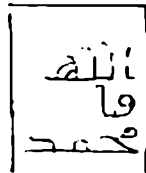
D. On the sixth:

ΕΛΦΟΥΚΑΙΤΕC--
CΟΝΑΥΤΟΙC

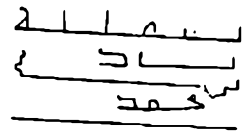
كتابة قوس جنوب الكنيسة

٢٦٥-الكتابة العربية في سرجلا : بقرب موقع النواويس الحجرية في الجانب الشمالي لبيت قديم له ثلاثة مداخل ومطل على باحة، هناك كتابة على ساكفة الباب الأوسط في الجدار الجنوبي للبيت ((١ - بسم الله ٢ - نادى بن محمد)) وفيها مسجد ملاصق للكنيسة ٤ x ٥ م ما زالت بقاياها قائمة ، وعلى حامل نخفة الباب الغربي للمسجد كتابة (الله و محمد) (٧).

ويعتبر هذا المسجد أحد المساجد القديمة في المحافظة ، وقد يرقى تاريخه إلى القرن الأول الهجري ؟! إذ اكتشفت فيه منذ عقدين ونصف فسيفساء عليها كتابة ورسم طاووسين ومزهرتين و ٢١ حرفا وبعد مدة سرقت ؟! وقد ترقى إلى القرن الأول الهجري لأن خبراء المنطقة ما زالوا يمارسون فنههم المعماري والتزييني .



→ سرجلا: كتابة عربية قديمة على
ساكفة باب بيت
سرجلا: كتابة عربية قديمة في
المسجد القديم ←



	
<p>عمود داخل المسجد وتاج بسيط (قوسرة)</p>	<p>المسجد في الداخل/خزانة الكتب الحجرية (قوسرة)</p>

١٢- نقوش الزخارف في سرجلا، لعل معظمها قد دثر أو سرق ولكن فوغوية عام ١٨٦٢م زارها ووثق بعضها كالتي في سواكف البيوت والعواميد (الصورة) نقوش ورق الخرشوف، والأقراص بداخلها صليب معقوف وحرفا A و Ω وأوراق أخرى من النبات والتيجان المتميزة فيها، أو تلك الأقراص المتماوجة بداخلها لآليء تتصل ببعضها دالة على حركية الزمن وبجانبيها سنبله دالة على الأرض والخير والعطاء (الصورة) كما لفت انتباهه نحت كور الإضاءة المقوس لتتوزع فيه الريح (الصورة)

	
<p>يغلب فيها النقوش النباتية ضمن أقراص، إما على ساكف، أو تاج. (فوغوية ١٨٦٢م)</p>	<p>٤- سرجلا ثلاثة ضفائر، أو خطوط متصلة على شكل دوائر، ضمنها نقوش مع قرص جانبي فيه صليب وحرفا ألفا واو مبعًا . (فوغوية ١٨٦٢م)</p>
	
<p>قرص بداخله صليب/عن الثنت</p>	<p>تاج نادر في شكله نحته في رمز للطبيعة (نبات) ورمز ديني شكل بيضوي في رمز للمسيح (فوغوية ١٨٦٢م)</p>



زيارة السفير الصيني إلى سرجلا عام ٢٠٠٩م/من اليسار الثاني فايز قوصرة والسفير الصيني



وفد سياحي سعودي عند الحمام/من اليسار الصديق المخرج لكتابنا (عبد اللطيف جباس)



طلاب قسم الآثار في جامعة ادلب ٢٠١٠م/ فايز قوصرة في الخلف أمام باب الحمام

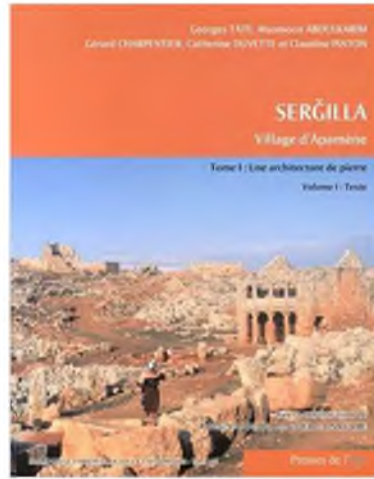


فايز قوصرة من اليمين مع طلاب قسم الآثار في جامعة ادلب ٢٠١٠م

١٣- **العمران في سرجلا** : تشير الدلائل الأثرية في سرجلا إنها قد بنيت مشيداتها من قبل السكان المحليين، وخاصة الحمام، وكما ورد في كتابة الفسيفساء. يبدو أن هذه الحمام عامة، وللمناسبات الخاصة، والاحتفاليات، إذ يخرج المستحمون إلى الندوة المجاورة للتسلية والترفيه. كان عندهم مناسبات وطقوس التطهير أيضاً حتى في العهد الروماني الوثني، صحيح أن البيزنطي قد أبطل عادات الوثنيين لكن ظلت بعض العادات المستحبة في الاحتفاليات..

نظرة ثاقبة إلى لوحة فوغوية للحمام والندوة سنجد هناك أوابد مشيدة في الساحة العامة

يمكن اعتبار الحي الغربي هو الأقدم في بيوته البسيطة من القرن ٢م. أما الحي الشمالي والجنوبي فهو قد تشكل في القرن ٤م (العصر البيزنطي) وجدنا في المجمع الديني مدافن هي لابد للعاملين في هذا المجمع، الذي تمت الحياة مستمرة فيه إلى العهد الاسلامي، بوجود المسجد في القسم الجنوبي تمت الدراسات الأخيرة فيها من عام ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٦م..وقد تم طبع كتاب عنها بالفرنسية من قبل البعثة بعنوان (سرجلا - قرية أفامية) أي تابعة لإقليم أفاميا .



الفصل الثامن

آثار البارة التي لم يدرسها أحد

لايسعني إلا التأكيد على ترسيخ مصطلح (آثار كفر الباراء) وهو الخراب الواقع غرب البلدة (البارة) الحالية، رغم أن الإعلام ومعظم الباحثين يكتبون (آثار البارة) وهو الخراب الغربي الذي يسميه السكان (الكفر) محتفظين بالاسم القديم إلى اليوم..

كنا قد قررنا توثيق مالم يوثقه غيرنا.. وهو ما يوجد في البلدة الحالية المسماة ب(البارة) والتي بلغ عدد سكانها عام ١٩٨٦م/٦٦٤٧ نسمة حسب سجلات النفوس في ناحية احسم كون البارة تابعة لها.. لكن صدر قرار بتسميتها ناحية مطلع القرن ٢٠م يتبعها قرية كنصفرة ..لم ينفذ.. في إحدى جولاتنا قلنا لنتجول في البلدة لعلنا نجد الجديد ! قد حصلت المفاجأة والتي لم يشر إليها أحد..

وهذا غير متوقع في أن نجد بعض الخرابات العتيقة فيها.. بقايا بيوت مهجورة، أوفي بناء آخر أحدث فيه لوحة حجرية بكتابة (لااله إلا الله محمد رسول الله... مطموسة) قيل إنه كان في أصله مسجد قديم. لكن المسجد العتيق فيه زخارف فوق الباب مشابهة للتي في الكفر ..هناك أقراص غنية بالأشكال النباتية، مع كوة للإضاءة ومعالم المحراب واضحة (الصورة) ولا يخلو الموقع من نحوت عتيقة مختلطة مع العمارة الأحدث نرجح ترقى إلى العهد المملوكي (الصورة) نجد مثيلاً لها في بكفالون غرب ادلب، وغيرها



باب خشبي عتيق في المسجد



ساكف بيزنطي مستخدم ثانية



العمارة الطينية المستخدمة مع الحجر البسيط



المحراب في المسجد المهجور



كوة عتيقة



كوة إضاءة من البناء العتيق



نقش كتابي إسلامي (لا إله إلا الله/محمد رسول الله)



نقش إسلامي ؟

الفصل التاسع

التحليل، والخلاصة

أولاً- في النواحي الإدارية: كانت المنطقة تابعة لإقليم أفاميا في العصر البيزنطي.. فيما بعد أصبحت تابعة إلى أنطاكية بعد عام ١٠٩٩ م، أو أمانة حلب في الحروب الصليبية.. في العهد العثماني إلى ولاية حلب/قضاء ادلب.. في عهد الاستقلال إلى منطقة ادلب/محافظة حلب ..

حين أحدثت محافظة ادلب عام ١٩٦٠م أصبحت تابعة إلى ادلب-منطقة ربحا

ثانياً- الثقافة، والفن : كانت الثقافة واللغة اليونانية هي السائدة، لكن السريانية مستخدمة في الحياة اليومية،

والريف، يؤكد ذلك ما عرضه من كتابات، وشروح لها.. أكد جميع المؤرخين والباحثين على ان الكثير من المواقع

قد تمثلت أسماء الآلهة انظر حضارات العالم ٤٧٦/١ (منشورات عويدات) بيروت. كثير من أسماء المواقع لها كفر او عين أو بيت أو تبدأ بـ باء , وهي ألفاظ لا تختلف بالعبرانية و الآرامية و الفينيقية وقد نقلت كما هي إلى العربية , فلشدة الشبه بين اللغات الثلاث يحصل غالباً القلب والتبديل في صيغ الكلمات فيصعب إذ ذاك معرفة الصيغة الفينيقية الأصلية. مع الزمن نسي الناس صيغهم واساطيرهم كل كلمة تألفت من راش كناية عن راس وفق طور أي الجبل إلخ. والأسماء التي تنتهي بصيغ أواخر الكلمات السريانية مثل أيا وآتا واون علامات الجمع والتصغير.. ومن الاسماء السريانية تلقطنا بدء الكلمة بـ بحر .. بحث لهزري لامنس في مجلة المشرق سنة ١٩٠٦ المجلد ٩ ص ١٢ وما بعد... ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- " المركز"

٢٠٠٤ ط ٣- دمشق ص ٥٩ نحن نجد في محيط المحيط مثلاً أن كلمة البابية والبابية تعني الآية المعجزة, سطور الكتاب ... و ص ٦٠ إن كلمة بيت Baetor في العرباء, وبيتو Baeto في السريانية وبيتا Baeta في الفينيقية... إذا أخذنا بهذا الطرح فالمعنى اليوم يعني أن بناء البيت/البيوت هي معجزة لمن يشيده كون الانسان في بدايات حضارته يتباهي بمسكنه (عمارته).. لكن اللغة تتطور، وتعديل في اللفظ/اللهجة إلى اليوم تلفظ بلدة احسم في جبل الزاوية(احسين)وقد كتبها بوركهارد عام ١٨١٢م (احسين) كذلك كفرنبيل في جبل الزاوية كتبتها البعثة الأميركية(كفرمبل). وهكذا كثير من الأسماء.. لكننا نعتبر تأثير السريان واضحاً من خلال الكتابات وأسماء

المواقع السريانية(كفر تم شرحها في بحث كفر البار/ حرف الباء في كل من بعودا(يوجد في جبل باريشا موقع يحمل

نفس الاسم بتعديل بسيط(باعودا) و بشلا، و بترسا أتت الباء على هذه الحواضر لتكون كلمة مركبة (بمعنيين) والتي

تفسر الباء بالبلدة/تجمع سكني..مشابهة لمعنى كفر..

أما بشلا فلها شبه في الاسم في القرية الأثرية (بسلا/السين والشين واحد في تسمية المواقع) إلى الشمال من معترم

بـ ٣ كم موقع خراب أثري لم يشر إليه أحد قبلنا، يُدعى (بَسِلَّة) زرنه عام ٢٠٠٣م.. وكذلك في

اسم (دير سلونة) في جبل الأعلى.. هذا الاسم في أصله اغريقي=إلهة القمر، أي هنا تم التركيب بين الثقافة

اليونانية والسريانية وفي القاموس السرياني نجد ان سيلو او شيلو تعني الكهف او - المغارة, فيكون المعنى كهف العذراء. أم الرب

مجليا- يوجد موقع آخر في جبل الزاوية باسم مجدليا، وهو يعادل اسم مجليا التي وثقناها هنا. مجدل من أشهر الأسماء في بلاد الشام... لابد أن تكون مجليا هي في أصلها مجدليا وهي في الآرامية والسريانية تعني البرج.. في أصلها مجدل والجمع الآرامي مجدليا... لعل اسم مجدليا قد اشتق من الواقع الطبيعي بوجود هذا الحصن/البرج (للمراقبة) إذ اسمها يعني البرج.. لفت نظري قول أركي في بحثه عن آلهة إبلا واوغاريت من ص ٩٦ ((من المعروف منذ بداية الدراسات الآشورية بأن(يا) نموذج مشترك كثيراً لتشكيل أسماء مختصرة, ففي رقيم مقاطع)) تنتهي بـ((يل ويا)) يل((مرتبطة ب ميكاييل)) أو ميكايا, وظاهر هنا أن يانيوب عن يل والاسم يجب تفسيره بـ(الذي مثل ايل؟) انتهى قول أركي باستفهام, لكن أؤكد إنه لو اطلع على أسماء

المواقع في محافظة ادلب وغيرها لوجد هذا المثال مؤكد في أسماء كثيرة, والتي لم يتمكن بعد من تفسير وجود(يا) في نهاية الأسماء ك كوكنايا(في جبل باريشا) ومجليا(في جبل الزاوية) والتي تفسر(يا) هنا بانها نابت عن ايل = الآلهة أي(يا) هنا ترمز إلى أن هذا الموقع مبارك من الآلهة أو في عناية الآلهة. وهذه النقطة الجديدة التي اكتشفناها تحتاج إلى مزيد من التعمق مني، أو من غيري وهي مهمة جداً في تفسير معنى أو مصدر أسماء الكثير من المواقع. لذلك إذا ربطنا بين التفسير السرياني والإبلائي لكان معناها(حصن الله=بحماية الله)

أما سرجلا فيوجد شبيه لاسمها في جبل الزاوية وهي قرية سرجة التي قام د.الحو بتفسيرها بقوله((-سرجة: هناك على الأقل سبعة أماكن بهذا الاسم تنتشر في المناطق الشمالية لسوريا. أولها سرجة التي يحدد ياقوت موقعها على الفرات الأعلى عند سميساط، أي في الأراضي الخاضعة للسيطرة التركية اليوم. والثانية قرية صغيرة إلى الجنوب من حلب. والثالثة يدعوها "سرجة بني عليم" (نسبة لجبل بني عليم أي جبل الزاوية أو جبل أريحا). وتقع إلى الجنوب من أريحا. والرابعة يحدّها من قرى معرة النعمان، ولكن هناك اليوم قريتان عند المعرة هما: "سرجة شرقية" و"سرجة غربية". وعدا عن ذلك فهناك من قرى منطقة الباب "سرجة كبيرة" و"سرجة صغيرة".

وسرجة لفظة معربة من الآرامية " - : سرجا" أي: السرج مما يشير إلى أن هذه الأماكن ربما كانت قديماً معروفة بصنع السروج.))

. سرجلا فسرهما الخوري برصوم أيوب السرياني ب((من الآرامية=سرج الله)).
و(داوود)قال قد تكون ((من سار تعني ملك أو سيد))

نقول قد ركبت من كلمتين (سراج / ايل =إله)=نور الله..

اسم بعودا شائع في سورية وتعني القرية الواسعة..

بترسا فتعني قرية الرعاة ..مثل هذا المعنى متداول في الساحل السوري ..قد يكون في أصله فينيقي..

وادي مرتحون: ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- " المركز" ٢٠٠٤ ط ٣- دمشق وفي ص ٧١ ماري ومريم وماريا ومرتا كلها تعني السيدة, الربة ..))الاسم المركب هنا في ثلاث وادي مفهومة من الواقع الطبيعي، فهي حقاً كذلك تقع في وادي..لكن إن أخذنا بالاسم مار الذي هو موجود في المنطقة في موقعين (مرتحوان في الفتح الإسلامي/اليوم معارة الاخوان)الواقعة في شمال ادلب،ومرتين غرب ادلب التي تفسر بسيدة التين..يكون المعنى واضحاً..أما (حون) فهي موجودة في موقع قرية كفر حوم(الميم والنون واحد) في منطقة حارم والتي تعني قرية الملاذ ..وبذلك نفسر اسم وادي مرتحون ب(سيد الملاذين)أي مأوى لمن ليس له مأوى..

مواقع فيها بأسماء تحمل التراث الثقافي الممتزج من الجميع ك.. تفسير معنى خراب عنكور في كفر البارافي مجلة الحوليات عدد٢٣ص٢٩٤ وكذلك بئر علون في كفر البارا وهو كعلاني(قرب سلقين) قد تكون جاءت من الاله عليان

ثم الثقافة العربية الإسلامية في وجود المساجد والقبور وكتابتها ووجود بعض الوثائق الخطية التي عرضناها في طوابا الكتاب كلها تؤكد أن هذه الحضارة هي حضارة محلية، ينتها يد الإنسان الفعال، رغم تبدل أسماء الحكم عبر العصور..

ثالثاً- العمارة، وفنونها: يعتبر (فوغوية)أول من أشار إلى العمارة في هذه المواقع، وخاصة الصروح الدينية(راجع

هنا بحثه في ذلك)ثم أتى من بعده الرحالة، والبعثة الأميركية لمتابعة عمله التوثيقي، ثم تشالنكو، وتأت لكن اليز نقاش قد ركزت على النقوش والزخارف(كنت أرافقها في بعض جولاتها ونشرت كتابها بالفرنسية-لم يترجم بعد)

في كل بلدة ساحات عامة كما في كل من دارقينا/ داحس/ رويحا قد يجاورها الأندرون(الندوة) والتميز بينهما، الاولى لكل الناس، والثانية لوجهاء القرية.. افترض بطلر في رويحا يوجد مبنيين عامين في الجزء السفلي من الكنيسة الجنوبية، وكذلك تشالنكو بينما تات غير متوافق معهما ..وحول الساحة في سرجلا فتات له رأي إنها مختلفة عن غيرها، وهي ليس لها شكل معماري معين، لكنني أخالفه الرأي، فلو عدنا إلى صورة فوغوية عام١٨٦٢م لوجدنا هناك مشيدات في الساحة العامة قد تكون هي بقايا مخازن/ بازار، ومع الزمن ذهبت معالمها.. لا يمكن في بلدة فيها حمام عام، وندوة و دارات ضخمة، ومعاصر، وليس فيها سوق عام، خاصة هي ذات موقع هام بين عدة قرى أثرية أما الساحة في كفر البارا والمشغولة بالمسجد فلا بد في أصلها سوق عام منذ العصر البيزنطي ليتم بناء مسجد بجوارها، وفيما بعد مقبرة في القسم الآخر معظم البيوت باتجاه الجنوب، والجنوب الشرقي للإستفادة من أشعة الشمس، وهذا يدل على فهم للطبيعة

لتكون البيوت نحو الجنوب كما في الدارة الكبرى في بشلا ودارات سرجلا ومجليا والأخيرة بيوتها متصلة ببعضها تذكرنا بالأحياء المبنية في العهد العثماني في إدلب (كالحي الشمالي والشرقي) إذ البيوت متصلة ببعضها يفصل بينها أزقة ضيقة.

جديد بالذكر انه قد تم منح كثير من الأراضي كإقطاع في العهد الروماني لكل من الضباط والموظفين الكبار.. لكن في العهد البيزنطي قد ظهر الملاكون الكبار والوسط في المجتمع المحلي ليقوم بالبناء في هذه المواقع. قد لعب الدين دوراً هاماً في بناء المشيدات الخاصة بها كالكنائس، والأديرة وأبراج النساك، لتثبت مفاهيمهم عبر الحجر في رموز، ونقوش دينية خاصة بها...

كان فوغوية الذي وثق بعض أوابد المنطقة عام ١٨٦٢م هو أول من لاحظ النقوش التي وثقها في كتابه (سورية المركزية) والذي نشرته من جديد ، مع تعليقاتنا التوضيحية باسم (آثارنا في لوحات فوغوية) وهذا رابطه

<https://drive.google.com/file/d/1QXohx5Hu5TT2UC6qIBGuIvEwZMd6CiU/view?usp=sharing>



اللوحه ٤٦ - هي رسم سواكف لـ الباراء- مجليا ربيعه- سرجلا. في الباراء-

- ١- عليها كتابة يونانية ونقوش نباتية
- ٢- ساكف مجليا، أقراص متصلة، فيها نقوش نباتية وصليب.
- ٣- ربيعه نقشها الهندسي في دوائر، إحداها فيها صليب. ٤- سرجلا ثلاثة صفائر، أو خطوط متصلة على شكل دوائر، ضخما نقوش مع قرص جانبي فيه صليب وحرفا ألفا واو ميغا.

لقد قمنا بمتابعة عمله في توضيحات كلما واثت الفرصة..وهي في معظمها نقوش السواكف يليها فوق مدخل المدافن، لكن هناك نقوش داخلية كما في بترسا داخل غرفة محفورة في الصخر ،وليست مبنية التي فيها رموز لم تحل بعد معانيها هل هي

للزينة أم ذات بعد ديني؟!... لقدنشر لنا فوغوية رسوماً للزخارف في المنطقة
موضحاً فيها أشكال الرموز دون خلفيتها الثقافية، إذ لم يكن علم الآثار قد تطور
بعد.. لكن يكفي أنه الأول في التوثيق العلمي.

في العهد البيزنطي تحولت النقوش إلى بعد ديني، وكأنها كتاب يتكلم.. الحجر أصبح
الواجهة لكل مشاهد في التعبير عن مفاهيمهم كما في ساكف (فلسفة الحياة) المميز
في رموزه الذي يوجد في بترسا إذ يقدم لنا فلسفة حياتهم في عدة مشاهد ضمن
أقراص متداخلة على مرحلتين.. الوجه الضاحك يرمز إلى السعادة، أو الحياة قد
تبتسم لك، لكن في آخر وجه عابس في رمز إلى الحزن، والشقاء.. آخر
مندهش/فاغر الفم /مدهوشاً في رمز إلى أن الحياة قد لا تبتسم لك دائماً.. أما شكل
الوجه الذي ينطق فيرمز إلى الترحاب.. وجود الصليب في رمز لايمانه.. الشكل
المقعر في رمز إلى عمق الحياة والمعاناة فيها.. وشكل كرة في رمز للكون
والإيمان.. في الأسفل ثلاثة أقراص الأوسط فيه صليب وحرفا الفا A واوميغا U في
اختصار لقول السيد المسيح (أنا البداية والنهاية) وهي العبارة الأكثر في
الأقراص... إلى اليمين قرص الزوبعة المشهور في رمز إلى تداول الأيام في الحياة
الدنيا في قولهم (وما الحياة إلا دولاب) في دير سنبل في جبل الزاوية.. المنقورة في
كتابة فوق مدفن.. القرص الأيسر يجيب على الأيمن فيه نقش نباتي (بتول) في رمز
إلى الخيرات والفردوس.. لوجمعنا معني الأقراص الثلاث لفسرت في أن الحياة
الدنيا ستمحى ذنوبها بالإيمان لتدخل الجنة....

ساكف آخر نادر الشكل في وجود الإكليل (ضمن قرص) الممتد إلى الجانبين في
رمز إلى المجد والعلو، وهو لابد أن يكون البيت لضابط رفيع المستوى لينحت لها
الرمز.. ودليل آخر هو وجود طير (النسر مثلاً) الذي هو رمز العسكرية عند الكثير
من الشعوب.. هناك قرصان محيت نقوشها.. نجد ثلاثة أقراص وشكل صليب في
رمز إلى الإيمان المسيحي التي ستؤرخ إلى القرنين الخامس -السادس الميلادي
كون المسيحية قد ساد نفوذها.. استمرت الأقراص، أو الميداليات في النقوش
الإسلامية إلى وقت متأخر.. ففي معظم البيوت كان هناك نقش نافر فوق مدخل
البيوت وبما يسمى (الختمية) في البيوت العربية. نوضح بعض الرموز ك

الطاووس: رمز القيامة والخلود وهو يرمز إلى الربيع والتجدد وبراي يرمز إلى الحياة المتجددة. لم يجدوا له نحتاً في جبل الزاوية غير في ساكفتين في رويحاً وجرادة يظهر الطاووسان متقابلان ..

الأفعى : في التراث الأقدم الأفعى التي ترمز إلى التسلسل الخفي للرجبة أو الشهوة في العهد المسيحي رمز للشيطان والشفاء والخلص.

النسر: رمز لصعود المسيح إلى السماء

الأسد: رمز المسيح والقيامة, كما إنه يمثل كشعار مرقص الإنجيلي ..

المرساة تجسد الصليب وعلامة الخلاص, وتعبر عن وصول النفس إلى الأمان, المتمثل باللقاء مع يسوع المسيح

السفينة ترمز إلى الكنيسة التي تقود المسيحيين للمسيح. النور رمز التضحية .

الضلع العمودي للصليب يشير إلى علاقة الله بالإنسان، والإنسان بالله.. أما الأفقي فيدل إلى علاقة الإنسان بأخيه الإنسان

السمة للسيد المسيح أو الحمل أو طائرین متقابلین, حملین أو طاووسین

الحمامة أو اليمامة التي ترمز إلى روح القدس, طائر الحب والسلام

الصليب: هو أكثر الرموز انتشاراً فوق واجهات البيوت/السواكف في دلالة على معتقد ساكنيها.. لكن الصليب موجود قبل المسيحية لدى كثير من الشعوب. ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - " المركز " ٢٠٠٤ ط ٣ - دمشق

وفي صفحة ٤٦٣ يقول إن الصليب هو رمز لخصب عشتار ولرحمها الذي هو مركز الصليب, واسمه بالعربية القديمة كريستو= رحم, صار رمزا للمسيحية البيزنطية, وإن الصليب المعكوف يمثل دوران قطبي الخصب يحركهما التوق الأبدي إلى الاتحاد والاقتران فيتم بالحركة التحريض, وتتدلج شرارة الحب, فيتغذى ويتقوى الخصب)) وفي صفحة أخرى ((**الصليب المعكوف**, والصليب العادي, اللذان استمرا رمزين مقدسين في الديانات العشتارية والديانات الذكرية على السواء وصولاً إلى السيد المسيح وأمه مريم آخر أم كبرى في الديانات البشرية, وما زال الصليب المعكوف رمزا مقدسا لدى الهندوسية في الهند, والبوذية في الشرق الأقصى..))

((الصليب الذي يمثل في مركزه (الرحم) الذي هو المركز الاول لكل
الولادات, كما يمثل بذراعيه المتقاطعين الذكورة والأنوثة, ومثله الصليب
المعكوف,))

نلاحظ أكثر زخارف التيجان هي لورق الخرشوف /الأكانتوس الذي
يرمز إلى الديمومة...

المسننات فوق المدافن الهرمية، والتواييت :هي سر من أسرار الفراعنة أخذه
أسلافنا وطبقوه في الشمال السوري (حالات نادرة في حمص، ولبنان)..
في محافظة إدلب أشهرها في كفر البار(ثلاث) في سرجلا /دانا الجنوبية/
بعودا/ حاس في جبل الزاوية، وفي معراتا/ كوكنايا في جبل باريشا

هي ترمز إلى صعود الروح كما شرح لي ابني فواز(تابع دورة في رومانيا في
الروح وأن المصريين كانوا يعتقدون بذلك) حين زار معي كفر البار وشاهد المدافن
الهرمية أفادني بذلك الشكل المربع للمعابد يرمز إلى الجهات الأربع في أن الإنسان
يعبد ربه في كل الجهات والشكل الهرمي المسنن يرمز لتسلق الروح إلى العلا..
القرص يرمز إلى الحياة (السماء والأرض) وكذلك النجوم ترمز إلى السماء ..

الموضوع طويل يحتاج إلى وقت لجمعه من خلال أبحاثي..



غطاء مدفن ذو سنامات(مسننات أكبر) وفي الوسط نحت على
شكل قرص فيه صليب/سرجلا

المسننات في المدفن العرمي الشمالي في كفر البار

رابعاً-تراجع العمران في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي لأسباب كثيرة، إذ
أصبحت السلطة المركزية مشغولة عن الاهتمام بالريف، وضعف الإدارة المحلية في معالجة
بعض القضايا كالتطاعون الذي حل عام ٥٤٢م والزلازل المتكررة بين الأعوام ٥٢٧/٢٥٦

٥٢٨/٥٥١/٥٥٣ م، وبسبب الحروب مع الفرس الساسانيين التي أدت إلى احتلال الفرس لأنطاكية وأفاميا، ومنطقتنا هذه واقعة بينهما، مما أدى إلى تراجع الوضع الاقتصادي بشكل سريع، وهجرة السكان إلى أماكن أفضل... قد أوردنا هذا النص في بحث ((كفر الباراء على ساكف باب الباحة الجنوبية للكنيسة الثالثة كتابة يونانية في سطرين ((+لأجل التمني و الحفظ ل بانتليون , التاجر عام ٩٠٧)) هي بالتقويم السلوقي المتبع في منطقة أفاميا و توافق ٥٩٥/٥٩٦ م أي قبل الفتح الإسلامي بنصف قرن، و تعتبر هذه من أواخر الكتابات المكتشفة و لأول مرة يرد اسم

(التاجر) الذي تبرع ببناء هذه الكنيسة، كذلك نتساءل لم بخسنا حقه و وضعوا عليها رقم ٣ , بعد معرفة صاحب الهبة نطلق عليها اسم كنيسة(بانتليون) و هل نعتبرها آخر الكنائس المبنية قبل الإسلام.؟!

الخلاصة

تعتبر الكتلة الكلسية في مجموعاتها الأثرية الأشد إعجابا في العالم، في هذا الزخم من القرى الأثرية التي تمتد على مساحة ٢٠٠ كم مربع، وتضم من الشمال جبل سمعان وجبل الحلقة وفي الوسط جبل باريشا، وجبل الأعلى، وفي الجنوب جبل الزاوية، يضاف إليها جبل الدويلي وجبل الوسطاني، وبعد تعداد حوالي خمسين قرية موجودة بشكل كامل تقريبا، وبنائها في بعض الارتفاعات تصل إلى عشرة أمتار، ويكفي أن تضع ألواح الخشب والعوارض عند سقوفها المغطاة بالأجر لكي تعاد إلى حالتها الأصلية. بدأت هجرة هذه القرى من القرن الثامن، وكذلك العوامل المناخية والهزات الأرضية، والحروب الصليبية... ولكن منذ أعوام تمت الاعتداءات والنزوح السكاني إليها في ازدياد...

إنني لا أتفق مع معظم آراء الباحثين الأجانب في أن معظم القرى قد هجرت، إذ أظهرت لي الوثائق العثمانية في توطن السكان فيها إلى وقت متأخر، إلى جانب اللقى الأثرية المكتشفة في دبحس (جبل باريشا) وغيرها، والتي ترقى إلى وقت متأخر. صحيح إن كفر الباراء ليست هي الأكبر في الكتلة الكلسية، فهي تغطي مساحة ٢ كم من الشمال إلى الجنوب، و ١ كم من الشرق إلى الغرب.

اهم سماتها ابعادها, فهي ابعاد مدينة حقيقية, رغم ما هو ظاهر تنظيمها تنظيم قرية, كما هو في القرى الأخرى, وسمتها الثانية في تسلسلها الزمني وتطورها... فهي في سهل واسع تربته غنية, لذا فقد ظلت مستوطنة بعد الفتح الإسلامي, وازدهرت في العصر الإسلامي وخاصة العهد الأموي - ولعل اسم (حصن أبو سفيان) متوارث لأحد قادتها أو حكامها! - وظلت هي قوية حتى قدوم الإفرنج كونها كانت تابعة لمملكة حلب, وتشير حولياتها إلى ذلك, وتعتبر هي أنموذج القرى التي خضعت بشكل مبكر للإسلام. ويمكن القول إنها تطورت بسرعة بدءاً من القرن الرابع ثم في العصر الوسيط الإسلامي - والإفرنجي كونها مركز أسقفية. وهذا هو الجامع المبني في العهد الأموي في القسم المركزي للتجمع, ثم الحصن والمسجد المجاور في الشرق, أدلة على هذا التوطن وكذلك وجود الحمام الذي تم تشييده في مرحلتين الروماني ثم الإسلامي, دليل آخر على ذلك. لبيانوس فصيح إنطاكية قد أشار في خطبته " الخطاب ضد الأسياد ". إلا أن فلاحي المنطقة كانوا يأتون إلى هذه القرى ليبادلوا فيها المنتجات الزراعية مقابل مشغولات حرفية وأكد ذلك أيضاً في خطابه عن الإنطاكيين بأنها مراكز إدارية واقتصادية للمناطق المحيطة بها,

يعتبر مسجد الباراك الكبير الأغنى بعناصره المعمارية والزخرفية, وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظاً والمحراب البارز قائماً (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي, (الصورة) ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق, بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء, مساحته ٧٠٠ م مربع, ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ x ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) , ولكنه في أصله مع المسجد كمصطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي - أيوبي والثانية مملوكي, ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من الفسيفساء (الصورة). هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي.

توصلوا إلى القول إن الموقع المشغول في كفر البارا في الحي الإسلامي الرئيس إلى إنه عائد إلى العصر الأموي، أو العباسي، وليستخدم في وقت متأخر كمقبرة.

تعتبر سرجلا الثانية من الحواضر بعد كفر البارا تليها مجليا ثم بترسا وبعودا وبشلا من حيث التوسع العمراني نظريتنا إنه في كل محيط ٣ كم هناك قرية أثرية إن دل هذا على :

١ - تقدم فن العمارة ٢

٢ - التوطن السكاني الكثيف

٣ - التقدم الاقتصادي

٤ - طبوغرافياً كلها ذات اختيار موفق في إطلالة جميلة، لكن سرجلا هي الوحدة في اختيار الموقع على أطراف واد صغير ونجد شمل الحي الغربي والشمالى والجنوبى الشرقى ..

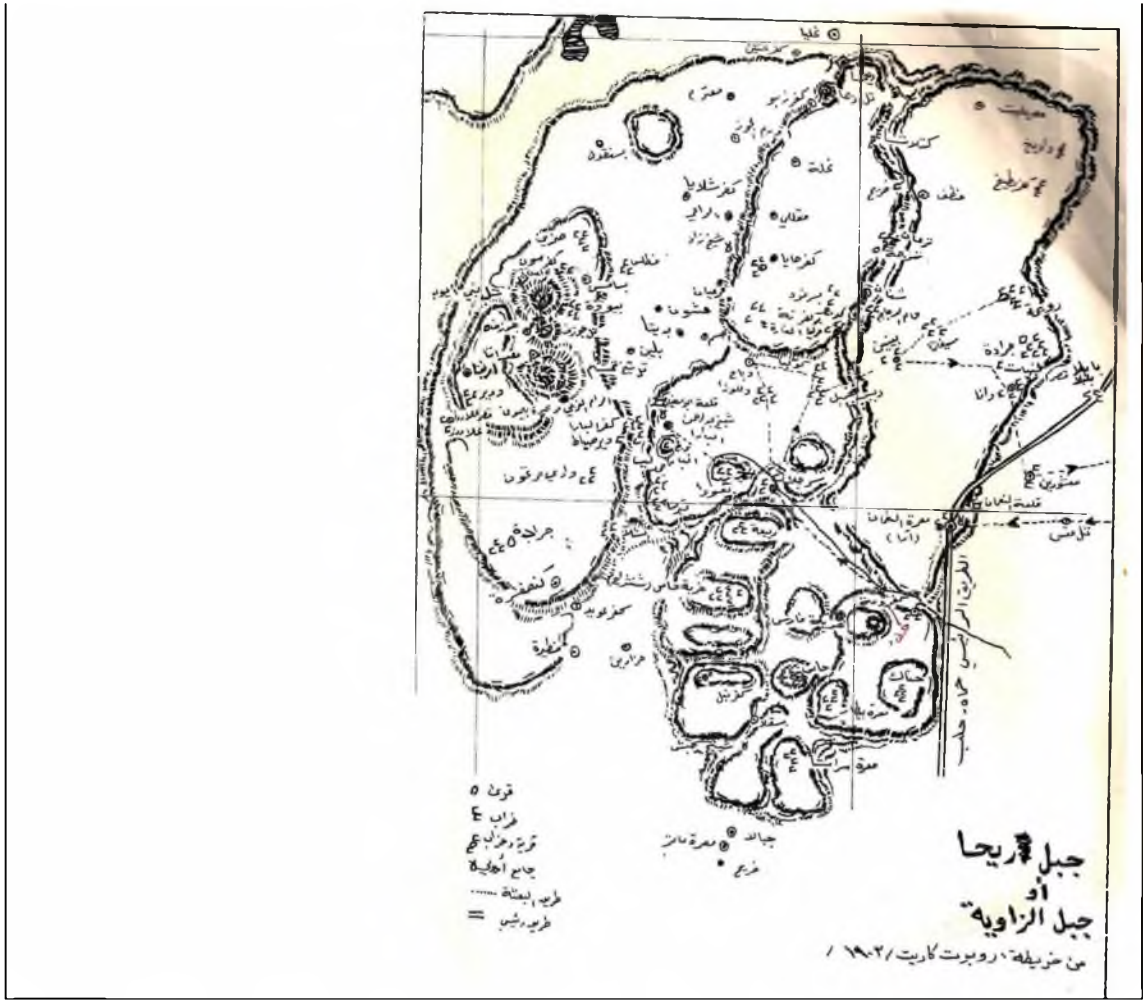
تشير الدلالات الأثرية إلى عودة الاستيطان في العهد الزنكي /الأيوبي ، كما تشير إلى بناء الحصون(القلاع الصغيرة) في كل من كفر البارا/ مجليا ، وغيرها، والدليل الأكبر تحويل كنيسة إلى حصن له أبراج دفاعية في كفر البارا(لتسمى كنيسة الحصن)

إن وجود مساجد فيها دليل على استمرار العمران والحياة الاقتصادية فيها إلى وقت متأخر، وليس كما أشار (تشانكو) إلى إنها هجرت بعد الفتح الإسلامي.. كذلك فكرتنا الموضحة بالشواهد على وجود التعايش المشترك بين الجميع تبدو واضحة من خلال الكتابات الإسلامية. ، والسريانية في الكتابات والطقوس الدينية، والعبرية

ملحق - هل اسم جبل الزاوية هو جبل ريحا؟:
أسمته البعثة الأميركية (جبل ريحا) نسبة لأكبر بلد فيه ،ولتبعية معظم المواقع التي درستها إلى ريحا (الذي رافقهم المشرف الإداري في ريحا)



خريطة البعثة الأميركية للمواقع الأثرية عام ١٩٠٣ م/الثانية لهم من
تعريينا/جبل ريجا أو جبل الزاوية



ملحق ٢- ساد مصطلح (المدن المنسية) في النصف الثاني من القرن الماضي، المطلق على تلك القرى الاثرية في الكتلة الكلسية في الشمال السوري، وكذلك في القرن التاسع عشر أطلق عليها اسم (المدن المهجورة) من قبل الرحالة الاجانب .

في عام ١٨٩٩-١٩٠٥م زارت المنطقة البعثة الامريكية من جامعة برنستون برئاسة بطر، وكان يستخدم في الحديث عنها (البلدان الميتة) وفي عام ٢٨ | ٢٩ | ١٩٣١م زار المنطقة الاب جوزيف ماترن من جامعة القديس يوسف في لبنان، وكانت دراسته في عنوان كتابه _رحلة للمدن الميتة في سوريا العليا الصادر عام ١٩٣٣م ثم سادت ترجمة كتابه ب المدن المنسية بدلا من الميتة، وقد صححته لجنة الاونسكو ومديرية الاثار السورية في كتاب (سورية) في الصفحة ٣٣ (المدن الميتة في الشمال) وأما نحن فنقصد بالآثار المنسية، تلك المواقع التي زناها، ولم تدرس من أحد، أو درسها غيرنا، لكي يسقط الضوء على جانب مهم فيها، خاصة الكتابات.

لائحة التراث العالمي: تم مؤخراً عام ٢٠١١م وضع هذه المواقع على لائحة التراث العالمي، إذ سجلت كبارك أثري علينا الحفاظ عليه، وحمايته من التعدي، والتشويه...

الخاتمة

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نشكر أهل المنطقة في استضافتهم وكرمهم المعهود..

لعلنا قد وثقنا ما وقع لدينا (ضمن الإمكانيات المتاحة) ليكون عملنا دليلاً لكل باحث بعدنا.. عسانا في هذا الكتاب قد قدمنا الجديد، والمفيد، (ولحقنا حالنا) قبل التدمير وسرقة الآثار لنوثق تراثنا الذي لم يوثق كما يجب!

ستظل لمساتنا هي الأميز، والقاعدة للباحثين بعدنا.. والحمد لله على كل حال، والله ولي التوفيق

المؤرخ فايز قوصرة - سورية- ادلب- ٢٠٢١م



المراجع العربية:

- ١- مولر: القلاع أيام الحروب الصليبية - دمشق - ١٩٨٤م
- ٢- ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب - دمشق ١٩٩٧ م / ٢/ جزء.
- ٣- ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب. دمشق - ١٠ أجزاء.
- ٤- زكار - سهيل: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية - دمشق ١٩٨١م.
- ٥- ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق علي سويم. أنقرة - ١٩٧٦م
- ٦- ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب - بيروت ١٩٠٩ م.
- ٧- ابن شداد : الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - دمشق ١٩٩٠م، / ٣/ أجزاء.
- ٨- زكار - سهيل: الحروب الصليبية، ٢ جزء ، دمشق ١٩٨٤ .
- ٩- ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر تحقيق أحمد حطيط - ألمانيا ١٩٨٣ م.
- ١٠- أيوب - برصوم: الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها. حلب ٢٠٠٠.
- ١١- الحلو - عبد الله : تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب. بيروت ١٩٩٩ م.
- ١٢- لطباخ - محمد راغب: سير إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء: ١٣٤٢ - ١٣٤٥ هـ .
- ١٣- ابن شداد : الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - دمشق ١٩٩٠م، / ٣/ أجزاء.
- ١٣- الغزي - كامل: نهر الذهب في تاريخ حلب ٣ أجزاء (٤١-١٣٤٥) هـ
- ١٤- سجلات وثائق المحكمة الشرعية بحلب في مركز الوثائق التاريخية بدمشق. عدة مجلدات
- ١٥- سجلات الأوامر السلطانية في ولاية حلب / ٦٥ مجلد في مركز الوثائق التاريخية بدمشق
- ١٦- سالنامه ولاية حلب العثمانية.
- ١٧ سبط بن العجمي : كنوز الذهب في تاريخ حلب .
- ١٨- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية - كلود كاهن
- ١٩- أمانة حلب - سهيل زكار
- ٢٠- عيون الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين المقدسي - ٢ جزء

- ٢١- --الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين-تحقيق سهيل زكار
- ٢٢- ماهية الحروب الصليبية-قاسم عبده قاسم
- ٢٣-وثائق عن الحروب الصليبية -أحمد رضا بيك
- ٢٤- -- الحركة الصليبية - سعيد الفتاح عاشور (نقل اليد)
- ٢٥- -- تاريخ الحروب الصليبية-ستفن رونسمان - ٣ أجزاء
- ٢٦- -- الغزي- نجم الدين: لطف السمر وقطف الثمر جزاء دمشق ١٩٨٢
- ٢٧- --مفيد رائف العابد: الآثار الكلاسيكية -دمشق ٢٠٠٢م
- ٢٨- محمد الزين: الآثار الرومانية- دمشق ٢٠٠٢م
- ٢٩-ماكس شابيرو: معجم الأساطير -دمشق ١٩٨٩م
- ٣٠-د.ادوارد: قاموس الآلهة والأساطير -حلب ١٩٨٧م
- ٣١-خليل تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية- لبنان ٢٠٠٨
- ٣٢-سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر: معجم الأساطير اليونانية والرومانية -دمشق ١٩٨٢م
- ٣٣-موريس سارتر: سورية في العصور الكلاسيكية -دمشق ٢٠٠٨م
- ٣٤٠-جيزيلا ريختر: مقدمة في الفن الإغريقي- طرطوس ١٩٨٧م
- ٣٥-جون بيركهارد: رحلات إلى سورية والديار المقدسة .دمشق ٢٠٠٧
- ٣٦-المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ١٩٦٩- ١٩٨٩/ المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى
- ٣٧-سورية الوسطى-المجلد الرابع القسم الثاني-الأب متري هاجي أثناسيو-فصول مصورة
- ٣٨-سورية الشمالية اثناسيوس
- ٣٩-رشيف مصور من مجلة الحوليات الأثرية السورية
- ٤٠- قوصرة -فايز: أثارنا في لوحات فوغوية-ادلب-٢٠١٨م /نسخة الكترونية.
- ٤٢-قوصرة-فايز: من إبلا إلى ادلب-حلب-٢٠٠٤م
- ٤٣- قوصرة-فايز: الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني -١٩٨٨م-حلب .
- ٤٤- برصوم أيوب - (الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها- حلب-٢٠٠
- ٤٥-الحو-عب-د الله :تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية- بيروت ١٩٨٩
- ٤٦-المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٧ مجلدات دمشق ١٩٩٢ مركز الدراسات العسكرية
- ٤٧-عفاف ليلي: زخرفة واجهات المباني السكنية في القرى القديمة في جبل الزاوية خلال العصر البيزنطي(المدن الميتة) دمشق ٢٠١٠م
- ٤٨-عبد الله حجار- كنيسة القديس سمعان العمودي وأثار جبلي سمعان وحلقة- حلب ١٩٩٥م
- ٤٩-عاقل- نبيه: الامبراطورية البيزنطية دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري دمشق ١٩٧٠م.

٥٠- العابد- مفيد- دراسات في تاريخ الاغريق دمشق ١٩٨٠م.

٥١-جلانفيل داوني: انطاكية القديمة- القاهرة ١٩٦٧م

ب – الأجنبية :

1- CAHEN – CLAUDE : LA SYRIE DU NORD A L 'EPOQUE DES CROISADES – PARIS – (1940).

2- GOROUSSET – RENE: HISTOIRE DES CROISADES – 3VOLUME – PARIS – 1930.

3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.

4- ALI – SEVIM: SURIYE VE FILISTIN – ANKARA- 1995.

5- The Princeton University ‘Archaeological Expedition to Syria in 1904 – 5 and 1909. Division IV Semitic Inscription By Enno Littman . Leyeden 1949. And D.II by Butler.

.6-Berchem– Van: Voyage en Syrie – Caire 1914

7--Castellana – Fernandez (OFM)Inventaire Du Jebel El A'la Milano 1991

8-Mattern-Atravers les villes morts de haute Syrie.Beyrouth.1933

Berchem – Van: Voyage en Syrie– - Caire 1914

- 10-Corancez – Julien: Sineiet Syrie. Frence Lile 1893
- 11-Vogué-M : Syrie centrale 2 tomes-Paris 1865-1877
- 12-Chalenko – Goerge: Village Antique de la Syrie du Nord
3- vol Paris 1953-58 .
- 13-J. Sourdel – Thomine: Arabica 1 – 1954
- 14-Sauvajet: Art Islamic Revue v4 – 1930
- 15-Castellana- Pena – Fernandez (OFM) Les Reclus
Syriens – Milano 1980
- 16-- Syria-Revue : Art Orientale Et D,Archelogie-Paris1980 .
- 17-Seetzen (uj) : REISEN DUSH SYRIEN , PALTSINA...
BERLIN – 1854
- 18- Walpole: travels in farther east in 1850- 51 3 vol . London 1851
.
- 19- Parsons : Trauvels in Asia and Africa, London 1808 .
- 20- Corancez (L) : Itineraire De L,Asia Mineure . Paris – 1816 .
- 21- Jullien : Sinai et Syria France . 1893 .
.
- 22- Grosser – R: Histoire des Croisades 3 vol Paris 1936
- 23- Elissef – N : Nur Ad Din 3vol Damees 1967
- 24- - Jalabert et Moterde : Inscritions Grec et Latins de La Syrie 5
- 25- Les campagnes de Syrie du Nord du Ile au VIIe siècles

Georges Tate

نصوص الرحالة بوكوك/ بوركهارد/بل/برشم/يوليان

وغيرها من المراجع المذكورة في متن وهوامش الكتاب ، بالإضافة إلى المراجع التاريخية العامة والموسوعات والمجلات وخاصة مجلة الحوليات الأثرية السورية ومجلة دراسات تاريخية والوثائق المتوفرة لدينا .

المصادر والمراجع هي كثيرة.. ولكن ظروف الحرب التي تعيشها تجعلنا نختصر الأهم تقارير البعثات الأثرية نصوص الرحالة. الوثائق العثمانية... ارشيف السلطان عبد الحميد الثاني- تقرير البعثة السورية- الفرنسية- أبحاث الفرنسي جيرار شاربنتييه. الدكتور مأمون عبد الكريم وعفاف ليلا ..إضافة لمواقع النت وتصوير دانييل ديمتر مشكوراً

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٣	الفصل الأول-البارة/كفر البار/١-الموقع
٥	٢-الاسم في القديم
٥	٣-الاسم في الحروب الفرنجية/المتوارث
٦	٤-وثيقة الاسم القديم
٧	٥-كفر البار في التوثيق العربي
٧	٦- جبل الزاوية

٨	٨- تفسير الاسم
٩	٨- تاريخها القديم
١٠	٩- كفر البار و غزو الفرنجة
١٣	١٠- كفر البار مركز اسقفية
١٤	١١- جيش ريموند يسير إلى القدس
٢٠	١٢- المعاهدة واسترداد البار
٢١	١٣- بداية النهاية
٢٢	١٤ البار في التوثيق العثماني
٢٣	١٥-كفر البار في التوثيق الأثري
٢٥	١٦- آثار كفر البار في أقدم الصور
٢٧	١٧-العمران في كفر البار/ أولاً-البيوت

٣٥	ثانياً- الكنائس
٤٧	ثالثاً- الأديرة
٥٨	رابعاً- المدافن
٧٥	خامساً- المعاصر
٧٩	سادساً- الكتابات القديمة

٨١	سابعاً- النقوش والرموز
٨٣	ثامناً- الآثار الإسلامية
١٠٠	تاسعاً- حصن (أبو سفيان)
١٠٨	عاشراً- بئر مكتشف حديثاً
١٠٨	حادي عشر- آثار كفر الباراء في رسوم فوغوية
١٠٩	ثاني عشر- الرحالة بوركهارد
١١٠	ثالث عشر- الخلاصة والتحليل
١١٥	رابع عشر- ملحق

١١٨	الفصل الثاني - وادي مرتحون
١١٨	١- الموقع
١٢٠	٢- البيوت
١٢٦	٣- الكنيسة
١٢٦	٤- المعبد الوثني
١٢٨	٥- المدافن
١٢٨	٦ الكهوف في الوادي/مصانع الفخار
١٣١	٧- لوحة نحت الفارس

١٣٣	٨- النحوت الأخرى
١٣٤	٩- مغارة القداس/النقوش المختلفة
١٣٩	الفصل الثالث-مجليا
١٣٩	١- الموقع
١٥٠	٢- الكنيسة
١٥٣	٣- البيوت

١٦٢	٤- المعاصر
١٦٣	٥--الحمام

١٦٣	٦--المدافن
١٦٥	٧-الحصن
١٦٧	الفصل الرابع-بترسا
١٦٧	١- الموقع
١٦٨	٢-البيوت
١٨١	٣-الكنيسة
١٨١	٤-المدافن
١٨٤	الفصل الخامس-بشلا

١٨٤	١- الموقع
١٨٥	٢-البيوت
١٩٢	٣-الكنيسة
١٩٣	الفصل السادس- بعودا
١٩٣	١- الموقع
١٩٣	٢-البيوت
١٩٦	٣-الكنيسة
١٩٧	٤-المدافن

١٩٩	٥-المعاصر والصهاريج
٢٠٠	الفصل السابع- سرجلا
٢٠٠	١- الموقع
٢٠٣	٢-البيوت
٢٢٣	٣الحمام
٢٤٦	٤- فسيفساء حما م سرجلا
٢٤٨	٥- الندوة
٢٥٥	٦المعاصر

٢٥٧	٧- المقلع الحجري والتوابيت
-----	----------------------------

٢٦١	٨-المدفن الهرمي في سرجلا
٢٦٢	٩- المدفن الجنوبي الغربي
٢٦٥	١٠- الكتابات
٢٦٥	١١- الكتابة العربية
٢٦٦	١٢- نقوش الزخارف في سرجلا
٢٦٩	١٣- العمران في سرجلا
٢٧٠	الفصل الثامن-أثار الباربا التي لم يدرسها أحد

٢٧٣	الفصل التاسع- التحليل والخلاصة
٢٧٣	أولاً-النواحي الإدارية
٢٧٣	ثانياً-الثقافة والفن
٢٧٥	ثالثاً-العمارة وفنونها
٢٧٩	رابعاً- تراجع العمران
٢٨٠	الخلاصة
٢٨٣	ملحق - ١ - هل اسم جبل الزاوية هو جبل ريحا؟:
٢٨٥	ملحق-٢-مصطلح المدن المنسية

٢٨٦-في لائحة التراث العالمي /٢٨٦-الخاتمة

